الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
كلية الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

التوسع العسكري الفرنسي في الغرب الجزائري
(1830م-1900م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية1830 م _1954م

من إعداد الطالبة :
بلقلعي روميسة منال

تحت إشراف،د:
مختاري الطيب

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
رابح رمضان	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا	جامعة عبد الحميد بن باديس
مختاري الطيب	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا و مقررا	جامعة عبد الحميد بن باديس
عديدة الشارف	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة عبد الحميد بن باديس

السنة الجامعية: 2022 م_2023م_1443هـ_1444هـ

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): بلقاسم رومسة منال رقم التسجيل الجامعي 181837033454

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 401730004 والصادرة بتاريخ: 14-04-2023

عن نفسي... مستغانم المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الاجتماعية / شعبة تاريخ عام

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

التوسع الفرنسي العسكري في الغرب الجزائري 1830م - 1900م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 12 JUIN 2023

إمضاء المعني

المصادقة على شرعية الإمضاء

12 JUIN 2023

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1)لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا(2)

سورة الفتح الأية(1_2).

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نحمد ونشكر المولى عز وجل على كل العزيمة والصبر الذي منحنا إياه طيلة هذا المشوار.

أهدي ثمرة جهدي

إلى من منحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها، إلى كل من دعاؤها سر نجاحي: أمي الغالية حفظها الله.

إلى من دعمني في مشواري الدراسي، وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة أبي الغالي رعاه الله.

إلى إخوتي الكرام حفظهم الله وسدد خطاهم.

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي مختاري الطيب، الذي تولى الإشراف على هذه الدراسة.

كما أتقدم بشكري إلى كل من الأستاذ رابح رمضان، والأستاذ عديدة الشارف اللذان تكرما بقبول قراءة ومناقشة هذه المذكرة.

وإلى كل من قدم لي المساعدة من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات:

المختصر	معناه
(تر)	ترجمة
(ج)	جزء
(ط م)	طبعة منقحة
(ط)	طبعة
(م)	ميلادي
(تح)	تحقيق
(ص)	صفحة
(ص ص)	صفحة صفحة
(ج)	مجلد
(ب س ن)	بدون سنة النشر
(P)	Page
(Opcit)	Opere-citato

مقدمة

أدركت الدول الأوربية منذ القرن 16مالأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها الجزائر، ومن بين هذه الدول نجد في المقدمة فرنسا التي تأججت رغبتها في احتلالها، والتي انتهت بتوقيع الداي حسين لمعاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م ودخولها مدينة الجزائر، وفي سياق سياسة التوسع الفرنسية المبكرة التي استهدفت المناطق الغربية من البلاد، سيكون محور دراستي هذا التوسعمن خلال التطرق له ضمن: **إشكاليةالتوسع الاستعماري في الغرب الجزائري .التي سأحاول الإجابة عنها ، والالمام بهذا الموضوع سأتطرق الى إشكاليات فرعية متمثلة في كيف تمت عملية السيطرة على المناطق الغربية؟ ماهي السياسة المتبعة للتمكين لاستعمار الفرنسي في الجهة الغربية؟ كيف جابها سكان الغرب الجزائري التوسع الفرنسي؟**

أهمية الموضوع :

1-معرفة أبرز الخلفيات التي جرت في بايلك الغرب قبيل الاحتلال، والتي بدورها مهدت الطريق للاحتلال الفرنسي في مواصلة زحفه عبر هذه المناطق مستغلا تلك الأوضاع لصالحه.

2-تسليط الضوء على مختلف الأساليب والطرق التي تبناها الاستعمار الفرنسي من أجل إنجاح مشروعه الاستعماري بالقطاع.

أسباب اختيار الموضوع:

1-ميولي الشخصي في دراسة جانب مهم من جوانب تاريخ الجزائر المعاصر المتمثل في التوسع الفرنسي العسكري في الغرب الجزائري.

2- توسيع مداركي المعرفية وإظهار بعض الجرائم المروعة التي ارتكبها الجنرالات الفرنسيون في حق الجزائريين.

3-محاولة توفير دراسة علمية أكاديمية موسعة خاصة بهذا الموضوع،

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعت خطة مقسمة: إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثالث فصول وخاتمة.

تناولت في الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني، الذي قسمته إلى 03 مباحث تتطرق الى (الجانب الاقتصادي، الجانب ألاجتماعي، الجانب السياسي).

تطرقت في الفصل الأولالى أهم مناطقالغرب الجزائري، التي توسعت فيها سلطات الاحتلال . حيث اعتبرتها نقاط ارتكاز ومنطلق لتتعميم سيطرتها على المنطقة الغربية .

تطرقت في الفصل الثاني الى أهم السياسات الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الغرب الجزائري من خلال اظهار نماذج من السياسات الفرنسية(السياسة الإدارية، السياسة القمعية، السياسة الاستيطانية).

بالنسبة للفصل الثالث فقد خصصته الى أهم ردود الفعل الجزائرية، التي قادها زعماء وكبار القبائل، كما تحدثت أيضا عن الانعكاسات المترتبة عن هذه السياسةاجتماعيا واقتصاديا.

أنهيت هذه الدراسة باستنتاج عام يتضمن جملة من النتائج التي توصلت اليها.

المنهجالمتبع في هذا الدراسة، اعتمدت على المنهج الوصفي الذي استخدمته في الفصل التمهيدي لوصف الأوضاع العامة في بايلك الغرب، كما استخدمته كذلك في الفصل الثاني: في وصف الأساليب الاستعمارية التي تبنتها في إخضاع المجتمع الجزائري.

كما استعنت بالمنهج التحليلي الذي استخدمته في الفصل الأول والثالث، والذي ساعدني في تحليل ودراسة بعض المعطيات والآراء المتضاربة، كما اعتمدت أيضا على المنهج الإحصائي الذي استخدمته في الفصل الثاني "بالتحديد في المبحث الثالث" عندما كنت مضطرة لتوضيح تطبيق بعض الأساليب الاستيطانية ومعطياتها الرقمية، كالقوانين المتعلقة بمصادرة الأراضي.

اعتمدت في بحثي هذا على الكثير من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسيةأهمها:

1)_ كتاب تاريخ الجزائر العامج4 للمؤلف الجيلاليعبد الرحمن.

2)_كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، ج2للمؤلف المزاري بن عودة.

1) _Azan, **I 'emir Abdelkader 1808-1883, du fanatisme musulman au patriotisme chrétien** (1808_1886) ,Paris .
2) _ Derrien**, les francais à oran Depuis 1830 A nousjour**,lmprimarie j nicot, 1886.
3)_A lexins Louis **,Oran Sous Le Commandement DU General Desmichels,** librairie miliataire D'Ancelin , Paris, 1835.

الفصل التمهيدي
لمحة عن الأوضاع بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية

1_1: زراعة

1_2: الصناعة

1_3: التجارة

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية

2_1: الفئات السكانية

2_2: الأحوال الصحية

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية

3_1: الثورة الدرقاوية (1805_1815)

3_2: الثورة التيجانية (1816)

المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية

1_1الزراعة:

تميز هذا القطاع في أواخر العهد العثماني (أواخر القرن 19) بالضعف والتقهقر، وهي السيمة الغالبة على الإيالة الجزائر بشكل عام و بايلك الغرب بشكل خاص، إذ هذا الضعف راجع لعدة أسباب التي عرقلت نموه واستقراره ومن أبرزها: السياسة الضريبية التي فرضتها السلطة العثمانية على الفلاحين، إذ أصبح الفلاحون يدفعون أضعاف من المبالغ المالية السابقة للسلطة العثمانية، هذا الأمر قد أرغم الفلاحين على التخلي عن أراضيهم الزراعية التي كانت مصدر قوتهم، فارين من وطئة الضرائب[1].

نجد كذلك الأساليب والوسائل العتيقة، والآلات البدائية التي يستخدموها الفلاحون لخدمة أراضيهم، إذ كان أحد العوامل التي ساهمت في تدني المردود ، ومن بين هذه الأدوات نجد أن الفلاح الجزائري كان يستخدم المحراث الخشبي والفرشلة البسيطة والمنجل البدائي الذي يعود لعهد الإمبراطورية الرومانية [2].

نجد كذلك طبيعة الملكية التي لم تساعد في استقرار الاوضاع التي تنقسم إلى 3 أنواع وهي:

–الملكية الخاصة: إذ هذا النوع من الملكية كان يستغلها أصحابها ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضتا العشر والزكاة، نجد هذا النوع من الملكية في وهران حيث كان يستغلها أو يملكها مجموعة من الأتراك والكراغلة والحضر تتواجد بالدار البيضاء ومسرغين بوهران التي كانت تقدر نسبة الأراضي الخاصة بـ11.250 بالمئة القريبة من المدينة[3].

---

[1]أرزقي شويتام، **نهاية "الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800–1830)"**، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة، الجزائر 2011 ، ص 60.

[2]ناصر الدين سعيدوني ، "**النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792–1830)**"، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر1985 ، ص 32.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ" الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، ص 51.

-أما النوع الثاني المسماة بالأراضي الوقفية: وهي الأراضي الموقفة على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية وهذا النوع من الملكية قد انتشر كثيرا في المدن الكبرى من الناحية الغربية عن الإيالة في وهران وتلمسان والتي راح مصف أراضيها في بناء المدارس والمساجد والكتاتيب أما النوع الأخير منها المعروفة بالأراضي الموان والتي نقصد بها هي تلك الأراضي الغير الصالحة للزراعة وبالتالي تركت فقط لممارسة الرعي ومنه نستنتج أن من خلال أن هناكم مساحات شاسعة من الأراضي ظلت بدون استغلال الفلاحين لها[1].

ومن الأسباب كذلك نجد سياسة للحكام والسلاطين الذين كانوا يسيطرون على زراعة الحبوب ويحاولون الاستيلاء على الأراضي المنتجة لها ويقومون بتصديرها إلى الخارج عن طريق كبار التجار اليهود المتعاملين معهم وبعض الشركات الاحتكارية الأوروبية مثل الشركة الفرنسية الإفريقية. ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل انتهجوا أسلوب الاحتكار، إذ هذا الأسلوب ساهم في وجود الاضطرابات على مستوى الإنتاج مما أدى إلى انخفاض الأسعار للمحاصيل الزراعية[2].

ومن أهم المحاصيل الزراعية التي كانت موجودة في بايلك الغرب:

_سهل تلمسان: الذي كان ينتج القمح والزيت والأشجار المثمرة كالتين والزيتون والبرتقال وغيرها من الأشجار.

_هران: التي عرفت بزراعة البقول والخضار بأنواعها كالطماطم، الخيار، البصل، البطاطس.

_معسكر: حيث عرف سهل غريس بإنتاج الحبوب حيث يعتبر المصدر الرئيسي لها بإضافة إلى البساتين والأشجار المثمرة كالخوخ، حب الملوك والمشمش والعنب.

_إضافة إلى سهل مستغانم وشلف الذي عرفوا بالمزروعات ذات الطابع التجاري كالقطن والتبغ والأرز [3][4].

---

[1]ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **المرجع السابق**، ص 53.

[2]**نفسه**، ص 56.

[3]أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"**، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982 ، ص 151.

[4]سعاد العياشي، وفاء بن مسعود ،**"بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1790-1830) (سياسا، اقتصاديا واجتماعيا)**، مذكرة شهادة الماستر حديث معاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، 2016، ص 57.

1_2الصناعة:

عرفت الصناعة هي الأخرى ذبول وتقهقر في كامل الإيالة وفي بايلك الغرب على وجه الخصوص، ذلك في الفترة الأخيرة من تواجد العثمانيين في الجزائر، إذ هذا الضعف والذبول راجع لعدة عوامل التي قد ساهمت في إضعاف هذا النشاط، إذ نذكر منها الضرائب المفروضة على الحرفيين وانخفاض القدرة الشرائية للسكان المدن ، وبعد تراجع المداخيل الفردية وحتى المداخيل الإيالة[1] ، وارتفاع أسعار المواد الخامة التي كانت هي المصدر الأول والرئيسي المعتمد عليها في الصناعات كالمعادن (النحاس، الفضة، الرصاص والحديد والرخام) وبعض المواد الأخرى المتوفرة كالصوف والجلود والأخشاب[2].

من أهم الصناعات التي اشتهر بها سكان بايلك الغرب:

فمثلا نجد تلمسان التي كانت مركزا هاما لصناعة الصوف كالأغطية والزرابي والمحازم الحمراء واشتهرت كذلك بصناعة الحلي الذهبية، كما نجد مديمة مستغانم أيضا قد اشتهرت بصناعة الزرابي[3] ، والأغطية والحياك والسروج، الحلي والمجوهرات وصناعة البرانس، التي اشتهرت بها معسكر كذلك، خصوصا البرانس السوداء.

كما لا ننسى أن بايلك الغرب قد اشتهر كذلك بصناعة الأسلحة والمدافع والبنادق أهم مراكزها قلعة بني راشد[4].

---

[1]بشير بلاح"، **تاريخ الجزائر المعاصر" (1830-1989)**، ج1، ط1 ، دار المعرفة ، الجزائر2006 ، ص 29.

[2]أرزقي شويتام، **المرجع السابق**، ص 63.

[3]أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 154.

[4]ا سعاد العياشي، وفاء بن مسعود، **المرجع السابق**، ص ص 59-60.

1_3التجارة:

لقد عرف القطاع التجاري في أواخر الحكم العثماني في بايلك الغرب نوعين من المبادلات (داخلية وخارجية) فالأولى كانت تتم عن طريق الأسواق في المدن والأرياف والثانية كانت تتم مع الدول المغرب العربي والدول الأوربية سواء برا أو بحرا[1].

حيث نجد المبادلات الداخلية ببايلك الغرب أصبحت تعاني كثير بسبب نقص الطرق التجارية التي لم تهتم لها السلطات العثمانية بتوسعها وتحديثها وذلك في القرن 19 بالرغم كانت من أحسن الطرق من كل الجهات الجزائرية الأخرى ومن أهم هذه الطرق نجد الطريق السلطاني (الغربي) الذي كان يربط بين الجزائر ووهران أو بين الجزائر ومعسكر بإضافة إلى تواجدها على أبرز الأسواق منها سوق البرج الواقع في معسكر وسوق فرندة وسوق القلعة[2]، حيث كانت تباع فيها المنتجات الزراعية والحيوانية وحتى المنتجات الصناعية.

أما بالنسبة للمبادلات الخارجية لم تكن أحسن وأفضل من المبادلات الداخلية إذ نجدها هي الأخرى في تراجع بسبب قلة الإنتاج المحلي وسبب فرض السلطة العثمانية قيود على التصدير بإضافة إلى الدعاية الأجنبية التي أساءت إلى سمعة التجار[3]، فمثلا نجد باي وهران الذي احتكر كل التجارة والتصدير مقابل دفعه سنويا 10000 دولار، إذ تسبب هذا الاحتكار في إعاقة توسيع التجارة الخارجية وكنتيجة لهذه القيود ظهر عجز في الميزان التجاري لسنة 1822م[4]، بالرغم أن التجارة فالغرب الجزائري في السابق كانت أحسن إذ كان له اتصالات مع الدول العربية (تونس والمغرب) ومع بعض الشواطئ الأوربية مثل إسبانيا.

---

[1]فارس العيد ، "**الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية**، العدد 05،(جوان 2017)، ص 143.

[2]كمال بن صحراوي ،" **أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني**"، (أطروحة دكتوراه)في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013، ص 227.

[3]بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 26.

[4]فتيحة صحراوي ، **الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830م**، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، ص 107.

-التجارة مع المغرب الأقصى والتي كانت لها اتصالات تجارية مع مدينة تلمسان، والتي عرفت بتجارة القطن والأقمشة الحريرية.[1]

-التجارة مع الدول الأوربية: نجد ميناء أرزيو الذي كان يصدر بين 150 و300 حمولة من الحبوب وفي نفس الميناء أيضت سنة 1814 قد صدر 40 ألف رأس من البقر إلى الجيش الإنكليزي في إسبانيا[2]. ومنه نستنتج أن القطاع التجاري عرف ركودا بمعنى الأصح في هذا الفترة، إذ كان العائق الأساسي الذي عرقل هذا النشاط هو احتكار واستيلاء اليهود على مقاليد التجارة الداخلية والخارجية.

[1] سميرة طالي، **القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1702-1831)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث 2010، ص 60.

[2] المبارك الميلى، **تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3**، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر1986، ص 314.

المبحث الثاني الأوضاع الاجتماعية:

2_1الفئات السكانية:

عرف بايلك الغرب عدة فئات اجتماعية منتشرة ومتوزعة عبر مختلف مدنه "معسكر، تلمسان، وهران باعتباره رقعة جغرافية حضارية حيث نجد فئة الأتراك في بايلك الغرب تمثل بـ1300 عنصر تركي إذ عاشت هذه الفئة في حالة عزلة عن بقية الفئات الاجتماعية وذلك للحفاظ على مكانتهم الأرستقراطية بإضافة إلى تمسكهم بعاداتهم ولغتهم كانوا يتمركزون في: "معسكر وهران"، بينما نجد فئة الكراغلة عكس، سواء في نمط العيش أو في عاداتهم حيث نجدهم يمثلون المركز الثاني في السلم الاجتماعي إذ يقدر عددهم بنسبة 4000 فرد ومنه نستنتج أنهم كانوا يشكلون بها أغلبية السكان الغربية كما كان تواجدهم في خارج المدن[1]، حيث بلغوا في نهاية القرن 18 حوالي 6000 نسمة بمدينة تلمسان ولم يبقوا على هذا العدد بل تكاثروا وانتشروا في مدن بايلك الغرب في كل من معسكر وقلعة بني راشد ومستغانم ومازونة[2]، أما باقي سكان مدن الغرب الجزائري كانوا ينقسمون إلى طبقتين: طبقة الحضر وطبقة الدخلاء، فالطبقة الأولى كانت تتكون من الأسر والعائلات الأندلسية الذين طردوا من طرف ملك إسبانيا فليب الثاني سنة 1609 وكانوا يتمركزون في مدينة وهران وتلمسان[3]، أما الطبقة الثانية كانت خليط من الأجناس من أمثال اليهود والأوربيين والمسيحيين الذين جاءوا عن طريق القرصنة والحروب الإسبانية[4].

---

[1]فارس العيد ، "**التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي**، مجلة العصور منشورات البحث التاريخي، العدد 18 ، (2012) ، جامعة وهران، ص 07-08.

[2]ا سعاد العياشي، وفاء بن مسعود، **المرجع السابق**، ص 73.

[3]هلايلي حنيفي ،" **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**"، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2008، ص 167.

[4]ا سعاد العياشي، وفاء بن مسعود، **المرجع السابق**، ص 77.

2_2 لأحوال الصحية:

عرفت المرحلة الأخيرة للعهد العثماني في الجزائر بشكل عام وفي بايلك الغرب على وجه الخصوص وقبل تعرضها للاستعمار الفرنسي تدهور في الحالة الصحية إذ أصبحت الوضعية الصحية تزداد سوءا سوما بعد يوم، هذا الأمر قد أثر سلبا على وضعهم الاجتماعي مما أدى إلى تناقص في تعداد سكان بايلك الغرب سواء في المدن أو الأرياف وهذا راجع لعدة عوامل منها عدم اهتمام العثمانيين بالحياة الصحية للسكان.

_غياب الوعي الصحي وانعدام المراكز الطبية وكثرة المستنقعات[1] التي تسبب في انتشار الأمراض والأوبئة وصلة الجزائر بعالم البحر الأبيض المتوسط بربط علاقات بالبلاد الأوربية من أجل سير المبادلات التجارية وعلى ذكر الأوبئة نذكر وباء الطاعون الذي حصد عدد كثيرا من السكان الغرب[2] حيث انتشر في مدينة وهران سنة 1818 إذ قدر عدد الضحايا بالمدينة بـ 7000 ضحية كما تعرضت مدينة معسكر هي الأخرى من هذا الوباء سنة 1819 الذي كان يموت الناس يوميا ما بين 20 و30 فرد، وفي سنة 1821 قد عم في مدينة تلمسان[3] وعلى ذكر هذه المدينة نذكر ما لاحظه الزياني المغربي أثناء إقامته بتلمسان إذ قال: "بعد إقامتنا بها (تلمسان) سنة ونصف قد خرجنا منها إلى مدينة الجزائر فرارا من الوباء الذي حل بها، وكان عاما في الصحائر التي بينها وبين الجزائر فنزلنا منزلا إلا وجدنا أهلها يدفنون أهلها" بإضافة إلى هذا نجد ظاهرة المجاعة التي انتشرت في أوساط المجتمع بايلك الغرب سنة 1819 فمثلا نجد مدينة تلمسان التي عانى أهلها منها كثيرا حتى أرغم سكانها في الهجرة[4].

---

[1] بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 32.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية" دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ج1**، الط1،دار العرب الإسلامي، الجزائر2009، ص 559.

[3] دغموش كاميليا، بن عمر حمدادو، "**الوضع الصحي والمعيشي لبايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني**، المجلد 10، العدد 02، (2019)، جامعة وهران، ص 338.

[4] محمد الزين، **نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر العهد الدايات**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 17 (2012)، ص 130.

المبحث الثالث الأوضاع السياسية:

3_1 الثورة الدرقاوية (1805-1815):

تعرف الثورة الدرقاوية من أخطر وأعنف الثورات التي قامت ضد الأتراك في الناحية الغربية من إيالة الجزائر، زعيم هذه الثورة هو عبد القادر ابن الشريف الذي *"الطريقة الدرقاوية عن الشيخ محمد العربي ابن أحمد البربروجي الدرقاوي"[1].

إذ تعود أسباب قيام هذه الثورة إلى ما يلي:

-السياسة للضريبة التي فرضها الأتراك على السكان والتي أثقلت كاهلهم، مما دفعهم إلى استنجادهم بزعيم هذه الطريقة لتخليصهم من دفع الضريبة.

-ومن الأسباب كذلك نجد أن الحكام العثمانيين لم يتمكنوا في التحكم في زمام الأمور، إذ عمت الفوضى والفساد داخل المدن الغرب الجزائري لذلك لجأوا السكان إلى الطرق للصوفية باعتبارها سلطة روحية، نتيجة انشغالهم في الملذات الدنيا وإسناد مهام الإدارة بايلك الغرب للأشخاص التي لم تكن لهم الكفاءة والخبرة[2].

---

[1] يحي بوعزيز، "**مدينة وهران عبر التاريخ**"، الط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص 67.

•**الطريقة الدرقاوية:**

هي طريقة صوفية سنية شاذلية ظهرت في المغرب الأقصى أول من دعا إلى مذهبها الشريف إدريس المسمى علي بن عبد الرحمن القاسي المدعو "الجمل" إذ يعتبر من مؤسسيها الحقيقي للطريقة قبل وفاته نقل تعاليم الروحية لتلميذه محمد العربي الدرقاوي.

علجية مقيدش: **الطريقة الدرقاوية في الجزائر، مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي (1786-1914)** مجلة التراث، العدد 25، ص 129.

الشريف الساحلي الدرقاوي: هو الشيخ عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي الفليتي، من أولاد بليل المرابطين بقبيلة كسانة البربرية، التحق بزاوية القيطنة لأخذ العلم على يد مشاييخها، من أمثال الشيخ محي الدين، ثم اتجه إلى المغرب الأقصى للأخذ من علماء فاس من أمثال الشيخ مولاي العربي الدرقاوي الذي اتبع طريقته .ينظر الى:

قدور بوجلال ، **ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813**، مجلة العبر للدراسة التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 04، العدد 02، (2021)، ص 500.

[2] صبار ريان، غدايري سارة، "**الثورات المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني" ثورة الأحرش (1800-1807)، ثورة الشريف الدرقاوي (1805-1816)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2021، ص 49.

–التحرشات الأوربية على السواحل الجزائرية والصراع الحدودي الذي شهدته مع الجارتان تونس والمغرب الأقصى[1].

إذ كل هذه العوامل ساهمت في نشوب ثورة بين الطرفين حيث قام الشريف الساحلي الملقب بالدرقاوي على جمع مجموعة من الجنود من المشاة والفرسان متجها إلى وهران ففرض عليها الحصار لمدة أيام ولم يكتف بذلك فحسب بل واصل زحفه إلى مدينة معسكر فاستولى عليها[2]، وأخضعها لسلطته بعد أن تغلب على حسن خليفة الباي واتخذها شبه مقر وعاصمة له.

وبعد نجاحه في هذا عاد الشريف الدرقاوي إلى وهران على أمل السيطرة عليها هي الأخرى فلقي الشريف الدرقاوي مقاومة من طرف سكان وهران إذ بالرغم من ذلك نجح في السيطرة على المدينة[3].

لكن السلطة العثمانية لم تبق صامتة على ما حدث من تخريب وتمردات، التي كانت من طرف هذه الطريقة التي استولت على المناطق بايلك الغرب، بل راحت هي الأخرى تدافع عن مناطق نفوذها وممتلكاتها في البايلك فأرسلت سفينة محملة بالجنود التي كانت بقيادة المقلش بن محمد الكبير، الذي اتجه هذا الأخير إلى مدينة وهران لتخليص سكانها من قبضة الشريف الدرقاوي ومن أجل إرجاعها تحت لاواء الدولة العثمانية كبقية المناطق لإيالة فقامت السلطة العثمانية في الضغط على الشريف بجنود المقلش، إلى أن رفع الحصار على مدينة وهران فأرغم على الانسحاب هو وأتباعه من المدينة[4].

---

[1] هلايلي حنيفي، "**أوراق في تاريخ الجزائر**"، **المرجع السابق**، ص 29.

[2] صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع 2012، ص 202.

[3] يحي بوعزيز، **مدينة وهران**..... ، ص68 .

[4] صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 204.

3_2)الثورة التيجانية 1816:

لقد ثارت هذه الطريقة هي الأخرى ضد الأتراك وذلك بعد انتهاء الثورة الدرقاوية، حيث كان يتزعم هذه الثورة *السي محمد الكبير التيجاني[1]. إذ عرفت هذه الطريقة منذ تواجدها في الجزائر مضايقات من طرف السلطة العثمانية وذلك بسبب المكانة المرموقة التي كانت تحظى بها في الجزائر، إذ هذا كان من أحد الأسباب التي أدت إلى التوتر والعداء بين الطرفين أي بين السلطة العثمانية والطريقة التيجانية، وقيام بايلك الغرب بتضييق الخناق على أحمد التيجاني في نشر تعاليم الطريقة وشن حملات عسكرية على منطقة عين ماضي التي تعتبر مقر للطريقة التيجانية، إذ كل هذه الأمور ساهمت في قيام ثورة بينهم[2]، إذ أعلنوا أتباع هذه الطريقة ثورة ضد الأتراك حيث قام السي محمد الكبير زعيم هذه الثورة بمراسلة خليفة والده الحاج على التماشي بالتحضير لها فاستجاب لأمره، فكانت وجهتهم الأولى معسكر التي فرضوا عليها حصار عام 1826م، فعندما علموا العثمانيين بذلك قاموا بالتصدي لهم فدخل الطرفين في معركة والتي انتهت بهزيمة التيجانيين ومقتل السي محمد الكبير التيجاني[3]، ولقد أسفرت هذه

---

[1]محمد خير فارس، "**تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**"، طبعة 1، كلية الأدب، دمشق1969، ص 80.

الطريقة التيجانية (1239هـ): طريقة صوفية سنية انسب إلى أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد المختار التيجاني المولود في قرية عين ماضي بالجزائر (1150هـ-1737م) المدعي انتسابه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كانت هذه الطريقة منتشرة ومشهورة في بلاد إفريقيا والمغرب العربي، توفي سنة 1230هـ-1815م. ينظر:

إحسان إلي طهير، **دراسات في التصوف**، الطبعة الأولى، دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع 2005م، ص 279.

***سي محمد الكبير**: هو الابن الأكبر لأحمد التيجاني ولد بعين ماضي سنة 1796مأ انتقل مع أبيه إلى فاس، توفي سنة 1827 في معركة جرت بينه وبين الباي حسن في معسكر.

بن يوسف التلمساني، **الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (1782_1900م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر1998 ص 139.

[2]حيمي عبد الحفيظ: **الطريقة التيجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية من خلال المصادر المحلية 1196-1242هـ (1782-1826م)، مجلة أفاق الفكرية**، جامعة طاهري محمد، بشار، ص 44.

[3]حيمي عبد الحفيظ، **نفسه**، ص 49.

الثورة كذلك على ضعف سلطة الغرب الجزائري الذي كان يترأسه الباي حسن الذي سرعان ما اعترف بالسلطة الفرنسية على الجزائر[1].

[1]بلعربي خالد، شعيب مقنونيف، **الثورة التيجانية في بايلك الغرب إبان القرن 19 (دراسة تاريخية أنثروبولوجيا)** ، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، المجلد 17، العدد 01،(2021)، جامعة تلمسان، ص 722.

الفصل الأول

نماذج من التوسع الفرنسي في الغرب الجزائري

المبحث الأول: احتلال وهران 1831

1_1 الحملة الفرنسية الأولى على وهران1830

1_2 الحملة الفرنسية الثانية على وهران1831

المبحث الثاني احتلال مستغانم 1833

المبحث الثالث احتلال معسكر 1835

1_3 الحملة الفرنسية الأولى على معسكر 1835

2_3 الحملة الفرنسية الثانية على معسكر 1841

المبحث الرابع احتلال **تلمسان 1836**

1_4 الحملة الفرنسية الأولى على تلمسان1836

2_4 الحملة الفرنسية الثانية على تلمسان 1842

المبحث الأول: احتلال وهران 1831

أ_الحملة الأولى على وهران1830:

لقد كانت مدينة وهران من بين المدن الغربية الجزائرية التي كانت ضمن أولويات الحملة الفرنسية،[1] باعتبارها عاصمة بايلك الغرب أثناء العهد العثماني التي كانت تحت حكم الباي حسن بن موسى إذ كان هذا الأخير شيخ في حدود 80 سنة مريضا قد مل الحكم وكان لا يطمح إلا في حياة هنيئة، وهادئة بدون مشاكل كما ورد عن حمدان خوجة، كما أنه لا ننسى له علاقات سيئة مع سكان إقليمه ، وهذا الأمر بحد ذاته اتخذه الاستعمار لصالحه للاستيلاء على المدينة[2]، بإضافة إلى اندلاع أخطر الثورات (الثورة الدرقاوية 1815/1805 الثورة التيجانية 18) التي بدورها أسهمت في إضعاف سلطة بايلك الغرب، إذ هذه التجاوزات قد فسحت المجال للغازية في التوغل في الإقليم[3] بإضافة إلى ذلك نجد الموقع الاستراتيجي الذي قد لعب دورا هاما كونها قريبة من مضيق جبل طارق وبالتالي هذا القرب يسمح للاستعمار الفرنسي بمراقبة تحركات إنجليز في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط وزيادة على ذلك أنها تعتبر نقطة انطلاق التي تسهل لهم عملية الزحف في باقي المناطق الواقعة غرب الجزائر[4].

كما لاننسي المدينة منذ القدم كانت محط أنظار الكثير من الدول الأوربية باعتبارها مدينة تزخر بمختلف الثروات، خاصة أنها تملك أكبر الموانئ "ميناء المرسى الكبير" الذي يعتبر ثروة اقتصادية هامة بالنسبة للكثير من الدول من بينهم إسبانيا التي لا زالت طامعة مرة ثانية في احتلالها والسيطرة على مرساها الكبير نجد حتى مطامع سلاطين المغرب الأقصى التي لم تكن لها علاقات طيبة مع باشاوات الجزائر، إذ كانت كل هذه العوامل كفيلة لدفع الاستعمار الفرنسي في احتلال مدينة وهران، فكانت الحملة الأولى عليها في شهر أوت 1830 التي قادها الجنرال دي برمون الذي قام بإرسال ابنه اميدي (Amedia) إلى المرسى

---

[1] **GE Squer**, la prise d'Alger 1830 p 312.

[2] حمدان خوجة ، **المرآة**، تح محمد العربي الزبيري ، (د ط) ، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975 ، ص 188.

[3] خالد بلعربي، شعيب مقنونيف، **الثورة التيجانية في بايلك الغرب إبان القرن 19 (دراسة تاريخية إنتروبولوجية)**، مجلة الأنثروبولوجيا للأديان ج 1، العدد 01، 2021 ص 717.

[4] عبد القادر سلاماني ، العيد فارس ،**"مواقف سكان الغرب الجزائري من احتلال وهران"، 1830–1832** ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 01،(2020) ص345 .

الكبير، اذ دخل هذا الأخير في مفاوضات مع الباي حسن الذي كان في عزلة تامة عن رعيته والذي رضخ لهذه المفاوضات ببساطة وبالمقابل ذلك حمايته من سكان المدينة الذين قد ثاروا عليه[1] واستنجدوا بالسلطان المغرب لتولي حكمهم[2]، فتمكن المارشال دي برمون من احتلال المرسى الكبير في شهر أوت 1830[3]، وفي هذا الصدد يقول المزاري: **أن المارشال دي بورمون لما استقل قدمه بالجزائر واتخذها قاعدة له صار لا يلتفت لثورة الثائر، جهز شرقمه من جيشه المشارك له في الاسم وأمره بالذهاب بها لوهران وقيل في آخر محرم الموافق لـ25 نزل بالمرسى الكبير**"[4].

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية (1830_1900)** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان 1992،ص ص33-34.

دي برمون:"Contre de caséine de Bourmont" ولد بـ "Château de Bourmont" بمقاطعة "Anjou"، قاد حملة احتلال الجزائر عام 1830، وأمضى مع الداي حسين وثيقة الاستسلام، حصل على لقب مارشال فرنسا "Marchal de France" يوم 22 جويلية 1830، حاول التوسع على حساب وهران وخابت محاولته، كما فشل في إخضاع البلدية وعنابة وعزل من منصبه يوم 07 أوت 1830، غادر الجزائر يوم 03 سبتمبر 1830 على ظهر سفينة قد استأجرها بعد أن رفض كلوزيل منحه سفينة تقله إلى إسبانيا.

-ينظر إلى بن صحراوي كمال "، **معجم المقاومة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19**، ط1، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع 2020، ص 99.

***أميدي بورمون:** "Amédée de Bourmont" الابن الثاني للجنرال دي بورمون قائد الحملة الفرنسية على الجزائر في 1830، تخرج من مدرسة سان سير في 1821 خدم ضمن الجيش الفرنسي مدة 09 سنوات ,اصيب في معركة سيدي خلف بإصابة بليغة فظل مريضا إلى أن توفي فيما بعد بوهران عن عمر يناهز 27 عاما بعد أن قطعت رأسه في أوت 1830 عندما كان يقود الحملة لإخضاع مدينة وهران.

ينظر إلى بن صحراوي كمال ،"**المرجع السابق**" ص 46-47.

[2]شافو رضوان، **العلاقة التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962)**، ج08، العدد 01، جوان 2017 مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ص 67.

[3]قداش محفوظ، ،" **جزائر جزائريون (1830-1954)، ترجمة محمد المعراجي** ص 58.

[4] أغا عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا الى أواخر القرن التاسع عشر، ج2**، ط 1 تح : يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1990، ص 85.

***شارل العاشر:**Charles ولد بقصر فارساي 09 أكتوبر – 1757 بقصر فارساي بفرنسا تولى حكم فرنسا بين 1824-1830، أطاحت به ثورة 06 جويلية فخلفه لويس فيليب ، وقعت حادثة المروحة في زمانه، وتم حصار الجزائر في 1827 تحت إدارته، كما انطلقت الحملة من "تولون" بأمره واحتلت الجزائر في 05جويلية 1830 ,توفي في 6 نوفمبر 1836 بالنمسا ينظر إلى: بن صحراوى كمال، **المرجع السابق**، ص 114.

لكن بسبب أحداث ثورة يوليو 1830، التي أطاحت بالملك الفرنسي شارل العاشر، تراجع لطلب من المملكة[1])، إذ ورد عن المزاري في قوله: **أن هذا السلطان قام عليه أهل دولته... فاجتمعوا عليه وحاربوه وبعد 03 أيام غلبوه بعدما ضربوه فخلعوه من الملك في 07 صفر الموافق للتاسع والعشرين وحرموا المملكة عليه وعلى ذويه وأهل بيته وتركوه مرمي في زوايا الإهمال مخفضا من صوته**[2]، وتماشيا مع تم ذكره في السابق أن سكان المملكة قد شنوا على الملك شارل العاشر ثورة، التي قد سميت بثورة يوليو، إذ هذه الأحداث قد عرقلت خطط الجنرال دي بورمون في التغلغل في المدينة إذ يقول المزاري ايضا: **رجع القبطان دوبرورمونت من مرسى وهران للجزائر، لما معه من الجيش أوت الموافق ل 12**"[3].

ب _الحملة الثانية على وهران1831:

بعد تولي الجنرال كلوزيل الحكم في الجزائر وتم توسيع نفوذه في الجزائر العاصمة والسيطرة على مدنها واصل هذا الأخير زحفه في غرب البلاد فكانت مدينة وهران ضمن مشروعه التوسعي الاستعماري: إذ أنه قام بمراسلة أهلها ليدعوهم إلى الطاعة والاستسلام[4]، حيث بعث قواته بقيادة الجنرال دي برمون في 11 ديسمبر 1830 تمكن من احتلال المرسى

---

(1) **Derrien , Isidoe**, les français a oran Dpuis 1830 judqu'A nous jous, aix nicot ,I mprimie ,J Nicot 1886,**P**19.

(2) المزاري، **المصدر السابق**، ص 86.

(3) **نفسه** ، ص 87.

***كلوزيل:** الجنرال كلوزيلClauzel : ولد برتران كونت كلوزيل "Bertrand conte Clauzel" بمدينة "Mirepoix" يوم 12 ديسمبر 1772، تولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية في إسبانيا، وقيادة الجيش في دومينيك وارسل إلى إيطاليا وهولندا. كان من أنصار نابليون بونابرت، وعين مفتشا عاما لسلاح المشاة، خلف في الجزائر دي بورمون في 07 أوت 1830م، فأنشأ جيش الزواحف في 01 أكتوبر 1830، احتل البليدة وتوسع حتى المدية، وأرسل الجنرال دامريمون ليحتل المرسى الكبير ووهران، كما حاول إتمام التنظيم الإداري والجمركي الذي بدأه دي برمون وفي 22 أكتوبر 1830 أصدر قرار يقضي بإنشاء مجلس قضائي ومحكمة للشرطة التأديبية إلى جانب هيئات الأهالي القضائية ورغم ذلك تم عزل كلوزيل في 05 فيغري 1831 وتعويضه ببرتران وعين مرة ثانية حاكما عاما على الجزائر سنة 1835.

ننظر إلى بن صحراوي كمال، **المرجع السابق** ، ص ص 144-145.

(4) عبد الرحمن الحيلالي، **تاريخ الجزائر العام "ج 4**الط07 (1415) ، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، 1994ص 18.

الكبير وحصن سانت فريقوري في يوم 14 من شهر ديسمبر من نفس السنة[1] إذ يقول المزاري: كانت تلك الجيوش على أربعة أنواع أحدهما من ذوي المدافع للمعلم ومعه خمسون نفرا من أهل الشعور بلا نزاع وثانيهما من أصحاب علامة الثلاثة، وثالثهما من أصحاب علامة الأربعة،... فعبرت البحر في يومين ونزلت بالمرسى الكبير فأتمها كبراء المخزن... ثم أتت سفينة من السفن الفرنسية للمرسى الكبير وشرعت في هدم للبرج المحصن من جهة البحر ومكثت للجيوش بالمرسى إلى غاية دخول وهران"[2].

وفي 03 جانفي 1831 تمكن الجنرال كلوزيل من الدخول إلى وهران وإخضاعها تحت سلطته بشكل رسمي،[3] مع تسليم للباي حسن زمام أمور للجنرال، حيث كان الباي راضخ للسلطات الاستعمارية منذ البداية، وفي هذا الصدد يقول حمد بن خوجة "الباي حسن كان يحكم وهران لسبعة أشهر لحساب الفرنسيين"[4].

واستنادا على ما تم ذكره في السابق أن الباي حسن الذي طلب من السلطات الاستعمارية نقله إلى بلده أزمير، وفي هذا الصدد يقول ديرين إيريدوري: كانت بالفعل قافلة ضخمة من الجمال تعبر الأسوار تحمل كل ثروات الباي وأثاثه وكنز البايلك وذلك بعد من أن سئم من السلطة راغبا في إنقاذ ما تبقى من ثروته" إذ يقول أيضا: "**غضب السكان مما وصفوه بالفرار الجبان فركضوا إلى السلاحف حاصروا الباي فهددوه، لكن الاستعمار الفرنسي قد وفي بوعده في حماية الباي إلى أن أرجعوه إلى بلده**[5]، إلا أن سكان المدينة لم يتقبلوا الوضع، فقد ظهر في هذا الأثناء حركة مناهضة للاستعمار الفرنسي، فكانوا يهاجمون الأسوار ويطلقون النار على الحراس تعبيرا عن رفضهم للحكم الفرنسي.

---

(1)دينيزن، "**الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر: ترجمة أبو العيد دودو**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 23.

(2) المزاري ، **المصدر السابق**، ص 87.

(3)ا عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 18.

(4)حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص 258.

(5) **Derrien**, Op ,Cit, P17.

وفي شهر أبريل من نفس السنة تلقى الجنرال بواير، الذي التحق بالجيش الفرنسي بالمنطقة، إمدادات من السلاح والفرسان، من أجل ردع العرب والقضاء على هاته الفوضى التي أحدثها سكان المنطقة،[1] منذ ذلك الحين دخل الطرفين في حرب لا متناهية.

_ففي شهر أكتوبر 1834، وقعت معركة أمام أبواب وهران بين جيش الفرنسي و القوات الجزائرية، قدر جيش الأمير عبد القادر بحوالي خمسمائة أو ستمائة فارس ، التي انتهت هذه المعركة بفوز الأمير عبد القادر، وفي 10 نوفمبر من نفس السنة ظهر من جديد بالمنطقة، فدخل في معركة مع الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال "بواير"، التي انتهت كذلك بفشل القوات الفرنسية، إذ ألحق بهم خسائر فادحة خصوصا كتيبة القناصة من الخيالة الإفريقية الثانية التي تأذت بشكل كبير الجيش الفرنسي أمام أبواب وهران، وبالتالي انتهت هذه المعركة لصالح الأمير ، وفي 10 نوفمبر من نفس السنة ظهر من جديد بالمنطقة، فدخل في معركة مع الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال "بواير" التي انتهت كذلك بفشل القوات الفرنسية، إذ ألحق بهم خسائر فادحة خصوصا كتيبة القناصة من الخيالة الإفريقية الثانية التي تأذت بشكل كبير، وبعد فترة ليست طويلة فقد الجنرال بواير منصبه بسبب خلافه مع الحاكم العام ، ليحل محله الجنرال ديمشيل في 23 أفريل من نفس السنة، إذ قرر هذا الأخير على أن لا ينتظر هجوم العرب عليه في وهران، بل يذهب إليهم ويهاجمهم في موطنهم[2].

_ففي ليلة 27 ماي من نفس السنة غادر وهران على رأس قوة عسكرية مشكلة من ألفي رجل مع أربعة مدافع جبلية، واتجه نحو قبيلة من وهران ، وعند وصوله إليها قام بمهاجمة سكان المنطقة، ولم يكن العرب يقومون بأية مقاومة حيال هذه الهجمة، وبالتالي حصل الجنرال في نهاية المعركة عددا كبيرا من قطعان الماشية، وأخذ معه كذلك بعض الأسرى من الرجال والنساء لكن عندما علموا القبائل المجاورة بالأمر هاجموا القوات الفرنسية التي انسحبت على الفور من المنطقة[3].

عندما سمع الأمير عبد القادر بهذه الغزوة التي قام بها الجنرال ديميشيل جمع محاربيه وخرج بهم وعسكر على بعد ميلين جنوب وهران على مقربة من الكرمة وقد رافقه أبوه الشيخ

---

[1] دينيزن، **المصدر السابق**، ص 24.

[2] **نفسه** ، ص 29.

[3] **نفسه**، ص 30.

محي الدين، عندما وصل الخبر إلى الجنرال ديميشل الذي قرر مواصلة رحمه إلى الكرمة استعداد للدخول مباشرة في معركة مع الأمير عبد القادر ، غير أنا هذا الأخير تجنب الدخول معه في هذه المعركة، واكتفى فقط بإرسال عدد من الفرسان لإطلاق النار على المراكز الفرنسية، وفي صباح يوم 27 من نفس الشهر أمر الجنرال ديميشيل فخروج الفرق الآتية: سرايا من سلاح المشاة وكوكبة من خيالة القناصة بقذافين من أجل حماية أعمال إقامة الحصون وذلك للدفاع عن وهران من هجمات العرب[1]، إذ أنه لم يتوقف عن هذا الحد بل قام بإرسال يوم 05 أوت من نفس السنة خيلقا بقيادة العقيد ليتان، بالهجوم على قبيلة الزمالة وغنم منها غنائم معتبرة، في حين كان الأمير عبد القادر على مقربة من مستغانم قد حلت قبيلة الزمالة تحت سلطة الغازية راضخة لها بالمقابل تقديم لهم ما أخذت منها من النساء وقطعان من الماشية[2].

معركة خنق نطاح الأولى (I: 29 ماي1832) والثانية (II:31أوت 1832):

فتواصلت الهجمات بين الطرفين إلى أن دخل في معركة أخرى، التي كانت يوم 29 ماي 1832 الذي أسند فيها الشيخ محي الدين الراية إلى ولده الأمير عبد القادر الذي ظهرت شجاعته في هذه المعركة، ولا ننسى شجاعة وقوة جيشه الذي تم قسيمه إلى خمس فرق: فرقتين للقتال وفرقتين للدفاع وخامسة تكون موزعة على الجهات الأخرى قصد تطويق المكان، فقد دارت معركة دامية بين الفريقين بالبنادق والسهام، وانتهت هذه المعركة بهزيمة العدو الغاشم[3]، وبعد أيام دارت معركة أخرة بنفس المكان أي بتاريخ 31 أوت 1882م[4]، فبعد أن استراح الشيخ محي الدين أرسل المجاهدين إلى مدينة وهران مع ابنه الامير عبد القادر ومعه أخوه محمد سعيد وابنه أحمد، وعندما علم الجنرال "بويه" بتحرك القوات الجزائرية، فخرج على رأس قوة عززها بفرق حضرت من فرنسا حديثا، وعسكر في خنق النطاح لينتقم لهزيمة جيوشه في المكان نفسه قبل مدة، الذي قسم جيشه إلى 03 فرق، اثنتان للقتال أما الفرقة الثالثة تركت احتياط، أما بالنسبة لقوات الامير كانت مشكلة من خمس

---

[1] دينيزن ،**المصدر السابق** ،ص37.

[2] **نفسه**، ص35.

[3] محمد بن الأمير عبد القادر، "**تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**" ط1903,1 ,الاسكندرية، 1903ص 92.

[4] يحي بوعزيز، "**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص 422.

وحدات، وحدتان للقتال ووحدتان للدفاع، ووحدة من الفرسان كانت مكلفة بتطويق العدو من الخلف، فنستنتج من خلال هذا التقسيم أن الأمير ووالده قد إتبع نفس التقسيم الذي إتبعه في المعركة الأولى، وبطبيعة الحال انتصر الأمير في هذه المعركة كذلك، ملحقا بالجيش الجنرال خسائر فادحة الذي اضطر هذا الأخير بانسحاب نحو أسوار المدينة.[1]

فرض الحماية التونسية على إقليم وهران:

استغل الجنرال كلوزيل العلاقات المتوترة بين تونس والسلطات القضائية المتواجد في إبالة الجزائر بإرسال وفد لباي تونس "حسن باشا" بحمل اتفاقية[2] ، تنص على تعيين أحد أقارب باي تونس حاكما على إقليم وهران، فقام باي تونس بإرسال بعثة إلى الجزائر بقيادة الضابط التونسي محمد شولاق، وحسونة مودالي التي استقبلها الجنرال كلوزيل وفي يوم 18 ديسمبر 1830 اتفق كلا الطرفين بتولي أحمد التونسي حكم إقليم وهران بشكل رسمي لكن بمقابل دفع للباي أحمد مليون فرنك سنويا للسلطة الفرنسية بإضافة إلى دفعه لزمة وهران للتجارة البرية والبحرية[3].

وفي يوم 11 فبراير 1831 قدم خير الدين أغا وكيل الباي بأمر منه إلى الجزائر مع سفينة تونسية، التي تحمل المئات من الجنود التونسيين وذلك من أجل توطيد حكمه في المدينة[4]، فقام هذا الأخير بإقناع الأتراك والكراغلة بضرورة تأييده بالمقابل إعادة الحكم التركي في البلاد، التي كانت بمثابة لعبة منه من أجل كسب مساندتهم فقط لا أكثر.

نجد قبائل المخزن التي أبدت رغبتها في التعامل مع الباي التونسي ولا ننسى كذلك سكان مستغانم ومعسكر وتلمسان الذين بدورهم أظهروا رغبتهم في الدخول تحت لواء الباي التونسي[5]، لكن خير الدين لم يكن أهل لهذه الثقة التي منحوها له، وبالتالي ثارت عليه هذه القبائل مما دفع بخير الدين إلى تجهيز لحملة في أواخر شهر أفريل 1831 التي تتألف حوالي 500 ألف مقاتل متجهة نحو مستغانم وعند وصولها سيطرت هذه القوات على حوالي

---

[1] أ المزاري ، **المصدر السابق**، ص 100-101.

[2] العيد فارس، **االمرجع السابق**، ص 335.

[3] محمد علي الصلابي، **كفاح الشعب ضد الاحتلال الفرنسي**، ط2، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 2016، ص 325-326.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص21.

[5] العيد فارس، **المرجع السابق**، ص 336.

4000 رأس من الماشية وقتل الكثير من أفراد القبائل الواقعة بين مستغانم ووهران، هذا ما أثار سخط السكان على الشعب التونسي إذ أصبح تواجدهم بالمنطقة غير مرحب بهم[1].

وفي 26 أوت 1831 انسحب الجيش التونسي من مدينة وهران[2]، وفي هذه الأثناء تم عزل الجنرال كلوزيل بسبب عدم موافقة الحكومة الفرنسية على الاتفاقية التي عقدها مع الباي التونسي، وفي 20 فيفري 1831 تم تعيين تريزين مكانه[3]

المبحث الثاني احتلال مستغانم 1833:

تعتبر مدينة مستغانم من المدن الغربية الجزائرية التي كانت محط أنظار وأطماع الاستعمار الفرنسي وذلك نظرا لموقعها القريب من مصب وادي شلف وتربعها على مساحات شاسعة من الأراضي وخصوبتها، إذ بلغ عدد بساتين مستغانم 75000ألف بستان بإضافة إلى رضوخ الباي إبراهيم للسلطات العسكرية الفرنسية حيث أنه قد أقام علاقة سليمة معهم و كسب ودهم من اجل مصلحته طبعا[4]، إذ كان هذا الأخير منذ بداية حكمه قاسي على أهل المدينة إذ أنه تميز بالعداء مع الأعيان والأشراف المدينة فكان يزرع بينهم الفتن والعداوة ويعتبر كذلك من المعارضين انتشار حركة للجهاد في إقليم مستغانم إذ أنه رفض دعوة الأمير عبد القادر إلى الجهاد ومن الأسباب كذلك التي دفعت الغازية في احتلالها اشتداد التنافس والنزاع بيت العرب والكرا غلة حول السلطة، فالسلطات الاستعمارية استغلت هذا الأمر لصالحها فزادت من حدة التشويش بينهم[5]، فقد أشارت بعض الكتابات العسكرية

---

(1) عبد الجليل عبد الجليل، "**مغامرة الحماية التونسية على وهران**" المجلة التاريخية المغربية، العدد 05، تونس 1976، ص 12.

(2)عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 24.

(3)ال عبد الجليل التميمي، **المرجع السابق**، ص 19.

***تريزان:** Pierre Bethezene: كان قائدا لما عرف بالحرس الملكي فقد أظهر قدرته على القيادة والتي ظهرت عليه خلال الحملة على الجزائر عام 1830، اعتماد هذه الأخير على مرابط القليعة للشيخ محي الدين لفرض السيطرة الفرنسية على المتيجة، ومن خلال عمله هذا منح له لقب أغا العرب وأعطاه حق التصرف في تلك الجهة.

ينظر إلى بن صحراوي كمال، **المرجع السابق**، ص 54.

(4)بليل محمد، خالد بوهند، **دراسات وبحوث عن التوسع الاستطاني الفرنسي بمستغانم وأحوازها وانعكاساته على الجزائر بين 1835/1830** دار المجد للطباعة للنشر والتوزيع 2020، ص 14-15.

(5) عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 84.

الفرنسية أن بعد غزو ارزيو والاستيلاء عليها، قرر أن أترك الجنود يرتاحون أثناء الحر الشديد وقد أرسلت مبعوثين إلى مدينة لإبقائي على الاطلاع بما يجري فجاؤوا ليخبروني عن الأمير عبد القادر الذي ذهب إلى مدينة تلمسان من أجل تأديب بن نونة قايد تلمسان الذي تمرد عليه،[1] وفي الوقت الذي يمكث فيه الأمير بتلمسان فكر دي مشال بإخضاع أتراك مستغانم، فقام بتجهيز ستة سفن تجارية النوع لنقل جنوده وعين الجنرال دو بارسفال (M. De Parceval) لقيادتها، وفي يوم 23 جويلية 1833 أقلعت سفينتين من نوع فرقاطة تتبعها مجموعة من الزوارق الصغيرة محملة بـ1400 جندي من ضمنهم 600 ألف جندي احترافي لكن تفرقت السفن بفعل الظ روف الطبيعية من هبوب رياح قوية وأمطار التي منعتها من الاقتراب من ميناء مستغانم[2]، مما أدى بهم إلى تغيير مسارهم والتوجه إلى ميناء أرزيو التي تم الإنزال فيه، فاستغل دي ميشال هذه الفرصة في تفقد أشغال الموجودة هناك وبعد فترة وجيزة تم استجماع السفن متجهين نحو مدينة مستغانم وبعد خمس ساعات وصلوا إلى مدينة ستيديا التي مكثوا فيها ليلة 27 جويلية 1833[3]، وفي فجر يوم 28 جويلية غادرو المكان متجهين إلى مدينة مزغران إذ ورد عن المرشال: "**على الساعة 04 صباحا تقدمت فرقة للجيش الصغيرة إذ قدم عدد قليل من العرب وألقوا الكرات علينا إذ مثل هذه الهجمات**

---

(2) **Alexis Louis**, Oran Sous Le Commandement Du General Desmichels, Libairie Militaire, D'Ancelin,paris,1835. **P32**.

ديمشال: ولد سنة1779، تطوع في الجندية بعمر 15 سنة، ترقى لرتبة عقيد في أسلين سنة 1809 ثم لرتبة جنرال من قبل الدوق أوجين، التحق بالجيش الفرنسي كحاكم لمقاطعة وهران سنة 1833 واجه الأمير عبد القادر في معركة لتينة في 1833 ومعركة عين البريدية من نفس السنة توفي في باريس سنة 1845.

ينظر الى حرب أديب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري ج2** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983، ص 91.

بن نونة: من عائلة أصلها من فاس أرسل إلى حضر تلمسان في 1830 ليطلب منهم الإعتراف بسلطة مولاي عبد الرحمان ثم ذهب إلى المغرب الأقصى عندما احتل الأمير تلمسان ثم عاد إليها وانضم الأمير، شارك في حصار المشور إلى جانب البوحميدي (1834_1836) ينظر إلى: أديب حرب، **المرجع السابق**، ص 92.

(2)بليل محمد، **المرجع السابق**، ص 16.

(3)فاضل عبد القادر "**الاحتلال الفرنسي لمستغانم.. سقوط مستغانم عشية الثامن والعشرون من شهر جويلية**" montada.echoroukonline.com.(2011/11/20)

الضعيفة لا يمكن أن تؤخر مسيرتنا"[1] وبعد 08 ساعات بالتمام تمكن القوات الفرنسية من احتلالها وإخضاعها وذلك على الساعة 08 صباحا يوم 28 جويلية1833[2]. وفي هذا الصدد يقول المارشال ايضا: "**وفي الساعة 08 صباحا قد أسقطنا بلدة مزغران التي هجرها أهلها مؤخرا والذين كانوا يجهلون نوايانا تجاههم، لقد فرو إلى حقولهم الشاسعة المحاطة بالأشجار والكروم**[3].

فلم يتوقف الجيش الفرنسي سيره نحو مستغانم بالرغم من أن الهجمات من طرف المقاتلون الجزائريون لم تتوقف، وعند وصولهم إليها قام دي ميشال باستيلائه على الحصن المقابل لساحة المدينة حيث أطلق عليه تسمية حسن الشرق، وفي حقيقة الأمر أن الأتراك هم من سلم الحصن للقوات الفرنسية إذ ورد عن: "**خلال الرحلة من مزغران إلى مستغانم استمر العرب في إطلاق النار..ولم ينسحبوا إلا عندما وصلنا تحت أسوار المدينة، لقد احتلت على الفور حصن الذي يطل على المكان والذي أطلقنا عليه منذ ذلك الحين اسم " Iort de D'est" وذلك لموقعه الذي يحمي مطمور يحيطه أبراج دائرية عند نقطتيه نسبها الأتراك إلى** مجموعة من الأفراد الذين استقروا هناك،"[4] فتمركزت في مستغانم كتيبتين عسكريتين: الكتيبة الأولى في الحصن الداخلي الذي يطلق عليه "المحل" أما الكتيبة الثانية أمام بوابة المسماة "الكندوك"، ولقد تم الاستيلاء على 30 قطعة مدافع 6 منها برونزية الصنع ومدفع هاون غيار 12 وقطعة أخرى من عيار 48 من نفس الطراز، بإضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة من شتى الأنواع[5]، إذ تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن سكان الحي المذكور قد فروا مع أبنائهم وأمتعتهم فتوزع الجنود الفرنسيين في حي المطمر وأقدمت فرقة أخرى لتستولي على حسن الشرق" غورديست أو ما يدعى ببرج الترك، وفي الضفة الغربية تمركزت فرق أخرى من الخ للتابعة للفيلق الإفريقي الأول والمجموعة الثانية من فرقة الهندسة العسكرية وعناصر أخرى من الفيلق الأجنبي، وكان قائد للفيلق آنذاك العقيد بيليسي[6].

---

[1] **Alexis,L**, op Cit, **p**37.

[2] فاضل عبد القادر، **المرجع السابق**.

[3] **Alexis,L,** Op Cit , **P**37.

[4] **Alexis,L**, ,op Cit **,p**41.

[5] بليل محمد، **المرجع السابق**، ص 18.

[6] **Alexis,L**, Op,Cit,**P**44.

وكلف النقيب "كلابارید" بالاستيلاء على وسط المدينة والحصون الأخرى".

عندما دخلت الغازية إلى أوساط المدينة واستولت على أملاكها اتخذتها كمعسكر تحصن فيه 2000 جندي بعد تنصيب غرف من البناء الجاهز، أشغال استعجالية هيأتها فرق هندسية عسكرية لإيوائهم كما هيأت إسطبلات لـ1800 حصان واستمرت هذه العملية إلى غاية سنة 1841 إلى أن استقبل حي المطمر فرقة عسكرية أخرى تتألف من 3000 جندي من وهران[1]، إذ عملت قوات الاحتلال الفرنسي خلال استقرارها بمدينة مستغانم بالاستقرار بالعمارات الحكومية العثمانية والاستيلاء على المنازل والمساجد لتحويلها لثكنات عسكرية ومقرات للإدارة المحلية الفرنسية، كمثال على ذلك: الجامع الكبير المتواجد بحي طبانة التي استولت عليه وحولت جوانبه الإدارة الاستعمارية ثم قامت ببناء أحياء للمعمرين في جنوب الأحياء العربية الإسلامية والتركية بالمدينة كأحياء تجديت و المطمر و طبابة التي كانت تشكل المدينة القديمة منذ الفترة العثمانية[2].

***العقيد بيليسي:** "Pélissier": ولد عام 1794 ابن فلاح فرنسي، دخل عام 1814 إلى مدرسة سان بيير للعسكرية، شارك في الحملة على الجزائر في 1830 وحصل على ترقية في 02 أكتوبر من نفس السنة وفي سنة 1842 تمت ترقيته إلى كولونيل وفي 1844 شارك في معركة إيسلي بالمغرب الأقصى، أما في 1845 فكانت مساهمته في معارف الظهرة بكل وحشية وقساوة، فتمت ترقيته سنة 1846 إلى رتبة ماريشال وفي 10 ماي 1851 أصبح بيليسي حاكما عاما للجزائر، ونظرا لمشاركته في حروب القرم شال في 12 جويلية 1856 لقب دوق مالاكوفDuc Malakoff وملفا ماليا قيمته 100000 فرنك وفي سنة 1858 أصبح عضوا في البرلمان فسفيرا في لندن ثم عاد إلى الجزائر بتوليه منصب حاكما عام ابتداء من 23 نوفمبر 1860 إلى غاية وفاته يوم 22 ماي 1864.

ينظر لى كمال صحراوي، **المرجع السابق**، ص 68.

[1]فاضل عبد القادر، **المرجع السابق**.

[2]غالم محمد، "**مدينة في أزمة مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي1830_ 1833**، انسانيات العدد 5 (أوت 1998)،ص7

المبحث الثالث احتلال معسكر 1835:

قبل الولوج في تفاصيل الحملة الفرنسية على مدينة معسكر، يجدر بنا التعرف بالمدينة وضواحيها كما نعرف أن المدينة تقع في الإقليم الشمالي الغربي للجزائر على أحد السفوح الجنوبية المطلة على سهل غريس بالقسم الغربي لجبال بني شقران[1]، إذ يعود تأسيسها إلى العهد الروماني الذي أقاموا بها حصونا "الليسان" وسموها "كسترونوفا "Castr Nova،"أي "المعسكر الجديد" وذلك لحماية مراكزهم الحيوية بالشمال، لكن سرعان ما تخلى عنها الرومان بسبب ثورات البربر ، فازدادت قيمة المدينة خلال العهد العثماني باتخاذها عاصمة لأيالة الغرب الجزائري لمدة تقارب "قرن" أي منذ سنة 1690 إلى غاية وفاة آخر بايات معسكر المقلش عام 1805م[2].

أ_الحملة الفرنسية الأولى مدينة معسكر1835:

بعدما تمكنت الغازية في فرض هيمنتها على مدينتي وهران سنة 1831 ومدينة مستغانم سنة 1833، واصلت زحفها نحو عاصمة الأمير عبد القادر "معسكر" متأملة وطامعة في ضمها هي الأخرى تحت حكمها وسيطرتها نظرا للموقع الاستراتيجي الهام بإضافة إلى نشاطها التجاري وهذا إلى جانب كونها مصدر للحبوب والمزروعات[3]، فكل هذه المميزات التي تملكها المدينة الاستعمار الفرنسي أكثر في ضمها لكن لا ننسى سبب آخر وهم في نفس الوقت التي على أساسه اشتاحت رغبة المستعمر الكبير في احتلالها واتخذتها ذريعة له، هو انهزام فرنسا أمام الأمير عبد القادر في معركة المقطع التي كانت بقيادة تريزيل الذي عزل وعين مكانه الجنرال كلوزيل للمرة الثانية في 10 أوت 1835.

فتعهد هذا الأخير بالوحف بجيوشه والاستيلاء عليها وذلك انتقاما منه وإعادة الثقة والهيبة للجيش الفرنسي ورفع معنوياته المحطمة،[4] إذ ورد عنه مخاطبا جنوده "إننا عقدنا العزم على أن ننتقم من الأمير لأنه انتصر على تريزيل في المقطع وكبده من الخسائر ما الله بها عليم ولن نرتاح حتى نكيل له خسائر فادحة ونقضيه عن دار ملكه معسكر."[5]

---

[1]عدة بن داهة، "**معسكر عبر التاريخ**"، ط 1 دار الخلدونية للطبع 2005، الجزائر،

[2]عدة بن داهة، **نفسه**، ص 42.

[3]محمد بن الأمير عبد القادر "**تحفة الزائر**"، **المصدر السابق**، ص 160.

[5]مسعود مجاهد، "**تاريخ الجزائر**" ج1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص ص 220،221.

على هذا الأساس تهيئ الجنرال كلوزيل بالقيام بمهمته وذلك بإرسال العيون لجهات مختلفة للتطلع على أمور الأمير وأحواله، فأكدت جواسيسه أن العرب متمسكون بالأمير، هنا أحس أن الوضع خطير، لأنه رأى أن وحداته القتالية غير كافية لتنفيذ ما كان يصبوا إليه فقد كان تعداد جيشه لا يتعدى 21 ألف جندي زيادة على ذلك نقص في العتاد الحربي وبناء على هذا طلب الجنرال كلوزيل من حكومة باريس بإرسال إمدادات وتعزيزات، وبعد دراسة حكومة باريس الوضع استجاب لويس فيليب بناء على اقتراح وزير الحربية ماسون قاموا بإرسال 04 فرق من المشاة ة04 سرايا هندسية وعدد كبير من المدافع والبغال[1]، ومن هذا المنطلق بدأت التجهيزات النشطة الفرنسية للقيام بحملة على المدينة ومن الملاحظ أن كان ولي العهد شخصيا يرغب في المشاركة في هذه الحملة، وفي 10 نوفمبر التحق بمدينة تولون فالتقى بالماريشال كلوزيل، وفي 21 من نفس الشهر اتجها إلى مدينة وهران من أجل استلام إمدادات عسكرية أخرى متكونة من 04 كتائب من المشاة ومدافع بقيادة الجنرالات "أودينو وبيريغة ودرلانج والعقيد كومب قائد كتيبة المشاة[2].

على هذا الأساس جهز الجنرال كلوزيل جيشه البالغ 12 ألف مقاتل للدخول في معركة الذي قسمه إلى أركان: *أركان الدون دورليان الذي ضم الجنرالات "بودران" و"ماريو" و"العقيد ديرار" والنقباء "دو شانيل لبلان" والطبيب باسكي هو"هونغيوب" و"برتانودا الشجين" و"شابولاتور"، فأركان كلوزيل تضم: العقيد مازون والنقباء دورانس هودولان ومدويان[3] إذ حمل كل جندي منهم شارة مكونة من 90 طلقة ووجبات طعام كافية ليومين بإضافة إلى إستأجر حوالي 774 جمل من القبائل المناصرة له وتكوين قافلة من العربات ب04 دواليب وذلك من أجل التنقل بأريحية في المناطق الوعرة، وفي المقابل قام الأمير عبد القادر بمضاعفة نشاطه واستعداداته لحماية عاصمته من العدو، فطلب الأمير عبد القادر من ملك المغرب بإرسال له مساعدات فاستجاب لطلبه، فأرسل له الأسلحة والبارود، فقام بأمر بعض الدواوير العربية القاطنة بالقرب من وهران بإخلاء المكان والذهاب إلى جبال الأطلس لتكون

---

[2]حرب أديب "، **التاريخ العسكري والإداري للأمير الجزائري" ج1**،ط1،، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1983 ص 207-208.

[3]ديبزن، **المصدر السابق**، ص 81.

[4]حرب أديب، **المرجع السابق**، ص 217.

عائلاتهم وأملاكهم بأمان[1]، بإضافة إلى تكوين بمساعدة بعض القبائل جيشه البالغ من 8 آلاف فارس و4500 مقاتل من هذه القبائل بقيادة المزاري و04 مدافع، حيث كانت مهمة الجيش الأولى إنهاك واستنزاف قوة الفرنسيين واختيار المكان والوقت المناسبين وذلك لضمان نجاح سير الخطة على أرض الميدان[2].

إلا أنه تعذر بتقسيم جيشه وذلك لصعوبة الاتصال والتنسيق فيما بينهما وجهل الجنود بالفنون القتالية على الطريقة الحديثة .وفي يوم 25 نوفمبر 1835 خرج الجنرال كلوزيل من وهران متجها نحو سهل تليلات مجتاز داية مورسالي وسينيا وعند وصوله توقفت القوات الفرنسية على جانب وادي تليلات المطل على غابة مولاي إسماعيل على بعد 04كلم خائف الي تمر طريق منعرجة وضيقة إلى الداخل الوهراني، في زاوية أخرى كان الأمير بجوار من مدينة يحاصر إبن إسماعيل وقبائل بني عاد ويحرس بجيشه العربي النظامي ممرات وادي الأوغاس ووادي للخروف من العدو[3].

وفي فجر 29 نوفمبر من نفس السنة تحركت القوات الفرنسية نحو سهل السيج بأمر من الجنرال "أودينو" مع فرقة العقيد كومين.

وفي يوم 30 نوفمبر 1835 وضع كلوزيل 600 ألف عامل تحت إمرة للعقيد لمورسيه وكلفهم بإنشاء جسرين على نهر السيق لتسهيل عملية المرور بالنسبة للقوات الفرنسية وكذلك تأمين تراجعها عند وقت الضرورة بإضافة إلى حفر خندق طوله 600 ملم على الضفة اليسرى للنهر.

---

[1] حرب أديب، **المرجع السابق**، ص 219–220.

[2] حرب أديب، **نفسه** ص 221.

[3] حرب أديب، **نفسه**، ص 223

معركة الغروف kurof 03 ديسمبر1835:

عسكرت القوات الفرنسية في وادي الغروف يوم 01 ديسمبر 1835 ، مجهزا نفسها للقتال، في حين أمر الأمير بترك تلمسان والسير نحو هذه المنطقة، فانضمت إلى جيشه قبيلة الغرابة وبني عامر بأمر من محي الدين علي بوعلام التي احتلت سفوح جبال تواكاس، وعند معرفة الجنرال كلوزيل بذلك أقرر الإسراع للوصول إلى أرض المعركة قبله لتفريق قواته وتشتيتها بين الوديان المطلة على سهول تليلات (السيق والميرة) فقام بأمل الجنرال أودنيو بالتوجه داخل سهل السيج مع قوة استطلاعية تقدر ب2500 ألف مقاتل موزعة على 3سرايا زواف[1] وذلك لاستكشاف أنحاء سهل السيق وجبل تواكاس بإضافة إلى تفادي الدخول في معركة مع الأمير وإلحاقه بقواته داخل الجبال[2].

فاتجهت القوات الفرنسية نحو قبيلة بني عامر في جبل تواكاس من أجل شل عملياتها، لكن عند وصول كلوزيل إلى هناك تفرقوا بسرعة في مختلف أنحاء المنطقة حتى أن العرب أضاعوا قسما من خيامهم التي حاولوا نقلها بسرعة إلى الجبال فصمدوا فكان عددهم يزداد بشكل مستمر حتى وصل إلى 6000 ألف فارس مع جموع المشاة الذي قد أحاطوا بالقوات الفرنسية فدخلوا في اشتباكات معها حوالي 05 ساعات وفي الساعة السادسة مساء عاد الجيش الفرنسي إلى معسكره بقرب من نهر سيق منهزما، فكانت خسائره كبيرة 43جريحا وعددا من القتلى[3].

في يوم 2 ديسمبر 1835 أمر الجنرال كلوزيل بالسير نحو معسكر لاحتلالها والقضاء على العرب المتجمعين على قمم الأطلس وعلى الطريق المؤدية إلى معسكر وذلك بعد استعدادات تامة[4]. وبعدما تيقن الأمير من إصرار كلوزيل على السير نحو معسكر أمر 3ألاف مقاتل من المشاة غير النظامين لمهاجمة قوات العقيد كومب المتواجدة في الضفة اليمنى لنهر، فأبقي القسم الأخر لمراقبة سير قوات الجنرال كلوزيل وعرقلة مسيرتهم.

---

[1] **الزواف:** هي قوة عسكرية في الجيش الفرنسي المتكونة من الجزائريين المرتزقة، قام بتأسيسها الجنرال كلوزيل خلال شهر أكتوبر 1830.أنظر الى: البجاوي محمد، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830_1900**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،ص29.

[2] حرب أديب، **المرجع السابق**، ص 226.

[3] دينيزن، **المصدر السابق**، ص 83

[4] حرب أديب، **المرجع السابق**، ص 228.

وهنا اضطر كلوزيل إلى تغيير سير الفرقة الثانية والثالثة وذلك لاستعداد لأي هجوم مفاجئ من طرف جيش الأمير[1]، فقد أمر أيضاً "لوائي بيرندو دارنج بتغير خط الجبهة نحو الميمنة وعندما بدأ يسيران بسرعة في اتجاه جبال الأطلس مباشرة، أمر بسحب ثمانية مدافع إلى خط الجبهة وبعد نصف ساعة كان الميدان الممتد حتى جبال الأطلس قد خلا من العرب تماما، كانت الفائدة التي جناها المارشال من هذه المناورة مهمة جدا لأنه قد قسم بذلك جيش الأمير عبد القادر إلى قسمين، فقد أدى ذلك إلى تأخر قبيلة بني عامر وبعض القبائل الأخرى ولما رأت نفسها قد انفصلت عن الأمير ولم يعد وسعه أن يصدر إليها أوامره إضافة إلى معاناته في معركة أول ديسمبر ومعركة الصباح فقد شعروا بالتعب قد نال منهم فانسحبوا من المعركة والتحقت بالجبال[2].

معركة سيدي مبارك 3 ديسمبر 1835:

لم يستسلم الأمير عبد القادر لخسارة التي تلقاها في معركة الغروف خاصة بعد تؤكده من دخول الفرنسيين لمنطقة سيدي مبارك، فقد أمر بحشد قواته حولها والدخول في معركة مع الفرنسيين لكي لا يفسح لهم المجال في السيطرة على هذه المنطقة ويتمكن من دخول مدينة معسكر[3]، وفي يوم 03 ديسمبر 1835 تمركزت الفرق الجزائرية المتمثلة في المشاة النظامين مع مقاتلي قبائل البرجية داخل طريق وهران ومعسكر، فقد قسم جيشه ووزع لهم المهام، فأمر بتجنب الوقوع في اشتباكات مع العدو في المرحلة الاولى معتمدا على حرب العصابات وفي زاوية أخري كان كلوزيل يتقدم بجيشه المقسم إلى أربع فرق موزعة على أربع جهات من المنطقة من أجل تطويقها[4].

–اجتمعت كل من القوات الفرنسية بقيادة كلوزيل والجيش النظامي للأمير عبد القادر في معركة التي اشتدت واقعتها وتكبد فيها الأمير عبد القادر إلى خسائر كبيرة، مما أدى به إلى الانسحاب مرة أخرى جراء تخلي بعض القبائل عليه، وبالتالي فقد استولى الفرنسيون على المنطقة بعد ساعات قليلة من القتال[5].

---

[1]حرب أديب، **المرجع السابق**، ص 230.

[2]دينيزن، **المصدر السابق**، ص 84–85.

[3]حرب أديب **المرجع السابق** ص 233.

[4]**نفسه**، ص 236.

[5]هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو قاسم سعد الله**، ب د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، ص 139.

بعدما استطاع كلوزيل الدخول لمنطقة سيدى مبارك تابع سيره حتى الضفة اليسرى لوادي الميرة فقد نصب خيامه في ليل 3 ديسمبر 1835, وفي ظرف يومين فقط اجتازت قواته منطقة سيدي إبراهيم ووادي البرجية ووادي ملاح وعين الكبيرة فترك فيها فرقتين الثالثة والرابعة ومدفعية بقيادة الجنرال دارلانج والعقيد كومب واتجه مع جيشه الباقي إلى عين كفرة فبلدة البرج[1].

في اليوم السادس من ديسمبر 1835 تمكن الجنرال كلوزيل من احتلال مدينة معسكر التي وجدها مدينة ميتة أمام موسكو الجديدة[2] إذ فلم يجد فيها سوى 700 أو 800 يهودي مرتصفون ومذعورون قدموا مشهد من البؤس والآلام الذي بالكاد يمكن الخيال أن يتخيله[3] فقام بإشعال النيران فيها التي أعلن اللهيب عنان السماء وذلك انتقام من الأمير[4] الذي قد أخلاها قبل وصولهم والذي أبعد عنهم كل مايفيدهم من الغنيمة " الخزينة" واتخذ تاقدمت عاصمة جديدة له[5].

---

[1]حرب أديب ، **المرجع السابق**، ص 241

[2]أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، **المرجع السابق**، ص 177.

[3]**Derrien**,Op ,cit,P71.

[4]عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 107.

[5]بشير بلاح ، **المرجع السابق**، ص 80.

ب_الحملة الفرنسية الثانية على مدينة معسكر1841:

بعد تعيين الجنرال بيجو يوم 22 فبراير 1841 وذلك بعد عزل الجنرال فالي يوم 30ديسمبر 1840أي بعد سنة أتى إلى الجزائر[1] على رأس قوات كبيرة تبلغ 78 ضابط وجندي عازما على بسط السيطرة الكاملة على الغرب الجزائري، فقد كانت وجهته الأولى مدينة معسكر التي قد عاد إليها الأمير فعمرها وجدد ما أفسده العدو واحرقه منها وذلك يوم 09 ديسمبر1835[2]، إذ قام بيجو بتنظيم حملة جديدة بقيادة الجنرالات" بار قسمي" و"الدوق دومال و"الدوق تيموز" اللذان توجها إلى مستغانم فأقاموا بها ريثما وصلت بهم طوابير من وهران[3] ولنجاح حملته وضع خطة التي كانت مبنية على الأسس التالية: كشن هجمات سريعة على القبائل الموالية للأمير عبد القادر وإغلاق الحدود في وجه تلك القبائل وذلك لمنعها من اللجوء إلى المغرب واستحداث طوابير خفيفة التسليح وسريعة للحركة وذلك لملاحقة قوات الأمير، وتخصيص قوات كبيرة لشن حرب شاملة على المناطق التلية الخاضعة لسلطة الأمير واستعمال بما يعرف بسياسة الأرض المحروقة من أجل تدمير حصولها ومداشيريها ومحاصيلها[4].

---

[1]بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 90.

[2]يحي بوعزيز "**رائد الكفاح الجزائري**" ط، م الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 106.

بيجو: ولد في 15 ديسمبر 1775بمقاطعة لادور، إلتحق بالجيش الفرنسي في شهر ماي 1804، شارك في معارك الجزائر، تم تعينه حاكم للجزائر عام (1841 – 1847)، توفي 1849 ينظر:

Azan, I 'emir Abdelkader 1808-1883, du fanatisme musulman au patriotisme français-ed Hachatte paris 1929p. 81- 83

الدوق دومال:le due d'Aumal :

ولد بباريس في 16 جانفي 1822 فقد نال وسام جوقه الشرف في 28 أفريل 1842 وصار حاكما عاما لأفريقيا من 11 سبتمبر 1847س إلى 25 فيفري 1848, قدم إلى الجزائر في 1840 واشتغل تحت أوامر بيجو لإخضاع الامير عبد القادر وفي جويلية 1841 عاد إلى فرنسا مكلفا بمهمة عسكرية، ليعود مجددًا إلى الجزائر في نهاية 1842 لتعطى له قيادة قسم من الجيش تحت القيادة العامة لبيجو، ثم عين قائدا على إقليم التيطري متخذا من المدية مقر لإقامته وفي ماي 1843 نجح فى سحق زمالة الأمير بمعية 1300 من الزواف والفرسان توفي بصقلية عام 1897.

ينظر إلى بن صحراوي كمال، **المرجع السابق** ص 95

[3]الشريف الاطرش السنوسي، **المرجع السابق**، ص 537.

[4]بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 89

قبل أن تبدأ القوات الفرنسية في بناء التحصينات التي جاءت بها من أجلها، فقد وجدت نفسها محاصرة من طرف أحد القوات الجزائرية، التي كانت بقيادة البوحميدي أحد قادة الأمير عبد القادر فقد حاولت اختراق دائرة الحصار، فانطلقت قوة تتألف من 1800 ضابط وجندي ليل 24–25 أبريل من نفس السنة وعند وصولهم إلى سيدي يعقوب على مسافة حوالي عشرة كيلومترات من "نهر يسر"، أما القوة الأخرى أرسلها في الجهة الأخرى من النهر وعلى إثر ذلك انسحبت الجيوش الفرنسية عائدة إلى قاعدتها، لكن قوات الأمير على عكس ذلك بقيت هناك واستمرت في ضغطها عليها محاصرة المنطقة، بالرغم من معاناة التي عانت إليها الحامية الفرنسية من ظروف الحصار الصعبة صمدت وفي يوم 29 أبريل اشتد وطأة الحصار عليهم زيادة على ذلك الظروف المناخية القاسية المتمثلة في عواصف وسقوط أمطار ونقص في المواد التموينية إذ بقيت الوجبات الوحيدة التي يستطيعون الحصول عليها هي عبارة عن لحم الخيول وكمية قليلة من الأرز، وبالتالي قد أصبحوا في حالة لا يرثى لها مما أدى على تراجع في قوتهم[1].

في يوم 25 مايو 1841 قام الجنرال بيجو بإرسال قوة عسكرية إلى نهر التافنة متكونة من 03 فيالق من المشاة،[2] من أجل إنقاذ الوضع ومواصلة سيرهم نحو المدينة، وفي 06 يوليو من نفس السنة استولى الجنرال بيجو على معسكر "تافنة" وترك فيها حامية متألفة من 1800 ألف ضابط وجندي ثم اتجه إلى تلمسان[3].

---

[1] بسام العسلي، **الماريشال بيجو (1849/1784)**، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982، بيروت، ص 29.

[2] الشريف لأطرش السنوسي، **المرجع السابق**، ص 538.

[3] بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 30.

المبحث الرابع احتلال تلمسان 1836:

تعد مدينة تلمسان من أحسن مدن الشمال الإفريقي الغربي، كونها ملتقى الطرق الرئيسية التي تربط بين الشرق والغرب من جهة وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى[1]، بالإضافة إلى أنها مركز إشعاع علمي وثقافي في العالم الإسلامي،[2] هذا ما ميزها عن بقية المدن الأخرى، وجعلها محط أنظار وأطماع الكثير من الدول الأوربية وحتى العربية "المغرب الأقصى" خاصة بعد دخول الفرنسيين لمدينة الجزائر 1830.

أ_الحملة الفرنسية الأولى على مدينة تلمسان1836:

بعد نجاح القوات الفرنسية في احتلال مدينة معسكر في ديسمبر 1835م وتثبيت الجنرال كلوزيل سلطته فيها، وجها هذا الأخير نظره على مدينة تلمسان، باعتبارها ثاني أهم مدينة الأمير بعد مدينة معسكر هذا من جهة، نجد كذلك مساندة عدد كبير من القبائل والكراغلة وتعاون *مصطفى بن إسماعيل معه ضد سكان تلمسان، وفي ظل كل هذه المؤشرات تحرك الجنرال كلوزيل من مدينة وهران على رأس قوة عسكرية تتألف من 7500 ألف جندي[3].

إذ مشكلة من 03 فرق عسكرية: الفرقة الأولى بقيادة الجنرال "بريجوPerryjoux": التي تضم قوات من الأهالي قبيلتي "الزمالة والدوابر" و04 سرايا من "الزواف" وكتيبتان هندسية وقطعتان مدفعية.

أما الفرقة الثانية فهي بقيادة الجنرال "دارلانجD'Arlyges" ، التي تضم 66 فيلق وقطعتان من المدفعية.

---

[1]بن رمضان شاوش محمد" ، **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ج1، تح : الحاج الغوثي بن احمدان ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 27.

***مصطفى بن إسماعيل:** ولد بالعامرية سنة 1869 خدم الأتراك لمدة طويلة، أصبح بعدها أغا لقبيلتي الدوابر والزمالة، تحالف مع الفرنسيين وحارب الأمير عبد القادر، وفي 1839 أصبح جنرالا في الجيش الفرنسي، توفي بالبيوض سنة 1843م.

ينظر إلى: الأمير عبد القادر، **مذكرات عبد القادر تج: محمد الصغير بناني وآخرون** "دار الأمة" الجزائر، 1994، ص 151.

[2] بالأعرج عبد الرحمن ، **الحياة الثقافية في العهد عثماني**" مجلة القرطاس، العدد 02، (جانفي 2015)، ص 126.

[3]سعاد يمينة شبوط، صفراوي وليد "**البعد التاريخي لمنطقة تلمسان (1836-1846)**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد 07، العدد 02، (جوان 2020)، ص 149.

أما الفرقة الثالثة بقيادة العقيد "فيلموران Vilmorin" والتي تضم 11 فيلق وقطعتان مدفعية[1].

بعد كل هذه التجهيزات دخل المارشال كلوزيل إلى مدينة تلمسان بسهولة تامة، بدون أي مقاومة من سكان المدينة وذلك يوم 13 جانفي 1836م، مما أدى بالأمير عبد القادر بانسحاب من المدينة مع بعض سكانها إلى مدينة وجدة، فقام الجنرال كلوزيل بفرض على أهلها ضرائب فادحة، لتسديد نفقات الحملة باستعماله أسلوب الضغط والتهديد والتعذيب خاصة فئة الكراغلة وأهل أنكاد الذين اتصلوا بالأمير سرا[2].

في اليوم الموالي من احتلاله للمدينة، شكل قوة عسكرية تضم فرقتين السابقتين بإضافة إلى فرسان الحاج المزاري وأتراك وكراغلة تلمسان المساندون له، بملاحقته قوات الأمير عبد القادر ومنعه من الدخول مما أدى إلى وقوع اشتباكات في عوتشبة يوم 15 جانفي 1836م والتي أوديت بحياة 50 شخصا من أتباع الأمير عبد القادر الذي انسحب إلى منطقة "مكرة" الواقعة ما بين مدينة سيدي بلعباس ومدينة معسكر.

في يوم 25 أفريل 1836 نجح الأمير عبد القادر بفرض الحصار على قلعة المشور[3] وهزيمة القوات الفرنسية بوادي سير التافنة على إثرها أصيب الجنرال دارلانج بجروح خطيرة

---

[1] سعاد يمينة شبوط ، صفراوي وليد، **المرجع السابق**، ص 150.

بريجو: شخصية عسكرية فرنسية من أصول سويسرية ولد 1791، التحق بالجيش الفرنسي عام 1807، شارك في احتلال مدينتي معسكر وتلمسان، توفي سنة 1837م.

دارلانج: التحق بالقوات الملكية والإمبراطورية ليرتقي لرتبة عقيد سنة 1823 ومنح رتبة جنرال سنة 1834 ليعين بعدها قائد لولاية وهران بدلا من الجنرال تريزيل بعد معركة المقطع، توفي 1843.

ينظر إلى أديب حرب، **المرجع السابق**، ص 265.

الزمالة*الدوابر: خليط من العرب والبربر، الزمالة من القبائل الكبرى من ضواحي مدينة وهران أما الدوائر قبيلة من القبائل الموالية للأتراك.

ينظر إلى: الزياني محمد بن يوسف ، **الدليل السهران في أخبار وهران تح: المهدي بوعبدلي**، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ص 16.

[2] ا الشريف الأطرش السنوسي، **المرجع السابق**، ص 481–482.

عوتشبة: منطقة متاخمة لمدينة تلمسان من الجهة الشرقية، تبعد عنها حوالي 07 كلم.

ينظر إلى: Cour, **L'occupation marocaine de Tlemcen 1830**-janvier1836 revue africaine I52 p57.

[3] ***المشور:** هي بمثابة مدينة داخل مدينة، تشغل الجزء المرتفع من جنوب مدينة تلمسان، تحيط بها أسوار عالية داخل هذه القلعة مسجد وحمام وثكنة عسكرية.

ينظر: Cour.A**. opcit** p36.

وقتل حوالي 300 جندي، وبذلك قد كسر الأمير عبد القادر شوكة الغازية باستسلام النقيب كافيناك.

-معركة "التافنة وسبعة شيوخ" 27 جانفي 1836:

في الوقت الذي قام كلوزيل بتأمين الطريق من تلمسان إلى رشقون وإقامته لمركز عسكري هناك، حاصرته قبائل التافنة بقيادة خليفة الأمير عبد القادر *البوحميدي الولهامي من مختلف الجهات وتمكنوا من السيطرة على المرتفعات الشرقية والغربية بفضل جيش الأمير عبد القادر النظامي، هنا وقع الاشتباك بين الأطراف.

في يوم 27 جانفي 1836 قطعت قوات الأمير عبد القادر الطريق بتمركزها في المكان المسمى بسبعة شيوخ أين دارت معركة حامية الوطيس، والتي خلفت عددا من القتلى، هذا الأمر الذي دفع بالمارشال كلوزيل بالعودة إلى تلمسان يوم 28 جانفي 1836 مساء.

وفي يوم 07 فيفري 1836 عاد الماريشال كلوزيل إلى مدينة وهران بعد فشله الذريع الذي تلقاه من طرف قوات الأمير عبد القادر [1].

---

[1] عبد المؤمن بن علي، معرك واد التافنة بين الجيش المحمدي اللأمير و الجيش الفرنسيarmy_ tech.net/forum(2 اكتوبر2017),

كافيناك: ولد يوم 15 أكتوبر 1802 بباريس، تم تكليفه بإخضاع المدية كما تم تكليفه بإنشاء مركز الأصنام، في 1843 عمل على شق القنوات، وفي 1845 أصبح مسؤولا عن مدينة تلمسان، وفي 1848 عين حاكما بالجزائر، ولقد توفي في 28 أكتوبر 1857م.

ينظر إلى: بن صحراوي كمال، **المرجع السابق**، ص 139.

***محمد البوحميدي الولهامي** (1803-1847): أصله من قبيلة ولهاصة في جبال ترازة، درس رفقة الأمير عبد القادر، عين خليفة له بتلمسان عندما بيع الأمير.

ينظر: أديب حرب، **المرجع السابق**، ص 144.

***سبعة شيوخ:** منطقة جبلية تقع في الشمال الشرقي لتلمسان، تحدها عين تموشنت من الشمال والرمشي من الغرب، عين يوسف من الناحية الجنوبية، وعين الكيحل شرقا، يعود أصل تسميتها إلى سبعة أضرحة للأولياء الصالحين الموجودين بالمنطقة.

ينظر إلى:شبوط سعاد يمينة ، صفرواي وليد، **المرجع السابق**، ص 32.

-معركة وادي الغازر 15 أفريل 1836:

لقد جرت هذه المعركة بين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال "دارلانج" وقوات الأمير عبد القادر في 15 أفريل 1836، قبل الولوج في التفصيل نذكر أن هذه المعركة تعد من أهم المعارك التي انتصر فيها الأمير كذلك إلى جانب المعارك السابقة.

حيث انطلقت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال دارلانج من مدينة وهران في يوم 07 أفريل 1836 نحو المالح ، ذلك كان بأمر من الجنرال كلوزيل، لكن لم يستطع العبور بسبب الأحوال الجوية السيئة في تلك المنطقة من أمطار وهبوب رياح قوية التي قد عرقلت مسيرة الجيش الغازي، لكن بعد مرور 03 أيام بالضبط اتجهت قوات الجيش الاستعماري نحو وادي الغازر، التي تعرض لها جيش الأمير غير النظامي بقيادة البوحميدي فدخل في معركة التي انتهت بهزيمة القوات الفرنسية والتي أسفرت عن مقتل 10 جنود و70 من الجرحى بالنسبة للفرنسيين، و75 جريح فقط بالنسبة للقوات الجزائرية[1].

-معركة سيدي يعقوب 25 أفريل 1836:

بعد هزيمة الجنرال دارلانج الساحقة من طرف جيش الأمير اتجه نحو قرية سيدي يعقوب من أجل جس نبض تحركات الأمير إذ أنه لا يعلم أنه كان تحت أعين قوات الأمير التي كانت محاطة من كل الجهات.

عمد هذا الأخير إلى استدراجه هو وقواته إلى المكان الذي سيكون أرضا للمعركة، وعند الظهيرة استطاع الجيش الجزائري دحر شوكة العدو وتشتيت وحداته، واصيب دارلانج وأركان حربه بجراح خطيرة، حين كانت هذه المعركة في مداها القريب مجرد اشتباكا قتاليا خاصة سكان ولهامة بالقسم الغربي من حوض التافنة، يبرهن من خلاله مجى تمسكهم الوثيق بسيادة الوطن وكرامته [2]

---

[1] صفراوي وليد، **المرجع السابق**، ص 154.

سيدي يعقوب: قرية صغيرة تقع جنوب غرب مصب واد تافنة بمسافة لا تزيد عن 80كلم، تقع مساكنها على منحدرات تل صغيرة وطرقها ضيقة وبها تلال كثيفة الأشجار.

ينظر إلى أديب حرب ج2، **المرجع السابق**، ص 355.

[2]قنانش محمد ، "**المقاومة الوطنية المسلحة في منطقة حوض تافنة (1836-1837) ، معركة سيدي يعقوب نموذجا** ص ص06 ،07.

ب)الحملة الفرنسية الثانية على مدينة تلمسان1842:

جراء الهزيمة التي تلقاها الجنرال كلوزيل في معركة سيدي يعقوب التي أثارت هاته المعركة صدى واسعا في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية، هذا الأمر الذي دفع بالحكومة الفرنسية تدق ناقوس الخطر، وكانت من بين الإجراءات التي اتخذتها عزل كلوزيل وتعين مكانه الجنرال بيجو قائد للمرة الثانية ممنوحا كامل الصلاحيات لإجراء ما يراه صالحا، كان ذلك في شهر ماي 1836[1]، وإرسالها إمدادات وتعزيزات عسكرية، فقد تبنى هذا الأخير إستراتيجية عسكرية محكمة القضاء على جيش الأمير، فنزل مع وحدات جيشه مباشرة في منطقة رشقون بجانب مصب وادي التافنة، وذلك من أجل رفع الحصار عن هاته المراكز وتموين حامية تلمسان، إذ بلغت قواته 03 آلاف جندي، وفي يوم 19 جوان من نفس السنة اتجهت كتيبة من الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو نحو تلمسان لرفع للحصار[2]

-معركة السكاك 06 جويلية 1836:

تعسكرت قوات الأمير عبد القادر في05جويلية 1836 ، على هضبة وادي السكاك، وفي هذه الأثناء كان الجنرال بيجو قادم نحو تلمسان وفي طريقة إليها تصدى له الأمير بجيوشه بنهر السكاك يوم 06 جويلية 1836[3] ، مما أدى إلى نشوب معركة وعلى إثر ذلك طلب الجنرال بيجو من قواته تكثيف عملية القصف المدفعي ضد القوات الجزائرية، لكن بعد فترة من الزمن انسحب من المعركة بانسحاب قوات الأمير نحو مدينة ندرومة، وتم احتلال منطقة السكاك عن طريق قوات الاحتلال الفرنسي، فقد أشارت بعض المصادر الفرنسية أن هذه المعركة قد أفرزت حوالي 120 قتيل و240 جريح و130 أسير بالنسبة لقوات الأمير، أما بالنسبة للقوات الفرنسية فقد قدرت الخسائر حوالي 32 قتيل و70 جريح[4]، وبالتالي كان النصر من حليف القوات الفرنسية بالمقابل انهزام وخسارة قوات المسلمين "جيش الأمير"، وتمكن بيجو من فك حصار تلمسان وربطها بوهران، وبعد انتهاء من هذه المهمة عاد إلى

---

(1) الشريف الأطرش السنوسي، **المرجع السابق**، ص 485.

(2) اعبد الرحمن الجيلالي ، **المرجع السابق**، ص 110.

(3) عبد الرحمن الجيلالي، **نفسه** ص 110.

(4)صفراوي وليد، "**المرجع السابق**" ص 36.

باريس منتصرا[1] وخلفه الجنرال "Del'etang" قائد القوات الفرنسية من بعده متبنيا استراتيجية عسكرية محكمة لمهاجمة القوات الجزائرية بالغرب الجزائري.

_لكن هذا ألأخير لم يبق طويلا بسبب ضعفه وعدم تحكمه بالأوضاع داخل المنطقة وسبب انهزام الجيش الفرنسي في مدينة قسنطينة، وتضيق الخناق على القبائل الدوابر والزمالة، وفي ظل هذه الظروف عزل وتم تعيين مكانه الجنرال "بروسارBrossard" في 15 جانفي 1837م، الذي وجد نفسه أمام ظرف صعب ألا وهو تموين الحامية الفرنسية بتلمسان التي انقطع عنها لمدة نوعا ما طويلة، فقد أجبر هذا الأخير في الدخول في مفاوضات مع الأمير عبد القادر التي تم الاتفاق في هذه المفاوضات على العديد من الأمور أهمها: أن يقوم الأمير عبد القادر بتموين العامية الفرنسية بتلمسان وإطلاق سراح أسرى السكاك[2]لكن بوصول الجنرال بيجو إلى الجزائر في يوم 23 فبراير 1841م الذي كان عازما أشد العزم من تخليص المدينة من قبضة الأمير عبد القادر وذلك بإحتلاله مدينة تاقدمت التي تعتبر كذلك من عواصم الأمير وتخريب حصن سعيدة في بداية السنة الموالية أي سنة 1842م، وفي 24 يناير من نفس السنة سار الجنرال بيجو على رأس قوة عسكرية إلى تلمسان[3].

في صبيحة يوم 29 يناير 1842م تمكن الجنرال بيجو من احتلال المدينة والدخول إليها بدون عناء أو صعوبات كانت، بل رحب به بعض سكانها وأظهرو لهم الولاء والطاعة[4]، وعلى هذا الأساس أمر الجنرال بيجو بإخلاء المدينة من الجنود مطمئنا نفسه أن لا أحد يمكنه الدخول إليها أو الدفاع عنها، فقد أمرهم كذلك بتدمير المصانع المتواجدة فيها ليستفيد منها بتخزين عتاده مستغل الوضع لصالحه[5]، وبعد مرور سنة من احتلال المدينة، قام

---

[1] محمد علي الصلابي،"**سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي**، (ب ط،) دار المعرفة بيروت، لبنان، ص 177.

[2]صفراوي وليد، "**المرجع السابق**"، ص 37–38.

***بروسار**: (1784–1867) حاكم وهران، دخل في مفاوضات مع الأمير عبد القادر قبيل معاهدة التافنة على تزويد مدينة وهران بالمواد الغذائية مقابل الأسلحة والذخيرة .ينظر إلى بن صحراوي كمال، مرجع سابق، ص 56.

[3] بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 73–74.

[4] الشريف الأطرش السنوسي، **المرجع السابق**، ص 543.

[5]محمد على الصلابي، "**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**"، **المرجع السابق**، ص 457.

***الجنرال بيدو Bedeau:**

واحد من رجال الجنرال بيجو ظل بالجزائر لمدة 10 سنوات (1837–1847) وفي 1836 تم تكليفه بتكوين فرقة من

باستدعاء الجنرال بيدو من مدينة مستغانم وعينه قائدا لقوات الاحتلال، وبعد ذلك توجهوا إلى حصن سبدو، الواقع في جنوب المدينة" وأمره بهدمه يوم 09 فبراير 1842م[1].

الفيلق الأجنبي بمدينة "بو "pau، نال رتبة مقدم بعد حصار مدينة قسنطينة عام 1837 ورتبة عقيد 1839م جراء مشاركته في أحداث جيجل وبجاية 1839، ثم تولى منصب جنرال عام 1841 ثم حاكما عاما للجزائر عام 1847 وفي 1848 أصبح وزيرا للخارجية، توفي في 30 أكتوبر1836.

ينظر إلى بن صحراوي كمال، **المرجع السابق**،ص 64-65.

[1] بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 75.

الفصل الثاني:

السياسة الفرنسية المطبقة في غرب الجزائر

المبحث الأول: الجانب الإداري

المبحث الثاني الجانب القمعي

المبحث الثالث الجانب الاستيطاني

المبحث الأول الجانب الإداري:

ركزت السياسية الفرنسية الإدارية في بداية احتلالها على عملية الإخضاع والسيطرة، فقامت باستحداث أطر إدارية تترصد من خلالها تحركات القبائل الجزائرية ومعرفة أخبارهم ومن بين هذه الأطر نذكر:

_المكاتب العربية التي تعرف على أنها همزة وصل بين الجنس الأوروبي الذي استقر في الجزائر منذ 1830 وبين الأهالي الذي سكن هذا البلد.

أما عن تعريف دوماس للمكتب العربي: بأنه المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة أي تهدئة القبائل بصفة دائمة، وعادلة ومنتظمة وكذلك تهيئة للسبل لاستيطاننا ولتجارتنا عن طريق استتاب الأمن العام وحماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي[1].

أما حسب فرديناند هيقونت :Hugonetالمكتب العربي هو حلقة وصل بين الجنس الأوروبي الذي استوطن القطر الجزائري منذ 1830 والسكان المحليين الذين يقطنون البلاد من قبل ولا يزالون[2].

أنشئت سنة 1833 على يد الجنرال دورفيقو الذي تولى تسيير شؤون البلاد بعد رحيل كلوزيل، فقد اعتمدت مصلحة الشؤون العربية على مترجمين مختصين في الشؤون العربية للاتصال برؤساء القبائل في جميع أنحاء البلاد وتطمئنهم بأن السلطات الاستعمارية لا تريد أن تلحق بهم الضرر بل تنوي مساعدتهم إذ تعاونوا معها منذ المقاومة الشعبية الوطنية وأول ما عين لهذا المنصب النقيب دولامورسير "Delamoriciere" الذي كان يجيد الحديث باللغة العربية و في شهر أفريل 1837 تم إعادة تأسيس إدارة الشؤون العربية بقيادة الجنرال بيلسي

[1]زورو عبد الحميد، **نصوص ووثائق تاريخ الجزائر المعاصر 1900/1830,** طبعة م ن ح، 2010, ص 177

[2]سلاماني عبد القادر، **دور المكاتب العربية في توطيد الاستعمار**، مجلة البدر، العدد 03, (مارس 2011) ،ص 70.

"pelissier"فكلف هذا الأخير بمراقبة تحركات قوات المقاومة الشعبية بقيادة الأمير عبد القادر[1].

وفي عام 1844 قرر الجنرال بيجو pugeaud أن يؤسس بصفة رسمية وفعلية للمكاتب العربية وأن يمنع لها الهياكل الإدارية بحيث تصير هي الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الجيش الفرنسي لإخضاع للجزائريين والقضاء على ما بقي من مؤسسات الدولة الجزائرية فقامت القيادة العسكرية بتأسيس إدارات فرعية لها على مستوى المقاطعات الثلاثة الموجودة بالجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، وفي كل مقاطعة توجد بها وحدات المكاتب العربية من الدرجة الأولى ووحدات ثانوية من الدرجة الثانية، وفي عام 1865 قد بلغ 12 مكتبا في عمالة وهران مقارنة مع المقاطعات الأخرى التي تجد فيها المكاتب العربية أكثر انتشارا، فمثلا عمالة قسنطينة تحتوي على 15 مكتبا[2] وراجع إلى امتداد المقاومة وانتشارها فمنطقة الغرب أمنت وتمسكت بروح المقاومة معبرة عن رفضها الاحتلال الفرنسي[3].

بما أن المكاتب العربية كانت تابعة للجيش الفرنسي وتعمل على تدعيم نفوذه المعمرون الأوربيون حملة ضد المكاتب وإتهموها بأنها مكلفة لهم، وبعد سقوط الامبراطورية الثانية وانهزام نابليون واعتقاله من طرف الألمان تم حل المكاتب العربية بموجب قرارين الصادرين بتاريخ 24 أكتوبر، و10 نوفمبر 1870 مع نهاية الحكم العسكري وبداية الحكم المدني وتم تحويل هذه المناطق التابعة للمكاتب العربية إلى مناطق تابعة للنظام المدني[4].

---

[1]بوحوش عمار، **تاريخ الجزائر السياسي من بداية 1962/1830**, طبعة أولى، دار الغرب الإسلامي، 1997, ص129.

***لاموريسير:** ولد بنونتnanteفي 05 فيفري 1806, حصل على رتبةGeneral de divisionفي 09 أفريل 1843 ثم صار نائبا على منطقةsartheعام 1851، تمت ترقيته إلى ضابط سام في جانفي 1848، أما في الجزائر فقد حكم مقاطعة وهران لمدة 7 سنوات، وقدم مع بيدو مشروعا عام 1848 الاستيطان بوهران, توفي سنة 1865. انظر بن صحراوي كمال ، **المرجع السابق**، ص145.

[2]بوحوش عمار ، **المرجع السابق** ص130.

[3]سلاماني عبد القادر، **دور المكاتب العربية في توطيد الاستعمار**، ....، ص 73.

[4]بوحوش عمار ، **المرجع السابق** ص 131–132

فكانت مهمتها:

1–جمع المعلومات التي تهم جيش الاحتلال الفرنسي، تقوية نفوذه ذلك من خلال إحصاء الأراضي الزراعية والتعرف على مجاري المياه والتنظيمات الاجتماعية وتحديد نوعية المداخيل المالية.

2–جمع الضرائب إلى جانب دراسة التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية بالطبع من قبل ضباط فرنسيين من أجل تحقيق النفوذ الفرنسي وتوسعاته.

3–العمل على تفكيك وحدة الشعب الجزائري وتحطيم النظم الاجتماعية الجزائرية القضاء على مشروع الأمير الوحدوي.

4–العمل على إخضاع القبائل الجزائرية وذلك لخدمة مصالحها الاستعمارية.

5–القضاء على المقاومة بتسليط العقوبات وفرض الغرامات وتهجير الشعب من أراضيه.

ومن أهم ضباط المكاتب العربية الذين برزو في غرب الجزائر

*النقيب شارا charruasفي مكتب معسكر

*القائد بوسكي Bousquetرئيس مكتب مستغانم

*النقيب لاباسيt lapasseرئيس مكتب تنس.

فكانت مهمتهم الفصل في المنازعات والصراعات التي تحدث بين الفرنسيين والسكان المحليين كما يراجعون أحكام القائد والأغا والخليفة كما يعملون على جمع الجباية وتسجيل الغرامات[1].

[1]سلاماني عبد القادر ، **دور المكاتب العربية في توطيد الاستعمار** ، .....ص 72

المبحث الثاني الجانب القمعي:

لقد انتهجت الغازية عدة أساليب سياسية قمعية وذلك من أجل إخضاع المجتمع الجزائري كافة تحت سيطرتها وهيمنتها وكانت تهدف بهذه السياسات والأساليب ردع المقاومة الشعبية القضاء عليها من جذورها ومن بين هذه السياسات: سياسة الأرض المحروقة (1842–1847) ، التي نجدها كانت تتم عن طريق حرق القرى والمساكن ونهب المحاصيل وممتلكات الشعب الجزائري[1]، فأول من نادى بهذه السياسية الجنرال بيجو الذي كان يهدف من خلالها القضاء على المقاومة كما أشرنا في السابق وذلك عن طريق تفقير الشعب وإبادته حتى يتم عزله عن المقاومة، فقرر هذا الأخير بالاستيلاء على المحاصيل الزراعية وتدميرها وحرقها ونهب المواشي، ولقد كانت أهداف هذه السياسة أيضا القضاء على مشروع الدولة الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر رائد الجهاد التي لطالما كان صامدا أمام هذه السياسات والأساليب الاستعمارية التعسفية[2].

استعمل الجنرال بيجو هذه السياسة، كذلك تهيئة الوضع وذلك لتطبيق سياسية الاستيطان الفرنسي على حساب الأراضي الجزائرية وخلق مستوطنات فرنسية بالأراضي الجزائرية لخدمة الاقتصاد الفرنسي ، فقامت قوات الاحتلال بقيادة المقدم لامورسير بتوجه عند مقطع وادي المالح ففر السكان تاركين بهائهم 700ثورا و1200 من الغنم، فلم يقف عند هذا الحد بل توجه مع قواته نحو قبائل الحشم بمنطقة معسكر فعند وصوله إلى هناك فأول ما قام به هو البحث عن الحبوب المخزنة في المطامير فلم يترك ولا شيء منها واستولى على البهائم وقتل سكان القبيلة.

في 20 أوت 1840 قامت قوات الاحتلال بقيادة الجنرال لامورسير بنهب مطامير "أولاد علي" و"أولاد جبارة" و"أولاد خلفة" وقام كذلك بنهب ماشيتهم وذخيرتهم ومؤنهم وتم اعتماده

---

[1] الأشرف مصطفى ،"**الجزائر الأمة والمجتمع" تر حنيفي بن عيسى** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983, ص 83.

[2] حرشوش كريمة، "**جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832 – 1847) نماذج** ، مذكرة لنيل(شهادة الماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 57.

على أحد المساعدين جلول من قبيلة الحشم كجسوس يخبرهم بتحركات قوات المقاومة الشعبية الوطنية[1].

فقامت قوات أخرى من الاحتلال الفرنسي بقيادة النقيب ولسن "Walssin" بالاستيلاء على مطامير منطقة معسكر بمساعدة جلول.

وفي 11 أكتوبر من نفس السنة قام المقدم لامورسير بحملة ضد بني عامر وتم نهب مطاميرهم لتموين الحامية الفرنسية بوهران، وفي 08 نوفمبر 1840م توجه إلى منطقة بوشويشة على الضفة اليمنى من واد تليلات على بعد 40 كلم من وهران بنهب مطامير القمح[2].

_ 29 نوفمبر 1841 قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد لامورسير وبمساعدة الباي عضمان وفرسان المخزن بحملة عسكرية انطلاقا من مدينة مستغانم نحو مدينة معسكر مع 04 آلاف جندي بنهب القمح والبقر في المنطقة كما تم بنفس الفعل بسهول غريس بمساعدة الأغا مصطفى بن اسماعيل.

_31 ديسمبر 1841 قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد "تمبورTampour" برفقة مصطفى بن اسماعيل بنهب ماشية القبائل المتواجدة بضواحي مدينة تلمسان وتمت مطاردتهم نحو الجبال للاستيلاء على ممتلكاتهم "محاصيل، أراضي، مواشي".

–في شهر جانفي 1842 قام هذا الأخير بنهب مجموعة من الماشية، ومطامير مملوءة بالقمح بمنطقة مستغانم، وفي 06–07 فيفري 1842سيطروا على 19 دوار بضواحي معسكر، وقاموا بنهب عددا كبير من الماشية، وفي نفس الشهر قامت قوات الاحتلال الفرنسي بضواحي محروسة غرب تاقدمت بنهب 12 ألف رأس من الغنم والاستحواذ على

---

[1] سلاماني عبد القادر، **سياسة الأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير (1830–1847)** مجلة الدراسات، المجلد 07 العدد 03 (أفريل 2018) ، جامعة طاهري بشار، ص 124.

***قبيلة بني عامر:** من أقوى القبائل في منطقة وهران تمتلك أراضي واسعة ويشتهر رجالها بزراعة الحبوب، وتربية جميع أنواع الحيوانات كانت مهلصة للأمير عبد القادر .ينظر: أديب حرب ج1، **المرجع السابق،** ص 87.

[2] سلاماني عبد القادر، **سياسة الأرض المحروقة،** .....ص 125.

عدة غنائم وفي شهر مارس من نفس السنة تم إخضاع أغلب قبائل الحشم بسهول غريس بعد دفعهم لضريبة تقدر بـ350 حصانا.

–وفي شهر أفريل من نفس السنة قامت قوات الاحتلال الفرنسي بحرق جميع الحقول الزراعية والمؤن التي يمكن لقوات المقاومة الشعبية الوطنية بالمنطقة الممتدة بين وهران ومستغانم[1].

فكان هدف من هذه السياسة المنتهجة الزيادة من معاناة الشعب الجزائري وإخضاعه تحت سيطرته، وإنهاك روح المقاومة الشعبية الوطنية ماديا ومعنويا.

سياسة الإبادة والقمع الفرنسي في الغرب الجزائري:

كما اعتمدت السلطات الاستعمارية على إستراتيجية الحرب الشاملة والإبادة والدمار ضد الشعب الجزائري منذ سنة 1830 أي منذ وطئت فرنسا أقدامها في الجزائر، كما اتبعوا على كل أنواع القهر والتعذيب والتقتيل بإضافة إلى تهديم مختلف المؤسسات الاقتصادية والتعلمية والدينية[2].

وفي هذا الإطار يقول الكاتب "بزيان سعدي": "هي سلسلة متواصلة في جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الإنسانية في الجزائر خلال القرن وربع".

فصرح أيضا بقوله: إن الاستعمار الفرنسي وهو يطأ أرض الجزائر تبنى سياسة الحرب الشاملة وستأصل العنصر الوطني الجزائري، فلقد أحرق مداشير بأكملها وبأهلها وحيواناتها وصلب الرجال وقطع الرؤوس ومثل بالجثث... وأبيدت أعراش بأكملها، كما شردت عائلات ونفيت وهجرت قسرا إلى باقي المعمورة"[3].

---

[1] سلاماني عبد القادر، **سياسة الأرض المحروقة**، .....، ص 127–128.

[2] لونيس إبراهيم، "**سياسة التعذيب في الجزائر وأهدافها، دراسة تحليلية**، مجلة العصور، العدد 01 ، جامعة هران، (جوان2020) ، ص 57.

[3] بزيان السعدي، "**جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوماريس**" طبعة 01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 21.

فقد عمل القادة العسكريون الفرنسيون على ترسيخ فكرة القمع والتعذيب في الجندي الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه في الأراضي الجزائرية[1] أي خلال الفترة الممتدة من سنة 1830 إلى سنة 1870، فقد ساهمت هذه السياسة في وفاة الملايين الجزائريين، فكان معظمهم من سكان الأرياف والبعض فقط من سكان المدينة الذين أهلكتهم المجاعات والأوبئة والمعارك الطاحنة وأعمال التخريب والتشريد[2].

من أبرز الجرائم التي اقترفها الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري عامة وفي القطاع الوهراني خاصة الذي ظل مدافعا عن بلاده وسيادته المفقودة وأرضه المنهوبة، نجد قبيلة العوفية التي تعرضت من بطش الاستعمار الفرنسي وفي هذا الصدد نجد تصريح الرواية الفرنسية "فر الكثير من العساكر المرتزقة من صفوف الجيش الفرنسي وبالتحديد من الكتيبة الثالثة التي كانت متمركزة في الخطوط الأمامية في نواحي الدار البيضاء وكانت قبيلة العوفية تقطن في النواحي المجاورة لمركز هذه الكتيبة الأخيرة... هذه القبيلة كانت مسرحا لعدة جرائم وسرقات أصبح من الضروري وضع حد لها، ومن ثمة قررت السلطات الفرنسية تأديب هذه القبيلة وإعطائها درسا يكون عبرة للقبائل الأخرى التي تريد أن تحذو حذوها" إذ نستنتج من خلال هذه الرواية أن فرنسا كانت في الكثير من الأحيان تلفق بعض الجرائم للقبائل من أجل القضاء عليها والقضاء في نفس الوقت على القبائل المساندة لقوات المقاومة الجزائرية "الأمير عبد القادر" وعلى هذا الأساس غزت القوات الفرنسية قبيلة العوفية في 27 أفريل 1832م، فكانت القوات الفرنسية متكونة من 300 عسكري من المشاة وكتيبة من الخط الرابع و300 عسكري من المرتزقة الأجانب بقيادة الجنرال "فودوسFoudous" فخلفت هذه المذبحة 70 قتيلا من قبيلة العوفية[3]، فقد صرح جاجير أيضا حول هذه المذبحة "المعركة": "ارتكبه العساكر الفرنسية، خلال هذه المعركة فضائع لا يمكن وصفها لم

---

[1] لونيس إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 61.

[2] الأشرف مصطفى، **المرجع السابق**، ص 22.

[3] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1962)** ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، ص ص 68–69.

ترحم للعساكر الفرنسية حتى الأطفال فقد اغتالوهم وهم في أحضان أمهاتهم ثم يذبحون هؤلاء الأخير بدورهن"[1].

كما أنهم قد استغلوا الكثير من الانتفاضات الشعبية لتنفيذ سياستهم القمعية الشنيعة كإعدام الكثير من الجزائريين ظنا منهم أن سياسة القمع هي أفضل وسيلة للقضاء على روح الوطنية، لكن الانتفاضات التي قامت بعد ذلك أكدت لهم أن المقاومة مازلت ولا زالت متواصلة وأنها أقوى من القمع والإرهاب والإبادة[2]، وكان للعقيد "لامورسير" رأي هو الآخر حول استخدام العنف والقتل من أجل إخضاع الشعب الجزائري فيقول مصرحا سنة 1834 "إن الحرب عمل تبشري عند قوم لا ينفع معهم الكلام المعقول إلا إذا كان معززا بالحرب"[3] ولقد اقترف هذا الأخير مجزرة في 12 جانفي 1841 في حق سكان منطقة سيدي لخضر في مدينة مستغانم الذي راح ضحيتها حوالي 300 قتيل[4] ، حيث أقدم الجنرال بيليسي (Pélissier) على إصدار أمر بإشعال النيران في مدخل غار الفراشيش، الذي لجأ إليه سكان المنطقة، حيث كانت حصيلة قتلى الجزائريين حسب تقرير رسمي حوالي 500 ضحية[5].

بعد شهرين من الحادثة تكررت نفس الواقعة، إذ قامت القوات العسكرية في 15 أوت من نفس السنة بقيادة المارشال "سانت أرنوا St Arnaud" بإشعال النيران في إحدى هذه المغارات التي اتخذها سكان قبيلة الصبيحية، التي ملجأ لهم ولقد قدر عدد الضحايا ألف ضحية[6].

---

[1] عمار هلال، **المرجع السابق**، ص 71.

[2] العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1985، ص 71.

[3] الأشرف مصطفى، **المرجع السابق**، ص 293.

[4] I. Derrien, **les francais à oran depuis 1830 jusqu'à nos** jours PI Nicot HH France 1886. P 143.

[5] بوضوسابة بوعزة وآخرون ، "**الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19**، سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 126.

[6] أرزقي، شويتام "**سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830–1914**"، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 02، العدد 02، (ديسمبر 2020)، ص 195.

المبحث الثالث الجانب الاستيطاني:

استخدمت السلطات الفرنسية الاستعمارية بعد توسيع عملياتها العسكرية في الغرب الجزائري عدة أساليب وطرق قصد ضمان هيمنتها التامة بالمنطقة، باعتبارها أنها قد عرفت عدة مقاومات عنيفة ضد السلطات الاستعمارية، فاعتمدت هذه الأخيرة على وضع مشروع استيطاني الذي بدوره سيجعل بتفكيك للكيانات الاجتماعية بالمنطقة، ويقضي عليها نهائيا والتخلص من المقاومة هي الأخرى التي كانت لطالما تشكل عائقا وحاجزا أمام التوسع، وبسط نفوذها بالمنطقة وبذلك كانت أملاك الوقف أولى الأملاك التي تعرضت للمصادرة من طرفهم من أجل إنجاح المشروع الاستيطاني[1]، فيعود أول قرار قد استهدف الأرض يوم 21 سبتمبر 1830 الذي يسمح بمصادرة الأملاك الوقفية وأملاك البايلك، وفتح الطريق لهجرة الأوروبيين إلى الجزائر وذلك كان في عهد الجنرال كلوزيل الذي يعتبر أكثر الضباط الفرنسيين تحمسا لسياسة الاستعمار والاستيطان الأوربي بالجزائر[2]، وتلاه مرسوم آخر الصادر في 22 جويلية 1834 الذي أعلن بأن الجزائر من ممتلكات فرنسية في شمال إفريقيا ويمكن الإدارة الفرنسية الاستعمارية للتصرف في تلك الممتلكات بكل حرية،[3] ذلك في عهد الجنرال بيجو الذي ظل مصمما على استعمار الجزائر بالبندقية والمحراث معا، إذ عرف في عهده مسألة الاستيطان نموا كبيرا وذلك عن طريق تشجيع الأوربيين إلى الهجرة نحو الجزائر[4]، فبين سنتي 1840 و1846 قد بلغت أو قدرت نسبة المهاجرين الأوربيين إلى الجزائر 19.4887 ألف مهاجرا.

---

[1]فارس العيد، "**الاستيطان الأوروبي في الغرب الجزائري (1831–1847)** ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 01 (ديسمبر 2021)، ص 37.

[2]بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 07.

[3]إيلال نور الدين ،"**المرسوم المشيخي 22 أفريل 1863 في الجزائر والمواقف المختلفة منه، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد2 ، (30 ديسمبر 2017) ، جامعة البليدة** ص 50.

[4]قداش محفوظ، **المرجع السابق**، ص 159.

ففي سنة 1840 بالتحديد قد بلغت الجالية الأوربية 25.000 ألف شخصا موزعين عبر كامل البلاد فنجد مدينة وهران قد بلغت 4837 ألف مهاجرا أوربيا متمركزون في المدينة، وفي 1848 و1850 قد استقبلت الجزائر مواكب جديدة من المهاجرين من أجل تعمير مراكز الاستيطان وكان هؤلاء المهاجرين من أجناس مختلفة كالألمان والإيطاليين والإسبان[1]، فكل قد منحت لهم أراضي وممتلكات الأهالي التي أخذت منهم ، إذ منحت لسكان الألزاس و اللورين بمئة ألف هكتار من الأراضي الجيدة، وأنشأت أزيد من 197 قرية استيطانية كان يسكنها بحوالي 30 ألف نسمة عام 1882، وفي سنة 1890 تم تسليم 176000 هكتار من الأراضي موزعة إلى 32.6 حصة معظمها مجاني ولكن بعض الحصص من المزارع بيعت بالمزاد إلى مالكين كانوا يؤجرون أراضيهم للعرب المسلمين[2].

وبالرجوع إلى السنوات الماضية أي سنة 1841 أصدر الجنرال بيجو قرار يقتضي بالاستيلاء على الأراضي الأهالي الثائرين ليستفيد منها المستوطنون الأوربيون، وفي 1845 أصدر هذا الأخير أمر آخر يقضي أيضا بالاستيلاء على الأراضي القبائل التي تعادي السلطة الفرنسية وتؤيد الأمير عبد القادر وبموجبه استولت الإدارة الفرنسية استعمارية على حوالي نصف مليون هكتار من الأراضي، وفي العام الموالي أي في سنة 1846 صدر أمر آخر كذلك يقضي باستيلاء على أراضي القبائل المشاعة وتحويل ملاكها إلى عمال إجراء فيها[3].

بإضافة إلى مرسوم الصادر يوم 01 نوفمبر 1844 الذي صادق على تثبيت ملكية الكولون وضمان الحقوق العقارية للفرنسيين، ومرسوم آخر الصادر يوم 21 جويلية 1846 الذي نص على ضم كل الأراضي التي ليست لها سند ملكية إلى الدولة إذ كان لهذان

---

[1]قداش محفوظ، **المرجع السابق**، ص67.

[2]**أجيرون** شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور**، ط خ ،منشورات عويدات بيروت ، باريس ص ص 86–87.

[3]يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 09.

المرسومان دور في إرساء قواعد الاحتلال العقاري في الجزائر[1]، كما أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية مرسوم الصادر في 21 جويلية 1845 الذي نص على السماح للجيش بحجز الأراضي الزراعية في حالة حدوث نشاط عدائي من طرف الأهالي، كما نص على مصادرة أملاك الجزائريين الذين اقترفوا أعمال عدائية ضد الفرنسيين، كتقديم مساعدات مباشرة أو غير مباشرة للثائرين ضد فرنسا[2]، ومن خلال هذه المراسيم عملت فرنسا على توسيع دائرة استغلال الأراضي بشتى الطرق من أجل دمج الملكية بحيث تتوسع ليشمل كامل أملاك المدنية، وهذا كله لاستكمال المشروع الاستيطاني في القطاع الوهراني وجعلها ملكية فرنسية[3]، فلا ننسى أن أراضي البايلك الغرب أثناء تواجد العثماني قد قدرت بـ11.25 بالمئة ، المتواجد بنواحي وهران وسهل غريس وتلمسان وشلف[4]، فمن البديهي أن كل هذه الأراضي أصبحت تابعة للاستعمار الفرنسي بعد دخوله لهذه المناطق، وبالتالي أصبحت تتصرف فيها كما يحلو لها واتخذتها مستعمرات فلاحية كما هو مبين في الجدول:

	مستعمرات فلاحية تم تأسيسها في الفترة 1848–1849			
عمالة وهران	1–	أبوكير	13–	مانجين
	2–	عين النويصي	14–	ميفسور
	3–	عين تادلس	15–	مولاي ماقون
	4–	أرزيو	16–	ريقولي
	5–	حاسي عامر	17–	سان كلو
	6–	حاسي بن فريحة	18–	سان لو
	7–	حاسي بن عقبة	19–	سان لويس

---

(1) عدي الهواري، **سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكيك الاجتماعي والاقتصادي (1830–1960)**، تر: جوزيف عبد الله ، ط1، دار العدالة ، لبنان1983، ص 56.

(2) عدة بن داهة ، **الاستيطان والصراع حول الملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830 _1969) ج2،ط1** ،المؤلفات للنشر والتوزيع ،المسيلة 2013اص 207.

(3) وابل بختة، **الملكية العقارية في الجزائر خلال الإمبراطورية الفرنسية الثانية**، جامعة العربي التبسي "تبسة"، ص45.

(4) سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي ، "**الجزائر في التاريخ العهد العثماني**" ، **المرجع السابق**، ص 52.

		8–	حاسي بونيف	20–	سوق الميتو
		9–	دامسم	21–	تونين
		10–	فلوريس	22–	عين بودينار
		11–	خروبة	23–	عين سيدي شريف
		12–	كليبير	24–	بلاد التوارية
				25–	بوتليليس
				26–	قنطرة الشريف

جدول مستعمرات فلاحية التي تم تأسيسها 1848–1849 في عمالة وهران[1]

_حاول الجنرال دي لامورسير" في أن يطبق مشروعه الإستيطاني في إقليم وهران، داخل المثلث المحصور بين وهران ومستغانم ومعسكر، وذلك بتوطين خمسة آلاف عائلة فلاحية توزع على 22 بلدية فوق أراضي تقدر مساحتها ب80000 هكتار[2]، فقدم في بداية الأمر رسالة مؤرخة في شهر ماي 1846 إلى الحاكم العام في الجزائر »إن المناطق المناسبة والكافية لاستقطاب المهاجرين هي في الحقيقة عبارة عن مثلث كبير تكون قاعدته على حواف البحر من وهران إلى مستغانم وقمته في معسكر"، ولتطبيق هذا المشروع تم تكليف العقيد الملازم لهيئة الأركان العامة مارتنزي (martimry) بمهمة المراقبة والفحص التفصيلي للأراضي المتواجدة لدى الجزائرين سواء كانت ملكا لهم أو لديهم الحق في الانتفاع منها، كما تم تكليف قائد سرية هيئة الأركان العامة "ديلي (D'illiers) "لفحص الأراضي المعنية.

كل هذه الإجراءات تهدف خروج بتقارير حول مدى صلاحية التربة في تلك الأراضي ومصادر المياه من أجل الاستغلال الفلاحي، كما تم تكليف الضابط أزيمه , (Azemademontgrvier)،بالدراسات الأثرية والبحث عن بقايا الآثار الرومانية في القطاع بهدف مقارنة تلك المخلفات مع ما سيتم إنجازه في العهد الفرنسي[3]، بإضافة إلى إقتراض الجنرال

---

[1]قداش محفوظ، **المرجع السابق**، ص 163.

[2]عدة بن داهة ، **الاستيطان و الصراع حول الملكية الأرض ابان الأحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1962)ج1**،ط1 المؤلفات للنشر والتوزيع ،المسيلة،2013 ص 52.

[3]بليل محمد، **المرجع السابق** ص 42.

"لامورسير 200,000 "فرنك فرسي لتثبيت 2332 عائلة أوروبية، ودعا الحكومة أيضا إلى تهيئة المواقع وتحديد الطرق والمساحات العمومية وحفر الأخبار وبناء للأحواض المائية والسدود لسقي الاراضي الزراعية[1].

لتسهيل عملية الاستيطان عملت السلطات الفرنسية بشق الطرقات، وذلك لإيجاد الظروف الملاءمة لاستقبال المعمرين الجدد، ومن بين الطرق والمسالك التي تم شقها، طريق وهران إلى أرزيو مستغانم، وطريق يمتد من أرزيو إلى سيق ومستغانم، كما تم فتح الطريق الرابط بين وهران ومستغانم لغاية بطيوة على مسافة 12,000 بتكلفة مالية قدرت ب6.000 فرنك فرنسي، وكذا فتح الطريق الرابط بيت أرزيو ومستغانم على مسافة 15000 متر بتكلفة مالية قدرت ب 7500 فرنك فرنسي. أما الطرقات الرئيسية على غرار الطريق الرابط بين معسكر إلى مسرة فأرزيو عبر مزغران فكان موجود أصلا[2]، أما الطريق الرابط بين وهران ومستغانم الذي يمر عبر بئر الجير وأزلاف وقديل ومفسخ وبطيوة وستيديا إذ هذا الطريق لم يفتح منه سوى الشطر الرابط بين المقطع ومستغانم ومشر الحجر عبر حاسي تونين وجسر مشر الحجر الذي يعبر نهر الشلف إذ يعتبر هذا الطريق استراتيجي وحيوي لأنه يربط أربعة مناطق[3]، وشق الطريق الرابط بين سبدو ووهران عبر تلمسان، والطريق الرابط بين وهران ومعسكر وسعيدة وجسر شلف والمقطع ومينا وسير والتافنه وملوية[4].

تعتبر مدينة وهران من أهم المدن الغرب الجزائري استقطابا للمستوطنين الأوروبيين وذلك منذ الوهلة الأولى أي منذ سنة 1831، فقد بلغت مساحة الأراضي المستغلة من طرف الكولون 2800 هكتار، وذلك سنة 1834، وبعدما استطاعت الإدارة الفرنسية في إخضاع قبيلتي الدواير والزمالة بدأ الأوربيون يزحفون نحو جنوب وهران وذلك في الفترات الممتدة ما

---

[1]عدة بن داهة ج1، **المرجع السابق** ص 52.

[2]بليل محمد ، **المرجع السابق** ص 43.

[3]**نفسه** ، ص 44.

[4]عدة بم داهة ج 1، **المرجع السابق** من 57.

بين 1837–1846, فقبيلة الدوابر لوحدها كانت تتربع على مساحة قدرها 140000 هكتار[1] وتم تأسيس عدد من المراكز العسكرية والتي أصبحت قرى استيطانية في كل من السينيا، مسرغين، قالمي، أرزيو ومستغانم، وعلى طول الطريق الرابط بين وهران وأرزيو ومعسكر وتلمسان. والتي قد بلغ عددهم (4379) أوروبي والتي كان جلهم من الإسبان و(3192) يهودي, ومع مرور الوقت تطورت تلك المراكز والقرى الاستيطانية وسارت مدنا من أبرزها: سيدى بلعباس، عين تموشنت، مغنية وبعض المناطق المجاورة لها كالغزوات وترارة وندرومة، التي تتربع على مساحة صغيرة من الأراضي التي لم تتعدى 2,156 هكتار فرغم هذا لم تفلت من هذه السياسة "مصادرة الأراضي" بحيث وضعوا أيديهم على كل الأراضي التي لا ملاك داخل وخارج أسوار المدينة، وفي سنة 1867 أصبحت 90 هكتار من الأراضي تابعة للسلطة الفرنسية[2].

من بين المدن كذلك نجد مدينة معسكر وضواحيها التي قد دخلت بعد احتلالها نهائيا سنة 1841 من طرف القوات الفرنسية مرحلة الاستيطان الفرنسي الرسمي، حيث إنجزت السلطات الفرنسية 3 شوراع بالمدينة ببناء فرنسي حديث، و جمعوا بين المدينة وقصبتها والضواحي الثلاث بسور واستوطنها الأوروبيون حيث وصل عددهم سنة 1847حسب مصادر عسكرية فرنسية إلى 1,202أوروبي من بينهم 698 فرنسيا يعيشون إلى جانب 2,695 جزائري، فقد نجد بلدية الكرط التي تبعد عن مدينة معسكر 1200 متر من جهة الغرب التي قد استوطن فيها 100عائلة أوروبية وذلك بعدما ارتحلت عنها قبيلة الحشم للغرابة أما بلدية رأس العين التي استوطن فيها كذلك 100 عائلة أوربية، أما بلدية سيدي دحو التي جلب فيها 200 عائلة أوروبية لاستغلال مساحة قدرها 2500 هكتار، إذ رأى

---

[1]الواعر صبرينة ، **الاستيطان الفرنسي ومصادرة الأراضي في مدينة ندرومة ونواحيها 1842–1881** ، مجلة الدراسات والأبحاث العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد01 ،المجلد12 (جانفي 2020) قسنطينة، ص ص 918–919.

[2]الواعر صبرينة ، **المرجع السابق** ص ص 922–923.

"إليي" إمكانية منح كل عائلة أوروبية 24 أو 25 هكتار لأن الأراضي بهذه المنطلقة قليلة الخصوبة مقارنة بأراضي سهل غريس[1] أما في بلدية الاتحاد الفلاحي بسيق فقد أسسوا فيها مراكز استيطانية متكونة من 300 عائلة أوروبية وذلك في الضفة اليمنى لسيق على طريق وهران ومعسكر والذي يبعد عن وادي مكرة ب 2000 متر[2].

فنجد مدينة مستغانم الي قد تمركزت فيها عدد معتبر من المستوطنون بعد تم التفكير في استيطانها واستغلال أراضيها لزراعة مختلف أنواع الأشجار فأول مركز استيطاني كان في منطقة مزغران التي كانت تضم 100 عائلة أوروبية تتوزع على مساحة قدرت 1,228 هكتار، كما هو الحال بالنسبة للمناطق الأخرى [3]:

البلديات	عدد العائلات	المساحة المستوكنة بالهكتار	المساحة المتاحة لكل عائلة بالهكتار	عدد السكان لكل مكان (مربع لكل فرد)	مراكز استيطانية	السكان (عدد العائلات)
ضواحي مستغانم	140	2.800 هكتار	20 هكتار	400	مزغران وملاحقها	100
					مراكز منعزلة	40
بلدية حاسي تونين	160	3.500 هكتار	22 هكتار	363	حاسي تونين	100
					سيدي عبد القادر	10
					بوشارف	10
بلدية حاسي ماماش	130	3.000 هكتار	23 هكتار	348	حاسي ماماش	100
					عين نويصي	30
بلدية البساتين	250	4.000 هكتار	16 هكتار	500	البساتين	50
					مراكز منعزلة	200

[1] بن عتو بليروات ،" **المستوطنات الأوروبية بمعسكر وأجوارها في أوائل الإحتلال الفرنسي** ، مجلة العصور الجديدة ،العدد 14(15أكتوبر 2014)، ص 350.

[2] بن عتو بليروات، **المرجع السابق**، ص 354.

[3] بليل محمد ، **المرجع السابق** ص 46.

بلدية استيديا	120	3.000 هكتار	25 هكتار	320	استيديا	120
بلدية ماسرة	100	2.800	28 هكتار	283	ماسرة	100

لم تكتفي السلطات الفرنسية عند هذا الحد بل واصلت مشروعها الإستيطاني بالمنطقة فقد أقامت عدة مخططات لتوسيع الاستيطان الحضري بالمدينة في الجهة الشرقية بناحية خروبة على بعد 04 كيلومتر من المدينة، فقامت الغازية بشق الطريق نحو هذه المنطقة (خروبة) وذلك بعد ما تم اكتشاف منبع مائى بها، ومن خلال هذا سعت إدارة الاستيطان إلى إستصلاح أراضي المنطقة كما نعرف أن أراضي هذه المنطقة صابونية وضعيفة وغير مجدية عموما وذلك طبعا بعد معاينة دقيقة للأرض (التراب) التي تم إحصائها كالتالي:

60 هكتار من الرمال والحصى بثمن 20 ف للهكتار.

60 هكتار أراضي حسن.

90 هكتار اراضي جيدة.

–إن هذا التقرير هو دراسة تشجيعية أمام المعمرين الراغبين في الاستثمار، رغم ضعفه في المجال الفلاحي مقارنة بالمراكز الأخرى كحاسي ماماش وعين النويصي و ستيديا، لكن إدارة الاستيطان حاولت طمأنة الساكنين به من المعمرين، بأنها ستبذل مجهودات كبيرة لجعله مركزا استيطانيا ناجحا[1]، من الممكن إستخلاصه من هذا التقرير كذلك مدى اهتمام الإدارة الاستعمارية ومصلحة الإستيطان والمياه بتوسيع هذا المركز وتقديم جميع التسهيلات وذلك من أجل استقرار المعمرين فيه وتوفير مستلزمات الحياة لهذا المركز الحضري.

لتأييد سياسة الاستيطان الرسمي طالب نائب الجزائر في البرلمان الفرنسي غاسطو (GASTU)بإنشاء صندوق للتعميرCaisse de Colonisationفردت عليه الحكومة بأنها ستلتزم بخلق مشروع ب300 قرية استعمارية بمعدل 50 مسكن في القرية الواحدة، الأمر الذي يسمح بتوطين 15000 عائلة، والكثير من الساسة الفرنسيين أيدوا فكرة استقرار الفرنسين

[1]"،**نفس المرجع** ،"ص 125

بالجزائر من أمثال أوغست بيردو"Auguste" Burdeau الذي ألقى خطابا أمام غرفة النواب سنة 1892 الذي قال فيه "إن الهدف الرئيسي من إستقرارنا في الجزائر هو خلق سلالة فرنسية مكونة من المهاجرين الفرنسيين والأوروبيين المتجنسين بإمكانها أن تهيء العنصر الجزائري وتجعله قريبا منا"[1].

ولإرساء هذا المشروع سنت الإدارة الاستعمارية تشريعات خاصة تسهل من خلالها للكولون عمليات الاستفادة من سكن عائلي ومن قطعة أرض زراعية فقد أصدر الحاكم العام بيجو قرار في 18 أبريل 1841 المتضمن من خمسة عشر مادة تشرح شروط الاستفادة من الأراضي الزراعية في الجزائر والكيفية التي يتم بها في إنشاء مراكز جديدة للاستيطان، فينص كذلك على نظام الامتلاك عن طريق الامتياز وعلى ان يستلم لكل مستفيد عقد ملكية مؤقت[2].

عقب هذا القرار تم توزيع منشورات في كامل التراب الفرنسي تتوسل فيه إلى الأوربين وتشجعهم وتحثهم على الهجرة والاستيطان في الجزائر، إذ لقيت هذه الدعاية إقبال كبير من طرفهم، فقابلتها سلطات الاحتلال بخلق 17 مركزا استيطاني سنة 1842 و19 مركزا سنة 1843 وفي العام الموالي أي سنة 1844 بـ 17 مركز جديد مستفدين من قطع أرضية زراعية تتراوح مساحتها من 4 حتى 12 هكتار مقابل 1200 حتى 1500 فرنك فرنسي، وكذلك بحق المرور مجانا مع عائلتهم داخل الأراضي الفرنسية وعاهدتهم بتوفير الأمن والاستقرار[3].

ومن بين التشريعات التي سنتها الغازية في تمكين وإرساء عملية الاستيطان نجد " قانون سيناتوس كونسيلت " قانون المشيخي: الذي يعبر إجراء تشريعي ذو أبعاد سياسية ومنعرجا

---

[1] عدة بن داهة ج1، **المرجع السابق** ص 53.

[2] **نفسه**، ص ص 54–55.

[3] **نفسه**، ص 55.

حاسما في تاريخ الملكية العقارية. الصادر في 22 أفريل1863[1] بعدما تمت المصادقة علية يوم 13 أفريل 1863 ب117 صوت مقابل صوتين رافضين[2]، حيث سمع بموجبه الجزائريين في الحصول على الجنسية الفرنسية مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية[3]، يتضمن هذا القرار على سبعة مواد أهمها الأول والثاني، فالأول يعلن أن القبائل الجزائرية مالكة للأراضي التي تتمتع بها بصفة دائمة وتقليدية .فالثاني تحديد مناطق القبائل و توزيعها بين مختلف الدواوير و تأسيس الملكية الفردية.

مست هذا القرار 373 قبيلة وتكوين 667 دوار بهم 2129052 جزائريا[4].

تطبيقاته في القطاع الوهراني:

طبق هذا القانون مبكرا في الجهة الغربية من البلاد بحيث حددت أراضيها في شهر ماي 1863 كالدواوير التي شكلت فيها جماعات مثل: حجاجة ، سجرارة، بني ختو، المحاميد، الطمازنية، أولاد سيدي دحو، أولاد سعيد وادي الحمام وغيرها من الدواوير ونفس الإجراء الذي مس دواوير سعيدة: أولاد خالد الغرابة والشراقة، الجعافرة، المعاليق وبني منياريت[5] ومن بين القبائل التي خضعت للإجراءات التطبيقية للقانون المشيخي نذكر على سبيل المثال 48 قبيلة منها 17 قبيلة في إقليم وهران.

الدائرة	**القبائل**
وهران	الزمالة –الدواوير –التحاليت
مستغانم	عكرمة الغرابة
زمورة	الحرارطة أولاد سويد الحساسنة بني درقون
عمي موسى	أولاد العباس

[1] **نفسه**، ص 365.

[2] إيلال نور الدين، **المرجع السابق**، ص 65.

[3] عمار عمورة ،"**الموجز في تاريخ الجزائر**، طبعة 1 دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2002, ص 129.

[4] قداش محفوظ ، **المرجع السابق** ص 165.

[5] عدة بن داهة ج1، **المرجع السابق**، ص 379–381.

الضيابة	أولاد سيدي خليفة
الجعافرة	الجعافرة أولاد بن جعفر الجعافرة التوامة المحامد
معسكر	عنبة الجبالة بني ناير بني غدة القلعة
تيارت	بني مدين أولاد الشريف الشراقة أولاد الشريف الغرابة أولاد مسعود
سعيدة	بني منيارين الفواقة بني منيترينا التحاتة أولاد خالد الغرابة ذوي ثابت
تلمسان	بني ورنيد
الغزوات	سواحلية التحاتة سواحلية الفواقة ندرومة زواية الميراث
مغنية	بني واسين أولاد سيدي مجاهد جويدات زمارة
سبدو	أولاد أورباح بني هديل الغرابل القط

المصدر :[1]

كما سمح قانون ورني "Warnier" عام 1873 بتفتيت أراضي العرش لملك القبيلة المقدرة بـ 450832 هكتار وتوزيعها على الأفراد، ثم إجبارهم بعد ذلك ببيعها للمعمرين الأوربيين، لقد استفادت "Société genevaise" على 1200 هكتار في سهل شلف، إلى جانب ذلك قد استولت كذلك على أراضي القبائل التي حاربت الاحتلال وأراضي البور والغابات والمراعي، إذ لم يصل عام 1900م حتى وصلت مجموعة من الأراضي التي صودرت من الجزائريين إلى 2250000 هكتارا من أجود الأراضي الزراعية[2]، إضافة هذا قد عمل هذا القانون على إخضاع جميع الأراضي الجزائرية للتشريع الفرنسي، فهو بهذا يهدف إلى استبدال التشريع الاسلامي بالتشريع الفرنسي، فهو يسعى إلى القضاء على قواعد الملكية المستمدة من الشرع الإسلامي وكل انواع التعاون والتضامن القائم بين أفراد القبائل، فقد رحب الكولون بالقرارات الصادرة بمقتضى قانون قارني لما فيه من تشجيع للحركة الإستيطانية، لأنه قد وضع التقنين اللازم لحصول المستوطنين الأوربيين على مزيد من الأراضي الجزائرية وذلك بعدما أرسى

[1] de menerville ، op. cit P22.

[2] عمار عمورة ، **المرجع السابق**، ص 118–119.

للملكية الفردية داخل أراضي القبيلة، هذا الأمر قد سهل عملية بيع الأراضي بعدما كان الطريق مسدودا في ظل نظام الملكية الجماعية[1].

حمل هذا القانون جملة من القرارات أهمها:

1–قرار 21 جانفي 1880: تطبيق الفعلي لدوار بلدية سوق التل أحد بطون قبيلة أولاد زاير لبلدية المختلطة بعين تموشنت.

2–قرار 25 جويلية 1881: يقر بتقديم عقود الملكية للفردية لسكان دوار بني يحي بعمالة وهران.

3–قرار 10 ماي 1882: يطبق القانون بدوار تليلات بدائرة وهران تأسيس عقود الملكية للمعنيين بالأمر وتمت كما هو مبين في الجدول[2].

نوع العملية	مجموع الهكتارات
*الأراضي التي تشملها التطبيق ملكيات مثبتة	250.283 هكتار
*ملكيات تم تأسيسها من خلال العمل لجان التحقيق	37.456 هكتار
*الأراضي المتبقية التي لم تمر عليها لجان التطبيق	72.073 هكتار

تطبيقات قانون قارني لعمالة وهران (1873–1886)

[1]صفراوي وليد، **المرجع السابق**، ص 111.

[2]بليل محمد، **تشريعات الاستعمار الفرنسي وانعكاساتها على الجزائريين (1881–1914) القطاع الوهراني نموذجا**، ط1، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر 2012، ص ص 75–76.

الفصل الثالث:

الانعكاسات وأهم ردود الأفعال.

المبحث الأول: انعكاسات السياسية الاستعمارية.

1_1من الناحية الاقتصادية.

1_2من الناحية الاجتماعية.

المبحث الثاني: المقاومة الشعبية المسلحة.

2_1مقاومة الأمير عبد القادر (1832_1847).

2_2مقاومة الشريف بومعزة (1845_1847).

المبحث الأول انعكاسات السياسية الاستعمارية:

ترتبت عن السياسة الاستعمارية جملة من الانعكاسات ، شملت كافة المستويات: أهمهما الجانب الاقتصادي والاجتماعي اللذين يعتبران الداعمة الأساسي الذي يرتكز عليهما اقتصاد أي بلد،. وبضرب الاستعمار لهما يتحقق المشروع الاستعماري.

1_1_من الانعكاسات الاقتصادية:

أ_انتشار الفقر والمجاعة :

نجم عن هذه السياسات الاستعمارية نتائج وخيمة على المجتمع الجزائري عموما ، وعلى الاقليم الوهراني على وجه الخصوص ، ومن بين هذه النتائج نجد أن قد انتشار موجة الفقر في أوساط المجتمع الجزائري ناتج لفصل الفلاح عن أرضه، وتحوله من مالك لى خماس في أراضي غيره، علما ان النشاط الزراعي كان مهنة الفرد الجزائري الوحيدة ومصدر قوته، لكن بعد فقدانه لهذا المصدر أصبح يعاني الفقر وجوع، [1]وهذا ما صرح به "قوبر Gober" رئيس بلدية وهران في قوله: "توجد قبائل بأكملها من البائسين لم يعد لهم شيء، فهم يسدون الرمق بثمار التين الهندي ما دامت متوفرة وبعد ذلك لا تبقى لهم وسيلة عيش أخرى غير السرقة"[2]، هذا قد يؤكد لنا مدى تردي الوضع المعيشي للمجتمع الجزائري أنداك.

زادت التشريعات العقارية من معانات الجزائريين كما ساهمت في خلخلة التوازن اقتصاديو الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري، وهذا من خلال مصادرة أراضي العرش و القضاء على الملكية الجماعية واستبدالها بالملكية الفردية ، ساهم هذا الاجراء بادماج الاقتصاد الجزائري ضمن لاقتصاد الاستعماري الرأسمالي، المجتمع الجزائري بشكل كبير، أدى تطبيق هذه القوانين العقارية إلى تجريد الجزائريين من أراضيهم خلصا في المناطق ذات المردودية

---

[1]عزوز فؤاد،" **انعكاسات السياسة العقارية الفرنسية على المجتمع الجزائري**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 16، العدد 03، (سبتمبر 2020)، جامعة سطيف ص 150.

[2]أرجيرون شارل روبير، "**الجزائريون المسلمون وفرنسا ج 1871_1919، ترجمة م حاج مسعود و أ بكلي**، الرائد للكتاب الجزائر 2007، ص 385.

العالية كما هو الشأن في سهول وهران ، الهبرة ، سيق ، سرسو، الظهرة ، وتم وضعها في خدمة المستوطنيين والشركات الاستطانية الأوروبية [1]، وهذا ما جعل كل فرد جزائري تحت كابوس الجوع، وأكدته الكتابات التاريخية الفرنسيية "بأن الأهالي المطرودين من أملاك همبدون تعويض بلغ بهم الشقاء إلى حد التسول"، وفي هذا السياق أيضا جاء تصريح "نيكولا بول" هو أحد كبار أطباء الجيش الفرنسي، في قوله: "كل ما تقع عليه العين هنا، حين يصل الإنساني ب الحزن والأسى، فالأهالي أصبحوا في حالة يرثى لها من البؤس والشقاء."[2]

تم فرض غرامات مالية على القبائل المعاقبة والمتهمة بحرق الغابات، التي شهدتها الجزائر سنة 1881، التي لم تكن إلا ذريعة لفقتها الإدارة الاستعمارية للجزائريين، حسب معطيات وتقارير سنة 1881م لم يظهر أي دليل مادي يثبت جريمة الفلاحين بل كانت مؤامرة من طرف السلطات الاستعمارية كما أشرنا الي ذلك في السابق إذ تقدر هذه الغرامة بـ58.674 فرنك فرنسي[3].

يضاف إليها تكاليف المحاكمة إذ لم يقع التسديد الفوري، وبهذا الصدد فإن المعاملة القاسية التي 26فرقة بالضاية "بسيدي بلعباس" التي كلفت بدفع غرامة مبلغها "41.968.13"، فرنك فرنسي إثر حريق شهر أكتوبر 1876م ،إذ لم تستطع إلا دفع27.978 فرنك فرنسي، فطبقت عليها المحاكمة على الفور بيتسديدها للمبلغ بالكامل، نفس الأمر حدث في سنة 1886 بعد حرائق عبت فرة بتلمسان[4].

---

[1]حيمر صالح، **السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830_1980**، (أطروحة دكتوراه) ، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2013 ص 283.

[2]الأشرف مصطفى، **المرجع السابق**، ص 203.

[3]صاري جيلالي، محفوظ قداش ، "**الجزائر في تاريخ المقاومة السياسة 1900-1954، تر عبد القادر بن حراث** المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987ص 156.

[4]صاري جيلالي، محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص 157-158.

إضافة إلى ذلك نجد سبب أخر الذي ساهم كذلك في انتشار هذه الظاهرة استغلال الخطير للسلطات الاستعمارية على الموارد وثروات هذه المناطق تحقيق أهدافها الاستعمارية من جهة ومنافية الدول الأوروبية من خلال رفعها اقتصادها وذلك باستفادة من خيرات وموارد الجزائر من جهة أخرى، فكانت المنطقة الغربية من البلاد بمثابة مصدر لان الشروط الطبيعية متجمعة فيها، تمتد من خط سبدو والضاية وسعيدة وفرندة ففي الأصل مساحات كبرى قابلة للاستغلال إلا أن انتاج هذه المساحات يبقى تابعا لشرط أساسي ألا وهي فتح سكة حديدية، فقد سلم انجاز الخط إلى شركة الفرنسية الجزائرية قد تمركزت قويا بالمنطقة التلية وفي مساحة المقطع التي حصلت على حق مانع لاستغلال الحلفاء على مساحة 300,000 هكتار في مقاطعة معسكر التي تلتزم بالمقابل بإنجاز الخط الحديدي طوله 200 كيلومتر في ظرف ست 06 سنوات[1].

لقد كان الاستيلاء التدريجي على أراضي الفلاحين آثار سلبية متعددة على الاقتصاد المعيشي للريفيين، حيث كانت الشركة "الشركة الفرنسية الجزائرية" في القطاع الوهراني تسلك أراضي مسقية خصبة في كل من مزرعة المقطع والمزارع الأخرى من القطاع[2]، وبالتالي فإن هذه الشركة قد قلصت الكثير من المساحات التي هي في الواقع كانت أراضي الأهالي.

1_2_الانعكاسات الاجتماعية:

أ_الهجرة:

نتجت هذه الظاهرة عن الاضطهاد الاستعمار الفرنسي للمجتمع الجزائري عامة، وعلى مدن الغرب الجزائر خاصة، وعن مختلف الأساليب والسياسات الوحشية الممارسة عليهم المتمثلة في عمليات الإبادة، وإقامة محتشدات وعلى سبيل هذه السياسة نجد الجنرال الفرنسي "بواي" الذي ارتكب أرذل وأبشع الجرائم على سكان مدينة وهران[3]، إضافة إلى فرض

---

[1] انظر الملحق رقم 9 **الذي يبين امتداد السكة الحديدية.**

[2] **نفسه**، ص 168

[3] هلال عملر، **المرجع السابق** ، ص 27.

غرامات باهضة على سكان المنطقة وانتزاع ومصادرة أراضيهم وذلك عن طريق، إصدار الغازية جملة من القوانين والتشريعات العقارية، كل هذه العوامل دفعت بسكان المنطقة إلى الهجرة نحو البلدان المجاورة لها "المغرب تونس ليبيا" وغيرها من البلدان العربية كسوريا بهدف التخلص من قيود الاستعمار الفرنسي وسياسته الشنيعة والبحث عن الأمن والاستقرار الذي افتقده في بلاده وعن لقمة العيش لأسرته[1]، إذ نشر أحد الباحثين الفرنسيين أن كثيرا من المهاجرين المسلمين الجزائريين قد هاجروا منذ السنوات الأولى من الاحتلال أي منذ عام 1830م، إذ يذكر آن مباشرة بعد سقوط مدينة تلمسان بسنة 1836قد تدفق أعيان وهران إلى فاس.[2]

في المقابل أيضا نجد كذلك بعض المصادر الفرنسية التي رجعت هي الأخرى أن الكثير من العائلات الجزائرية، التي هاجرت إلى سوريا عام 1847م، وذلك بتوجيه من أحد مشايخ الطرق الصوفية بحجة قرب الكفار لهم، ومحاربتهم للدين الإسلامي من خلال مصادرة الأوقاف وتضيق الخناق على التعليم العربي الاسلامي بمحاربتهم أيضا اللغة العربية، التي تعد لغة القرآن الكريم، وذلك بضرب المؤسسات التعليمية العربية[3]، فقد واصلت هذه الجمعيات والطرق الدينية تشجيعها لهجرة الأهالي إلى المشرق العربي بشكل ملحوظ، مما ترتب عنه انتقال أكثر من 2000 عائلة جزائرية إلى سوريا[4]، وهذا ما أكده بعض الإحصاءات إلى أن عدد المهاجرين الجزائريين المسجلين في القنصلية الفرنسية في دمشق ما بين سنتي 1856-1858 التي قد وصل عددهم إلى حوالي 79 عائلة أي 480 نسمة والتي قد ارتفع عددهم بشكل كبير بعد سنوات قليلة إلى أكثر من 25200 نسمة[5]، فلقد

---

[1]بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 317.

[2]دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، كلية الأدب ، الاسكندرية 2011، ص36.

[3]بشير بلاح، **المرجع السابق** ،ص 318

[4]هلال عمار، **المرجع السابق**، ص 83.

[5]**نفسه**، ص 89.

تميزت الهجرة إلى سوريا بأهمية خاصة، نظرا لاستقرار الأمير عبد القادر وعائلته بها منذ عام 1856م. وبسبب الدعاية التي قام بها بعض الوكلاء الأوروبيين لإغراء المسلمين الجزائريين على بيع أراضيهم والهجرة إليها ذلك كان عام 1898م بالإضافة إلى الدعاية التي قامت بها تركيا وارسالها لسفينتين لحمل المهاجرين إلى سوريا، وزيادة على ذلك نفور الأهالي الجزائرية من القوانين الاستثنائية الجائرة كقانون الأهالي 1881م الذي أرغم سكان المنطقة على الهجرة[1].

تجد كذلك الكثير من المصادر المتعلقة بهذا الموضوع تشير إلى أن المهاجرين الجزائريين إلى سوريا، قد اتخذوا تونس كمعبر لهم إلى سوريا فقط، لكن في حقيقة الأمر إنما اتخذوها كذلك كملجأ مؤقت لهم في أوقات الشدة.[2]

وعلى ضوء ما تم ذكره سابقا أن الهجرة ظاهرة حتمية قد أفرزها الاستعمار الفرنسي بأعماله الشنيعة المرتكبة في حق سكان المنطقة التي أرغمتهم على العيش بعيد عن أرضهم.

تفكيك وتحطيم البنية الاجتماعية الجزائرية:

لقد تزعزع البناء الاجتماعي الجزائري التقليدي عموما بفعل هذه السياسات المجحفة في حقه، ومن بين هذه السياسات نجد في مقدمتهم السياسة الاستيطانية التي كانت تهدف منذ البداية إلى القضاء على الكيان الجزائري من خلال تفكيك المجتمع الجزائري ومحو مقوماته الشخصية لقد تضمنت هذه السياسة عدة مراسيم وتشريعات من بينها قانون سينانوس كونسيلت 1863الذي أحدث تغييرات جذرية على بنية القبائل حيث تم تفتيتها وتحويلها إلى وحدات إدارية صغيرة والتي سميت بالدواوير "دوار" أو كومين هو يتكون في الغالب من مجموعات سكانية غير متجانسة، فتنفيذا لهذا القانون الذي بدوره أنشئ 656 دوار فكان ذلك على حساب تفكيك القبائل[3]. ومن الأمثلة عن ذلك تفكيك قبيلة عكرمة، الغرابة إلى كل

---

[1]دسوقي ناهد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 37.

[2]رهلال عمار، **المرجع السابق**، ص 89.

[3]حيمر صالح، ، **المرجع السابق** ، ص 276.

فصيلة بعدما كانت تجمعها ثلاث أقسام كبرى "القواليز، القرارنة ، قريوسة) وقبيلة الفراقة، بإضافة إلى المراسيم الأخرى التي سنتها الغازية التي كانت ترمي بشكل مباشر إلى هدم البنية الاجتماعية وحتى الاقتصادية للشعب الجزائري، لأنها قد كرست عملية تمزيق الروح الجماعية التي ألفها المجتمع الجزائري منذ ألاف السنين، وعلى هذا الأساس قد عبر الشعب الجزائري عن رفضه لجميع القوانين الرامية إلى فرنسة الأراضي وفي مقدمتها قانون المشيخي 1863 الذي اعتبره المجتمع الجزائري أشد خطورة على المجتمع القبلي.[1]

وعلى هذا الأساس يمكننا اعتبار أن قانون سينانوس كونسيلت 1863 من أخطر الأسلحة التي وجهته الغازية لضرب البنية الاجتماعية وأقوى أداة وصنعت بين أيدي الكولون لأنه قد أعطى لهم الفرصة في الحصول على الكثير من الأراضي التي عن طريقها سيكسبون القوة والنفوذ، وبين السياسات كذلك نجد سياسية الإدارية والتي تمثلت في إنشائها المكاتب العربية بعد سنة 1844، وذلك لمراقبة تحركات السكان ومحاولة التغلغل في عمق القبائل، من أجل تفكيك أواصرها وردع المقاومة الشعبية[2]، وهذا ما قد أفرزته سياسة الأرض المحروقة التي هي الأخرى من خلال حرق محاصيلهم الزراعية ونهب ممتلكاتهم عبر حملات دورية من أجل إخضاع هذه القبائل وإبعادها عن المقاومة الجزائرية لأن روح المقاومة كانت تستمد من خلال دعم هذه القبائل.[3]

---

[1] عدة بن داهة ج2، **المرجع السابق**، ص 25-26

[2] عزوز فؤاد ، ، **المرجع السابق** ص 149.

[3] سلاماني عبد القادر، **سياسة للأرض المحروقة** ،... ص 131.

المبحث الثاني المقاومة الشعبية المسلحة:

2_1مقاومة الأمير عبد القادر(1832_1847):

عرفت هذه المقاومة صدى كبير في الناحية الغربية من البلاد حتى وصلت حتى جنوب الصحراء، اذ تعد من أشهر وأشد المقاومات في تاريخ الجزائر المعاصر، والتي كانت تشكل خطرا كبيرا بالنسبة للاستعمار الفرنسي فهذا إن دل فإنه يدل على قوة الأمير عبد القادر وجيشه الذي رفع الظلم عن الجزائريين ودفعا للفساد وإرهاب الاستعمار الفرنسي، إن إجرام السلطة الفرنسية في حق الشعب الجزائري لن تجد له حدود فقد تخطت كل الخطوط الحمراء في سياستها الظالمة "الشنيعة."[1]

تمتاز هذه المقاومة بمفهومها الواسع، وأبعادها المستقبلية كونها لا تقتصر فقط على تعبئة المواطنين لرد العدوان أو القيام بمناوشات هنا وهناك ضد العدو، بل شملت كل المجالات واعتبرت كل معال جزءا من المقاومة، وحلقة أساسية فيها ومن بين هذه المجالات نذكر: الإدارة الثقافة التكوين العقائدي والعسكري حتى الصحة والاقتصاد، وبذلك عرفت الجزائر عموما وفي الناحية الغربية على وجه الخصوص بمقاومته العنيدة ودبلوماسيته المحنكة.[2]

عرف الأمير به أنه المقاوم الوحيد منذ الاحتلال 1830 حتى عام 1954 الذي ربط الجهاد من أجل تحرير الأرض، وضحى في سبيلها حتى النهاية وفق مبدئين لا غير هما: وحدة التراب الوطني والسيادة الوطنية الجزائرية.

استعان بكل الإمكانيات التي أتيحت له في تلك الظروف من مفاوضات وتوقيع المعاهدات، سواء مع العدو الغاشم أو مع أطراف أخرى والتي مكنته من استعادة الأنفاس من جهة وترسيخ المقاومة من جهة أخرى[3]. ومن بين أهم هذه المعاهدات "معاهدة دي ميشال الي وقعها هذا الأخير مع الحكومة الفرنسية، هي وثيقة دبلوماسية أساسية من خلالها

---

[1] العربي منور، **تاريخ المقاومة للجزائرية في القرن التاسع عشر** ، دار المعرفة للنشر التوزيع، الجزائر، ص 149.

[2] العلوي محمد الطيب، **المرجع السابق** ، ص 37.

[3] **نفسه**، ص 38.

تم الاعتراف فرنسا بالأمير عبد القادر وبإمارته والتي وقعت يوم 26 فيفري 1834[1] نصها قد كتب في أعمدة متوازية باللغتين العربية والفرنسية، تتضمن الشروط التالية:

-1 حرية العرب في شراء كل ما يتعلق بالحرب من أسلحة وبارود وكبريت.

-2 اشراف الأمير على تجارة " أرزيو" ولن نشحن للبضائع إلا في هذا الميناء.

-3 إعادة الفارين العرب إلى الفرنسيين.

-4 السماح لكل مسلم بالعودة إلى أهله.

بالإضافة إلى بنود أخرى:

-1 وقف القتال بين الفرنسين والعرب.

-2 احترام الدين الإسلامي وعادات المسلمين.

-3 إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين.[2]

بعد توقيع الأمير عبد القادر لهذه المعاهدة "دي ميشال"، التفت إلى إخضاع زعماء المقاطعة الغربية مستغل بند من بنود هذه المعاهدة "وقت القتال" وعلى رأس هذا الزعماء: مصطفى بن إسماعيل زعيم الدوائر والزمالة وسيدي العربي في السلف والعمري شيخ الأنجاد، وإجراء إصلاحات الأولية لدولته الحديثة، كان لذلك الأثر الكبير في جعل العديد من القبائل تتمنى أن تعيش في ظل نظام الأمير عبد القادر، وتتعطش لقائد يضبط الأوضاع متيحا للسكان إمكانيات تسهل عليهم عيشهم وملاحقة كل ناهب وسالب لأراضيهم[3]، وهذا من بين الأسس التي قامت عليها دولته التي كان يطمح من خلالها نشر الأمن وتأديب الخونة العصاة كأمثال السابقين للذكر، وتوحيد القبائل حول مبدأ الجهاد ومقاومة الفرنسيين بكل الوسائل ودفعهم إلى الاعتراف بالجزائر كدولة، ولقد تمكن فعلا من

---

[1] آيت حبوش حميد "، **قراءة في مضمون معاهدة دي ميشال وأهميتها على الطرفين الجزائري والفرنسي** ، المجلد 12 العدد 02(،12 ماي 2021) ص 259.

[2] الشريف الأطرش السنوسي ، **المرجع السابق**، ص 461.

[3] آيت حبوش حميد، **المرجع السابق**، ص 265.

نشر الأمن في ربوع البلاد وقد استطاع الخروج من دائرة التطوع الفوضوي إلى التجنيد المنظم، حيث كانت قوات الأمير عبد القادر غير النظامية خلال الفترة من عمله حوالي 60000 جندي، وكان هذا العدد يشمل جميع الوحدات التي كانت القبائل تمده في حالة الطوارئ وجيش نظامي يقدر عدده ب15300 (يتوزعون على 03 فئات) الخيالة والمشاة والمدفعيون.

_يعتبر الأمير أول من كون جيشا وطنيا منظما وموحدا مسخرا له كل الوسائل من مصانع تنتج الأسلحة الملائمة مستعينا بخبراء إسبانيين وفرنسيس وغيرهم.[1]

ولما تزايد نفوذ الأمير واتسع حجم المقاومة في أوساط المجتمع الجزائري فكر قائد الاحتلال "تريزيل" قائد القوات في الناحية الغربية بنقض بنود المعاهدة وذلك من خلال تحريض وتشجيع بعض القبائل التي تولي حزب فرنسا في الجزائر ضد الأمير، وكان في طليعتهم الخائن موسى بن الحسين الذي استولى على مدينة المدية التابعة لدولة الأمير، لكن هذا الأخير قضى عليه وعلى عصاباته الخائنة خلال عام 1835م، الأمر الذي أثر في الجنرال تريزيل ظنا منه أن كثرة الخيانات والتمرد سوف تؤثر على مجهوده الحربي، لكن وقع العكس ذلك وأنهت به منهزما من طرف جيش الامير في معركة المقطع يوم 17 جوان 1835م، والتي سماها الفرنسيون في كتاباتهم بـ "مأساة المقطع,"إذ تعود خلفيات هذه المعركة إلى تدخل بعض الجهات الفرنسية الضاغطة على السلطة في باريس التي لم ترضيها نتائج معاهدة دي ميشال المنعقدة بين ملك فرنسا والأمير[2]، لقد عبر المجرم الفرنسي تريزيل عن هزيمته في رسالة وجهها إلى الوالي العام والتي تضمنت ما يلي :لقد أخذت هذه المعركة المهلكة وأخفت آمالا كانت تبدو معقولة ولكنه كان من الضروري الحصول على النصر لكي يتحقق ليس من شك في أني بالغت في تقدير قوتي كما بالغت في عدم تقدير قوة للعرب، ومهما يكن من شيء فإني أعاني من ثقل المسؤولية التي أقدمت على تحملها، وأنا على

---

[1] العلوي محمد الطيب ، **المرجع السابق**، ص 36.

[2] العربي منور، **المرجع السابق**، ص 153-154.

استعداد أن أتقبل اللوم دون النطق بكلمة وكذلك كل إجراء صارم ترى حكومة الملك أنه من الضروري اتخاذه في حقي."[1]

وهذا ما دفع فرنسا بعزل الجنرال تريزيل وإعادة تعيين مكانه المارشال كلوزيل واليا عاما على الجزائر الذي قام هذا الأخير باستعراض قواته في مدن الغرب الجزائري، لكن الأمير عبد القادر وقف له كمرصاد في وجهه واختار وسيتلين للمقاومة في عهده، هما وسيلة الحصار الاقتصادي الذي ضربه حول مدينة وهران ومنطقة الجزائر، ووسيلة فتح علاقات خارجية للتأثير على نفوذ فرنسا خارجيا، لكن عندما نجح الجنرال كلوزيل في الاستيلاء على كل من معسكر في ديسمبر 1835 وتلمسان في جانفي1836،[2] وهذا قد أثر على نفسية الأمير خاصة بعد أن أصبحت مدينة معسكر تحت سيطرتهم لكن سرعان ما عدا إلى التنظيم، وإلى مهاجمة الجيش الفرنسي، وإلى محاصرة المدن التي يوجد فيها هذا الجيش، وشارك في معارك وادي سكاك 1836م[3]، الذي حقق انتصارا كبيرا، فهذا إن دل فإنه يدل على عزيمة المقاومة وصلابة الأمير وقوة جيشه، وهذا ما جعل الجنرال "بيجو" يوجه له رسالة في ماي 1837 لطلب الصلح من جديد وعلى أثر هذه الرسالة[4] تم توقيع معاهدة التافنة في 30 ماي 1837م بين الجنرال بيجو قائد الجيش الفرنسي والأمير عبد القادر في إقليم وهران حيث تتضمن هذه المعاهدة على 15 مادة:

---

[1] إسماعيل العربي، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، ط2, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982, ص 99.

[2] مقلاتي عبد الله ، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية 2013, ص 39.

[3] العلوي الطيب ، **المرجع السابق** ، ص 44.

[4] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص 39.

المادة الأولى:

يعترف الأمير عبد القادر بسيادة فرنسا.

المادة الثانية:

تحتفظ فرنسا في إقليم وهران، بمستغانم ومزغران ونواحيها ووهران وأرزيو ومناطق أخرى من الناحية الشرقية لإقليم بنهر المقطع والسباخ التي يجري فيها[1].

المادة الثالثة:

على دولة فرنسا أن تعترف بإمارة الأمير عبد القادر على بنية إقليم وهران وإقليم التيطري.

المادة الخامسة:

يمارس العرب الساكنون في الأراضي التابعة لفرنسا ديانتهم بحرية تامة.

المادة السادسة:

على الأمير عبد القادر أن يقدم للفرنسيين 30 ألف كيلة من القمح وخمسة آلاف رأس من البقر وثلاثين ألف ربعي شعير وخمسة ألاف فرد.

المادة السابعة:

سيوغ الأمير أن يشتري من فرنسا البارود والكبريت والأسلحة.

المادة الثامنة:

تمتع الكراغلة المقيمين بتلمسان بأملاكهم بكل حرية

المادة التاسعة:

تخلي فرنسا للأمير عن مرسى أرشقون ومدينة تلمسان وقلعة المشور مع المدافع القديمة بإضافة إلى العتاد الحربي التابع للحامية الفرنسية[2][1].

---

[1] هنري تشرشل، **المرجع السابق**، ص 117.

[2] قاصري محمد السعيد، **الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية في الجزائر 1830-1914** كلية العلوم إنسانية جامعة محمد بوضياف، مطبوعة بيداغوجية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2007، ص 35.

المادة عشرة:

تكون التجارة حرة بين العرب والفرنسيين.

المادة الحادي عشر:

يكرم الفرنسيون العرب كما يكرم العرب الفرنسيين الاحترام المتبادل بينهم

المادة الثاني عشر:

يعاد المجرمون في كلا المنطقتين مبادلة.

المادة الثالث عشر:

تعهد الامير بأن لا يعطي أحدا من الدول الأجنبية جانباً من الساحل الجزائري.

المادة الرابع عشر:

لا يسوغ بيع محصولات أو لوازم الإقليم ولا شراء إلا في الأسواق الفرنسية.

المادة الخامسة عشر:

تعين فرنسا وكلاء في مملكة الامير ينظرون في شؤون الرعايا الفرنسيين وحل المشاكل التجارية الواقعة بينهم.[2]

لم تتم هذه الهدنة طويلا بسبب إقناع الحاكم العام "غاليه" حكومته بمواصلة الحرب، والتآمر على الأمير منه القادر وذلك بإغراء ابن عراش بالتوقيع معاهدة تضاهي معاهدة التافنة التي من خلالها تم استفزاز الأمير عبد القادر[3].

بعد تولي الجنرال بيجو شؤون الجزائر كحاكم عام 1841-1848 اتبع سياسة القهر والاضطهاد ضد الشعب الجزائري، وانتهاجه سياسة حرب الإبادة الشاملة ضد مقاومة الأمير عبد القادر، وبذلك استطاع أن يحتل أغلب المدن منها مدن الغرب الجزائري التي كانت

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 119.

[2] **نفسه**، ص 118

[3] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص 40.

تحت لواء الأمير وسلطته، نتج ذلك لجوء الأمير عبد القادر إلى المغرب طالبا المساعدة من السلطان المغربي عبد الرحمان، لكن لم يستجيب له ورفض مساعدته لأنه كان تحت تهديد السلطات الفرنسية وطلب من الأمير عبد القادر مغادرة بلاده فعاد الأمير عبد القادر إلى الجزائر بنية مواصلة مقاومته، فدخل في معركة سيدي إبراهيم 1845م، فقد رأى الأمير يستحيل عليه اجتياز هذه المعركة، ففر إلى الصحراء[1]، برغم أن قد أبلا فيها بلاء حسنا، حيث تعتبر هذه المعركة من أهم المعارك التي خاضها الأمير في آخر عهده، بعدما أن سدت جميع الأبواب في وجهه بدأت نهاية الأمير كمقاوم صلب شهم، شجاع وفي الختام قال: "**لا أرى إلى التسليم لقضاء الله والرضاية، ولقد أجهدت نفسي في الذب عن الدين والبلاد، وبذلت وسعي في طلب راحة الحاضر منها والباه، وذلك من حين اهتز غصن شبابي وفتر عن شباة الهند نابي، وأقمت على ذلك ما ينيف على سبع عشر سنة أقتحم المهالك وأملا بالجيوش للجرار الفجاج والمسالك، أستحقر العدو على كثرته وأستسهل استصعابه، وأتوغل غير خائف أوديته وشعابه وأرتب له في طريقة الرصائد، وأنصب له المكائد والمصائد، وتارة أنقض عليه انقضاض الجارح، وأخرى أنصب عليه انصباب الطير إلى المسارح، وكثيرا ما كنت أبيته فأفنيه، وأصحبه فأبرد غليلي منه وأشفيه ولا زلت في أيامي كلها أرى المنية ولا الدنيا....فسبحان من لا يكيده كائد ولا يبيد ملكه، وكل شيء بائد**"[2]

لقد استقبلت السلطات الاستعمارية نبأ استسلام الأمير للتعبير عن فرحها بهذا الخبر راحت تقيم الاحتفالات في شوارع الجزائر العاصمة ومسارحها[3]، وبهذا انتهت مقاومة الأمير عبد القادر، لكن بالرغم من ذلك إلا أن الشعب الجزائري لم يرضخ للغازية بل راح يدافع عن هذا الوطن بالنفس والنفيس، وبالتالي ظهرت مقاومات أخرى بقيادة زعماء جزائرية أخرى.

---

[1] **نفسه**، ص 41.

[2] العلوي محمد الطيب ، **المرجع السابق** ، ص 47.

[3] قاصري محمد السعيد ، **المرجع السابق**، ص 49.

2_2مقاومة الشريف بن عبد الله بومعزة(1845_1847):

لقد اشتغلت مقاومة أخرى في منطقة الظهرة في أفريل 1845 بزعامة بومعزة المدعو الشريف محمد بن عبد الله، لقد عرفت هذه المقاومة بانتفاضة الظهرة، قامت هذه الانتفاضة ضد التعسف والظلم التي كانت تمارسه الغازية على الشعب الجزائري، إذ أنها قد شملت كل من المناطق التالية: الشلف، مستغانم، الونشريس، وبالعودة إلى سبب قيام هذه الانتفاضة كما قلنا أنها قامت جراء السياسة الفرنسية الاستعمارية القمعية خصوصا في هذه المناطق التي أخذت حليفها وأكثر من بطش العدو[1] وللتخلص من ظلم هذه السياسة قاد الشريف بومعزة هذه المقاومة بدعم من بعض القبائل الموالية إليه، كقبيلة أولاد رياح حيث تمكن بفضلها من هزم قبيلة سنجاس الموالية للفرنسيين، كما تمكن كذلك بمساعدتها التخلص من الأغا الذي نصبته الإدارة العسكرية الفرنسية لما قدمه من خدمات جليلة لها، فقد امتدت دعاية بومعزة بسرعة في كل إقليم الظهرة بفضل الرسالة التي وجهها إلى زعمائهم ورؤسائهم ،ذلك من أجل إنقاذ البلاد من الأعداء المسيحيين.[2]

أنشأ كذلك منظمة فيها أعوان إداريون خوجة وخزناجي وشاوش وجيشا متكون من عساكر وخيالة مع أجر، فجند من الجبل رجالا إذ قال أحد ضباط الفرنسيين: "الرجال خارقون للعادة في الحرب، يرون فارسا على مرأى منظارنا ويتحدثون على بعد فر سخين ويعرفون الدروب المجهولة التي تغطيها الثلوج والضباب الكثيف ويرون ويسمعون عندما لا يرى أحد ولا يسمع شيئا". فقد كان هذا الوصف الذي أعطاهم هؤلاء الضباط بالفعل كانوا كذلك، وذلك من خلال المعارك التي واجهوها سواء صعبة أو سهلة[3]، بعد كل هذه الاستعدادات غادر بومعزة أولاد

---

[1]فارس العيد " **مقاومة الشيخ بن عبد الله والملقب ببومعزة 1844 – 1847 من خلال كتابات الضباط الفرنسيين كتاب Saint arnaud, lettre du maréchal Saint agnaud.tome second أنموذجا** المجلد 08 ،العدد 02 (2022)،ص 173.

[2]يحي بوعزيز ، **ثورات القرن التاسع عشر والعشرون**، ط1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر2009 ص 82.

[3]قداش محفوظ ، **المرجع السابق**، ص 109.

يونس وعسكر في وادي أو خلال قرب قبة سيدي عيسي بن داود على حدود منطقة الأصنام ومنطقة مستغانم، وشن حرب ضد قائد مديونة الحاج الصادق وقتله ثم عاد إلى معسكره.

ففي يوم 14 أبريل 1845 اتجه بومعزة إلى عرش الصبيحات في شلف في هذه الأثناء خرجت القوات الفرنسية من الأصنام بقيادة "سانت أريو" لاعتراض طريقه في واد أوهاران، مما اضطر بومعزة التوقف في كرونانسة إحدى فروع عرش الصبيحات المجاورين لسهل قرى.[1]

جرت بينه وبين القوات الفرنسية معركة في عين مران في نفس اليوم حيث انتهت هذه المعركة بفقدان بومعزة حوالي60 رجل من أتباعه وأسر العدو له حوالي 15 رجل الذي أعدمهم في الحين وذلك لإرهاب السكان وتخويفهم حتى يتخلوا عن هذه المقاومة وعلى إثر هذه انسحب بومعزة إلى مازونة بالمناطق الجبلية، فأخذ يوجه الرسائل إلى السكان يشجعهم على الجهاد، ويشرح لهم موقف خصومه، فهذا إن دل فإنه يدل على عدم استسلام بومعزة، حيث نجح هذا الأخير في إقناعهم واستقبله المازونيون بحفاوة وجندوا له حوالي ثلاثمائة رجل ليحاربوا معه، وفي 15 أبريل من نفس السنة لاحقته القوات الفرنسية إلى هناك بقيادة "سانت أرنو" وعسكرت أمام منطقة مازونة مع قوة أخرى قادمة من تنس[2].

وفي يوم 18 أفريل من نفس السنة خاض بومعزة مع رفاقه معركة كبيرة ضد الغازية في منطقة "بعل" الذي انتصر فيها الشريف بومعزة وهزم الكوماندان كانروبير شر هزيمة، وهذا ما زاده إلا حماس فقام بإرسال مبعوثين إلى أولاد حجار شرق تنس ليحفزهم ويشجعهم على المقاومة فاستقبلهما بحفاوة كما استجاب سكان مناطق جبال الظهرة هذه الدعوة والتفوا حول هذه المقاومة مرحبين بها.

في يوم 23 من نفس الشهر تعرض الثوار لهجوم من طرف القوات الفرنسية التي كانت متجهة من منطقة تنس إلى الأصنام، حيث دام هذا الهجوم لمدة يوم كامل، وثار كل سكان

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر والعشرون**، .....ص 83.

[2] **نفسه** ، ص 84.

المنطقة وقطعوا الطريق بين تنس والأصنام، مما دفع بسانت "أرنو" أن يتصل بالجنرال بورجولي "Bourjolly" ليخبره بما حدث وعن مدى خطورة الوضع وأوضح له أن 22 قرية جبلية ثائرة ضدهم، مما اضطر الجنرال بيجو التوجه بنفسه إلى جبال الظهرة ووصل إليها في يوم 09 ماي وبقي بها حتى 12 جوان 1845 حيث شارك بنفسه في مواجهة القوات الجزائرية[1]، وفي هذه الأثناء ارتكب "بيلسي" مجازر رهيبة ضد سكان أولاد رياح الثائرين بالظهرة (50 كيلو متر من سيدي علي) والفارين إلى مغارة فراشيش[2] حيث يصرح الجنرال بيجو بخصوص سكان منطقة الظهرة قائلا في رسالة بتاريخ 11 جوان 1845: "إذ انسحب هؤلاء الأوغاد إلى مغاراتهم فافعلوا بهم مثلما فعل "كافيناك "Cavaignac"من قبل، أخنقوهم بالدخان الكثيف مثل الثعالب.... لقد كان العقيد بيلسي مكلفا بمطاردة قبيلة أولاد رياح حيث التجأ سكانها إلى المغارات ...كل من الرجال والنساء والأطفال وقطعان الغنم فضرب عليهم الحصار وبعد يوم أمر العقيد بيلسي بإضرام النار في حزم الحطب الموضوعة في مداخل المغارة وعند الصباح قضى الأمر وانتهى كل شيء والحصيلة حسبا لتقرير الرسمي هي خمسمائة ضحية، وحسب شهادة ضابط إسباني كان شاهد للحادثة حوالي ألف ضحية، وقد أيد الجنرال بيجو هذه الجريمة واعتبرها دفاعا عن شرف الجيش الفرنسي وعن كرامة الحكومة كما أيدها وزير الحربية سولت"Solt"، وبالتالي أن السلطات الاستعمارية الفرنسية تحملت مسؤولية تلك الجريمة، واعتبرتها جزء من عملية الحرب ضد الجزائر[3].

وفي 12 من شهر أغسطس تم ارتكاب جريمة حرب أخرى في مغارات الصبيحة على بعد 05 كيلومترات من عين مران "نهر باطني"، الذي اختبأ فيها أشخاص من قبيلة من القبائل

---

[1] **نفسه**، ص 85.

[2] محفوظ قداش، **المرجع السابق** ، ص 110.

[3] سلاماني عبد القادر، **المحارق الفرنسية ضد الشعب الجزائري بجبال الظهرة 1845م**، الدراسات والأبحاث المجلة المغربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 12 العدد 1،(جانفي 2020)، ص .612

التي تقطن في هذه المنطقة، فأضرم سان آرنو النار في البيرين وبعد انتهاء النار أغلق المدخلين وتركهم يختنقون[1].

اذ ارتكبت الغازية هذه الجرائم انتقاما من الشريف بومعزة على هزائمها أمامه ومن أجل ردع المقاومة ووضع لها حد، مع بداية سنة 1846 ظهر بومعزة من جديد بحوض الشلف، وألحق الجيش الفرنسي بخسائر فادحة، غير أن القوات لم تسكت عن هذا فردة فعلها كانت عنيفة اتجاه السكان، حيث قتلت عددا كبيرا من الجزائريين حيث يقول "سانت أرنو" في رسالة له مؤرخة في 31 جانفي 1846: "أن بومعزة ظهر مجددا في مقاطعته وقام بهجومات على مركز للجيش الفرنسي بالمشايعية في 29 جانفي حيث قتل سبع رجال وأصاب 17 فردا بجروح، وفي 30 جانفي طارد الضابط كانوبير "Conoubert" بومعزة وتمكن من هزمه وقتل 25 من الفرسان المهمين في قوات جيشه.[2]

جهز الجنرال بيجو قوات كبيرة ووجهها إلى المنطقة بقيادة كل من الضابط "ماري مونج " Mary mongeوالجنرال هيربيونHerbillon ، من أجل شن معارك كثيرة في حوض وادي مينا بالشلف خلال شهري جانفي و فيفري 1847، فخارت قوة بومعزة وعجز عن الصمود فأدى به إلى الانسحاب إلى الظهرة[3].

ففي بداية شهر مارس من نفس السنة انتقل إلى الونشريس وخاض معركة كبيرة في ثنية الحد ضد مونجو، هيربيون في قلب المنطقة، لكن اعتقلوه بعض أصدقائه الخونة وسلموه إلى

---

[1]قداش محفوظ ، **المرجع السابق**، ص111 .

[2]فارس العيد، **مقاومة الشيخ بن عبد الله**، .....ص 176.

[3]بوعزيز يحي، **من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ، طبعة م.م دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر2009 ص 199.

هيربيون:EmillHerbillon

ولد سنة 1794 ضابط فرنسي وقائداً للناحية الشرقية (قسنطينة)، صاحب المجازر بواحة الزعاطشة وقتل الشيخ بوزيان، اشتغل هيربيون تحت أمرة بيجو ولا موريسير و الدوق دومال، وفي 1866 قاد معركة "Traktin " شبه جزيرة القرم ، توفي سنة 1866 ينظر بن صحراوي كمال ، **المرجع السابق** ، ص 180.

"سانت أرنو" وقيل حسب الكتابات التاريخية إنه سلم نفسه بإرادته فأرسل إلى الجزائر العاصمة في 13 مارس 1847. ومن هناك إلى طولون وباريس حيث وضع في المعتقل[1]، ومن خلال ذلك يمكننا القول بأن هذه الأحداث التاريخية تعكس مدى الدور الذي لعبه سكان منطقة الظهرة والونشريس وحوض الشلف في مواجهة المد الاستعماري.

ولا ننسى الإشارة إلى بطل من أبطال هذه المنطقة بومعزة الذي ظل صامدا في وجه العدو ومصمما بكل شجاعة على التخلص من هذا الاستعمار الغاشم وبطشه.

(1)بوعزيز يحي، **من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية.....** ، ص 199.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

1-ساهمت حركات التمرد والعصيان التي شهدها الإقليم الغربي في أواخر العهد العثماني في إضعاف سلطة الداخلية للبايلك.

2-استغلال الغازية الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور والمتردي في توسيع نفوذها في منطقة الإقليم الوهراني.

3-استند القادة والضباط الفرنسيون على شخصيات ملحية في احتلال مناطق الإقليم الوهراني من أمثال مصطفى بن إسماعيل وبعض من القبائل المتحالفة معهم كقبيلة الزمالة والدوايرة.

4-نجاح العدو الفرنسي حملته العسكرية التوسعية في مدن غرب الجزائري، وتمكنه من احتلالها وفرض السيطرة عليها بعد محاولات عديدة من قبل جنرالات وضباط متمدرسين فرنسيين من أمثال الجنرال درلانج، الجنرال درفيقو، الجنرال لاموسير.

5-لعب كل من الجنرال كلوزيل والجنرال بيجو دورا خطيرا في إخضاع مدن الغربية من البلاد، باعتماد كلاهما على استراتيجية عسكرية محكمة بهدف بسط نفوذها في المنطقة، ومن أجل مواجهة القوات الجزائرية التي كانت بقيادة الأمير عبد القادر.

6-تبنت سلطات الاحتلال الفرنسي مختلف الأساليب والسياسات الاستعمارية التي مست جميع الجوانب منها الجانب الإداري من خلال استحداث أطر إدارية تتحكم من خلالها في حركة الأشخاص ومعرفة كل تحركاتهم التي تمثلت في المكاتب العربية، أما الجانب القمعي القائم على التقتيل والإبادة الجماعية، ولا ننسى الجانب الاستيطاني القائم على مصادرة الأراضي والتي بدوره قد مس مواقع استراتيجية ضمنت للكولون وسلطة الاحتلال مصادر ثروة ومراكز سيطرة على سكان المحليين.

7-خلفت هذه السياسات الوحشية انعكاسات وخيمة على سكان المنطقة التي بدورها قد فتكت كيانه وأواصره ومقوماته الروحية.

8-عمل كل من الأمير عبد القادر والشريف بومعزة الدفاع جاهدا بوحداتهم الفنية على تحرير البلاد من احتلال الفرنسي الغاشم والتخلص من القبائل المتعاونة معهم.

9-تعتبر مقاومة الأمير عبد القادر في الإقليم الوهراني من أخطر وأشرس المقاومات التي واجهها الاستعمار الفرنسي.

ملحق رقم 01: صورة الكونت كلوزيل
ملحق رقم 02: الماريشال بيجو
ملحق رقم 03: الجنرال لامورسير
ملحق رقم 04: صورة الأمير عبد القادر
ملحق رقم 05: صورة الشيخ بومعزة
ملحق رقم 06: حصن سبدو.
ملحق رقم 07: محرقة الفراشيش.
ملحق رقم 08: الأمير عبد القادر يحمس جنوده قبل المعركة .
ملحق رقم 09 : خريطة توسع السكة الحديدية الاستعمارية في الجزائر .
ملحق رقم10 : صحيفة السيمافور التي حملت خبر احتلال الفرنسيين للجزائر .

ملحق رقم 01: صورة الكونت كلوزيل

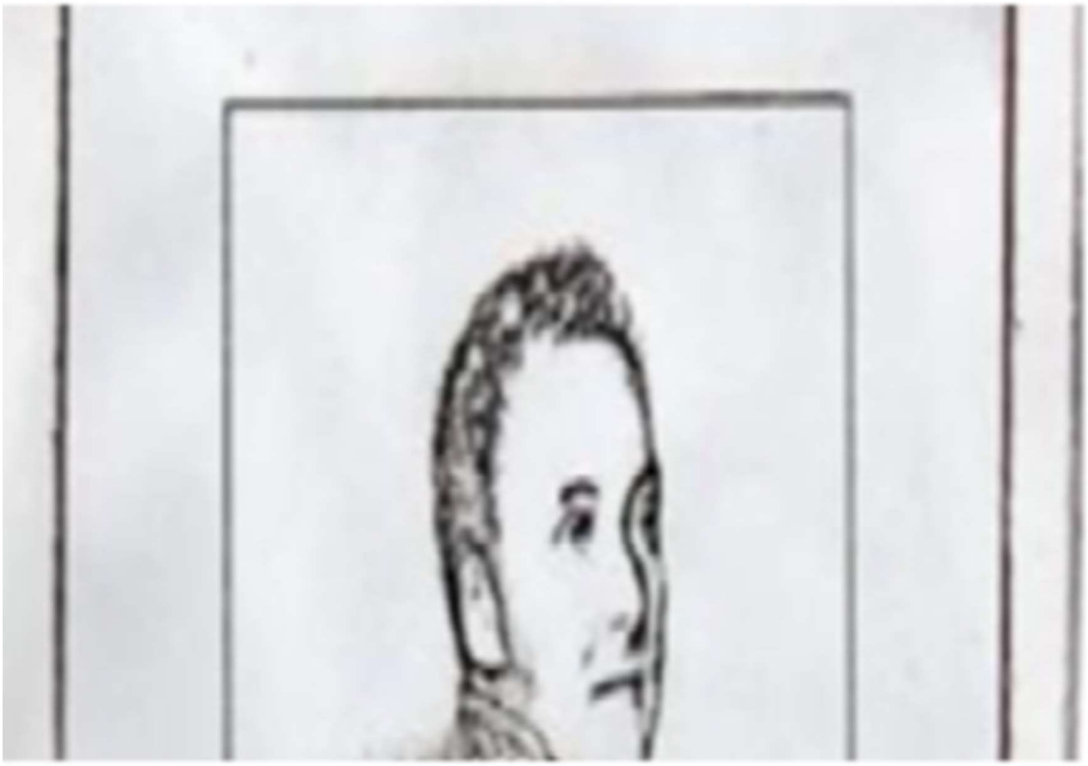

المرجع عبارة عن صورة كلوزيل انظرأسماء بوراس، سمية قيطون، الحكام العسكريون الفرنسيون في الجزائر 1830-1848م (دي بورمونكلوزيل) دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة لخضر الوادي، 2017-2018، ص 90.

ملحق رقم 02: الماريشال بيجو

بسام العسلي، الماريشال بيجو 1849 أنظر الى، المرجع السابق ص7.

ملحق رقم 03: الجنرال لامورسير

المرجع عبارة عن صورة للجنرال لاموسير ، أنظر الى: بن صحراوي كمال، مرجع سابق ص 147.

ملحق رقم 04: صورة الأمير عبد القادر

المرجع عبارة عن صورة للأمير عبد القادر ،أنظر الى ، بلاح بشير ، مرجع سابق ص 541.

ملحق رقم 05: صورة الشيخ بومعزة

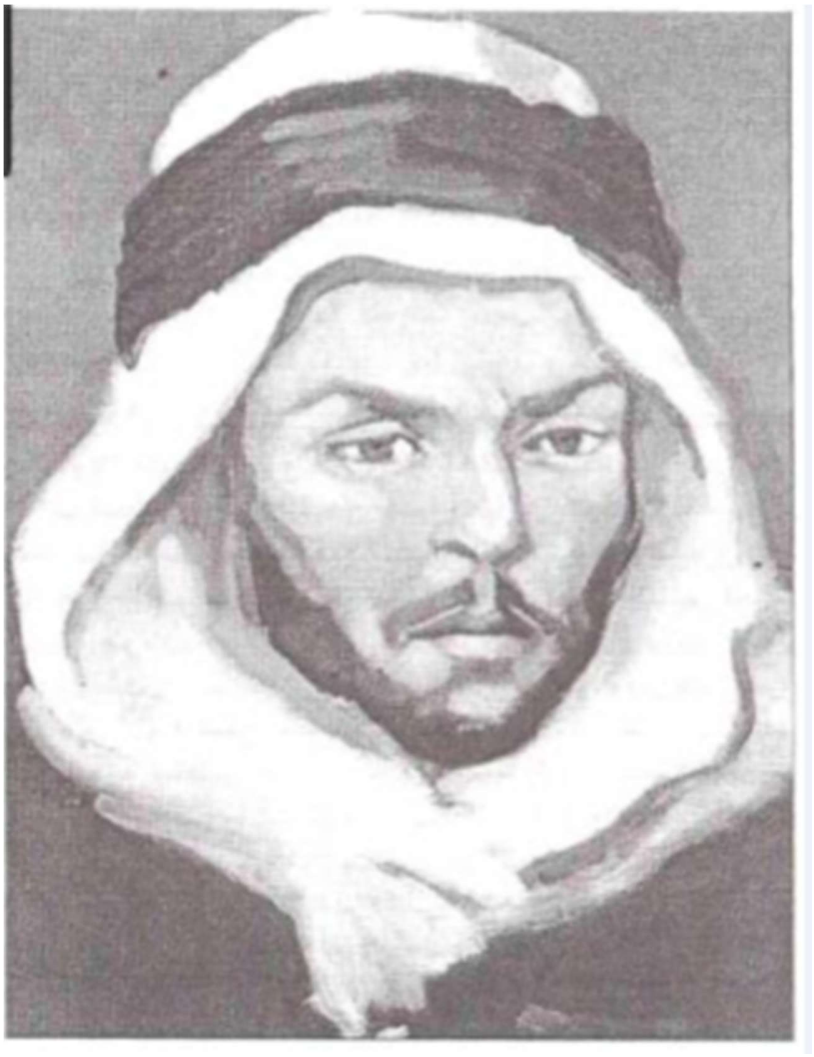

المرجع عبارة عن صورة لشريف عبد الله بو معزة محفوظ قداش، مرجع سابق ص 108.

ملحق رقم 06: حصن سبدو

المرجع عبارة عن صورة ، حصن سبدو، أنظر الي ، بن صحراوي كمال، مرجع سابق، ص 108.

ملحق رقم 07: محرقة الفراشيش

المرجع عبارة عن صورة محرقة فراشيش ، بشير بلاح، مرجع سابق، ص 213.

ملحق رقم 08: الأمير عبد القادر يحمس جنوده قبل المعركة

المرجع عبارة عن صورة لامير عبد القادر يحمس جنوده قبل المعركة ، يحي بوعزيز، مرجع سابق ، ص 356.

ملحق رقم 09 : خريطة توسع السكة الحديدية الاستعمارية في الجزائر

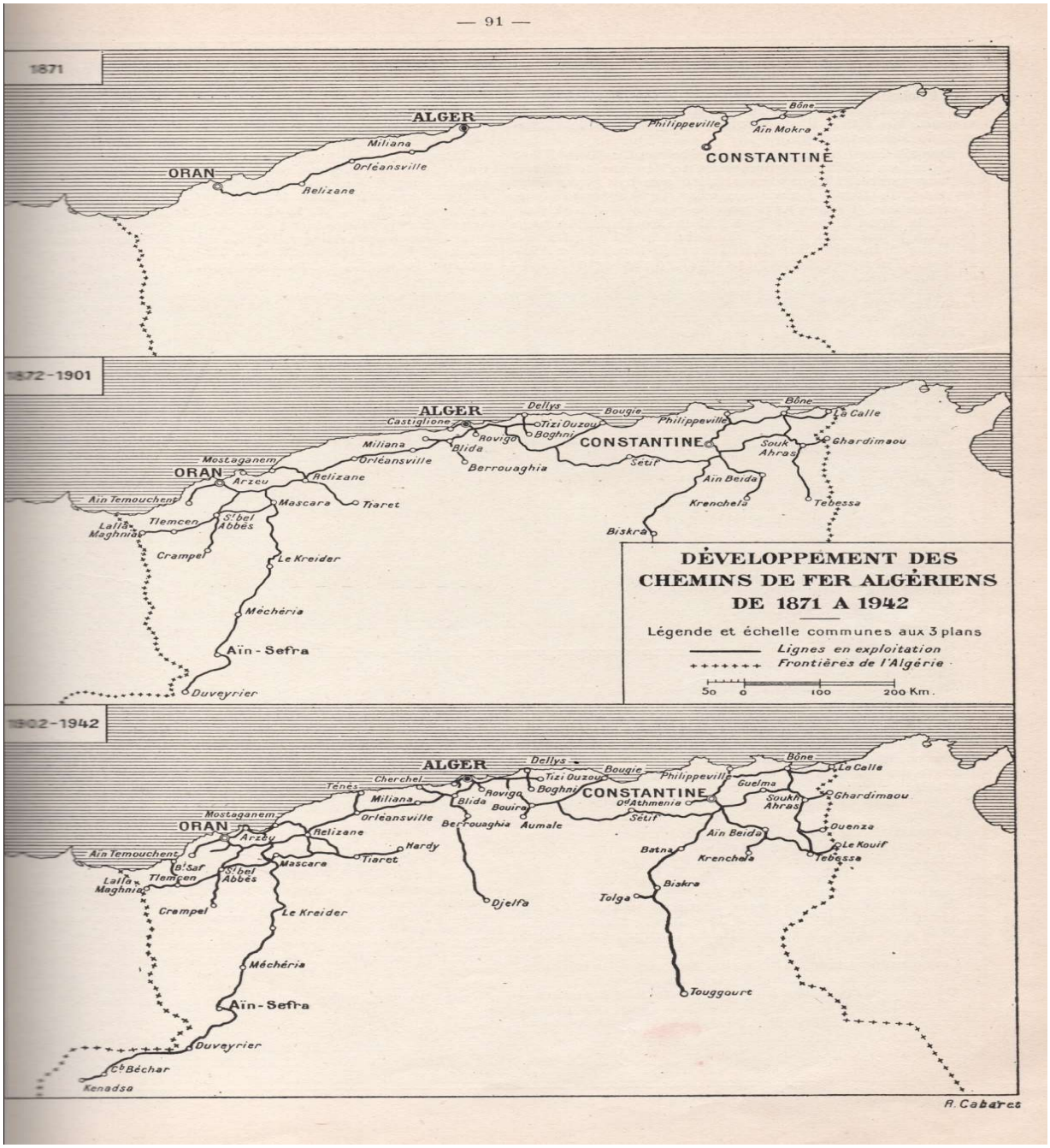

ملحق رقم10 : صحيفة السيمافور التي حملت خبر احتلال الفرنسيين للجزائر

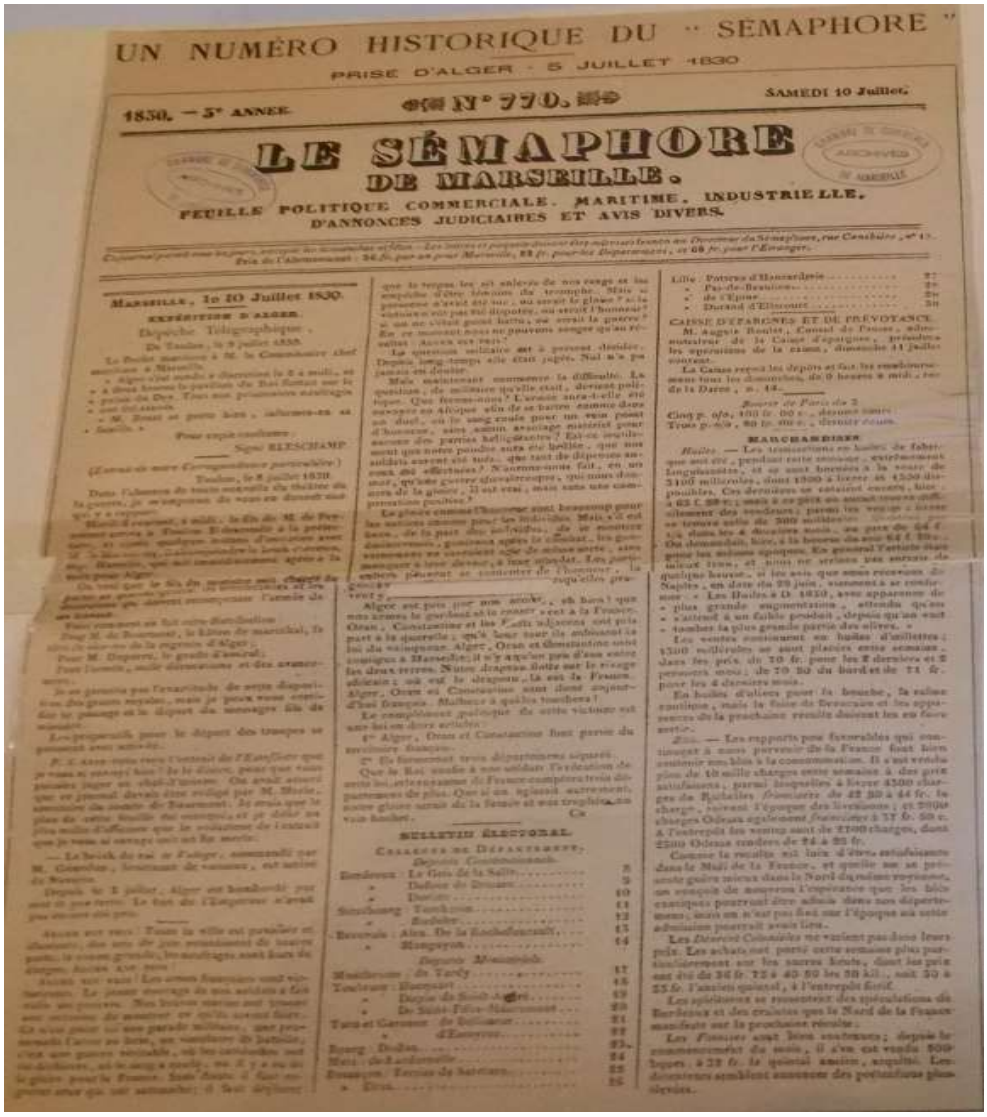

UN NUMÉRO HISTORIQUE DU " SEMAPHORE "

PRISE D'ALGER - 5 JUILLET 1830

1830. — 3e ANNEE. N° 770. SAMEDI 10 Juillet.

LE SÉMAPHORE DE MARSEILLE.

FEUILLE POLITIQUE COMMERCIALE, MARITIME, INDUSTRIELLE, D'ANNONCES JUDICIAIRES ET AVIS DIVERS.

صحيفة السيمافورالعدد 770 ليوم السبت 10 جويلية 1830 م وهي الصحيفة الأولى التي حملت خبر احتلال الجزائر للفرنسيين الصحيفة موجودة بـ

Archive De Chambre De Commerce Marseille

قائمة
المصادر و
المراجع

أ) _المصادر باللغة العربية:

1_ المزاري بن عودة ، **طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر و اسبانيا الى أواخر القرن التاسع عشر ، تح :يحيى بوعزيز** ،ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان1990.

2_ الزياني محمد بن يوسف ، الدليل السهران في اخبار وهران تح ، مهدي بو عبدلي ، الشركة الوطنية للتوزيع .

3_الأمير عبد القادر، **مذكرات الأمير عبد القادر تح : محمد الصغير بناني وآخرون** ، دار الامة ، الجزائر ، 1994.

4_حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة، تح : محمد العربي الزبيري**،دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1975.

5_ دينيزن ، **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر : تر أبو العيد دودو** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2012.

6 _ محمد بن الأمير عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر عبد القادر واخبار الجزائر**، ط 1، الإسكندرية ، 1903.

ب) _ قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

1_Alexis Louis , **Oran Sous Le Commandement Du General Desmichels** , librairie militaire D'Ancelin,Paris,1835

2_Derrien Isidore, **les français à Oran Depuis 1830 à nos Jours,** Imprimerie J nicot, 1886 .

3_ Azan, **l 'emir Abdelkade, du fanatisme musulman** au **patriotisme chretien , (1808_1886)** ,Paris,1929.

4–GE Squer**, la prise d'Alger1830 ,**Paris.

ت) _ قائمة المراجع باللغة العربية:

1_ الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام ج4**، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

2_ أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)**،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر، 1982.

3_ أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الحركة الوطنية ج1**،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992.

4_ الصلابي علي محمد ، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، ج1** ، ط2 ،ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

5_ الصلابي محمد علي ، **سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي** ، (د ط) دار المعرفة، بيروت ، لبنان.

6__ الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج3**، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1986.

7_ الأشرف مصطفى، **الجزائر الامة والمجتمع تر: حنيفي بن عيسي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

8_ الأطرش الشريف السنوسي، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون ج2**، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.

9_ العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954** ، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، 1985.

10_ أجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة : عيسى عصفوري** ،ط1، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس،1982.

11_ أجيرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871_1919) ج2، تر: م ، حاج مسعود، و،أ، بكلي** ،الرائد للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

12_ العربي المنور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19** ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2006.

13_ العربي اسماعيل ، **المقاومة الجزائر تحت لواء الأمير عبد القادر** ،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1982.

14_ الي احسان طهير، **دراسات في التصوف** ، ط1،دار الايمان المجدد للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2005 .

15_ بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830_ 1989)**،ج1،ط1، دار المعرفة ،الجزائر،2006.

16_ بليل محمد|، خالد بوهند، **دراسات وبحوث عن التوسع الاستطاني الفرنسي بمستغانم واحوازها وانعكاساته على الجزائريين (1830_1835)** ، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2020.

17_ بن داهة عدة، **معسكر عبر التاريخ** ، ط1، دار الخلدونية للطبع ، الجزائر، 2005.

18_ بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1862) ج1، ج2** ، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع ،المسيلة، 2013.

19_ بسام العسلي، **الماريشال بيجو (1784_1849)** ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، 1982.

20_ بن صحراوي كمال ، **معجم المقاومة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي في منتصف القرن 19**، الفا للوثائق للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010.

21_ بزيان السعدي ، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال اوماريس** ،ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2005.

22_48_ بليل محمد ، **تشريعات الاستعمار الفرنسي وانعكاساتها على الجزائريين (1881_1914) القطاع الوهراني** ، ط1، دار سنجاق الدين للكتاب، 2012.

23_ بوحوش عمار، **تاريخ الجزائر السياسي من بداية 1830الى غاية 1962** ،ط 1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1997.

24_ بوضرساية بوعزة وآخرون، **الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية للجزائر خلال القرن 19** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ،2007.

25_ بن رمضان شاوش محمد ، **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ج1،تح :الحاج الغوثيبن احمدان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

26_ بوعزيز يحي، **مدينة وهران عبر التاريخ** ،ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009.

27_ بوعزيز يحي ، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، (ط م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1983.

28_ بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري** (ب ، ط) ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.

29_ بوعزيز يحي ، **ثورات القرن التاسع عشر و العشرون 1957**، ط1 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

30_ بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، **ج2**، دار الهدى ، عين مليلية ، الجزائر،2009.

31__ بوعزيز يحي ، **من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ،(ط ، م ، م) ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1999 .

32_ حرب اديب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير الجزائري (1808_1817) ج1**، ط1الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983 .

33_ حرب اديب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير الجزائري (1808_1817) ج2**، ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1983.

34_ حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 1 دار الهدى للطباعة والنشر ولتوزيع، الجزائر، 2008 .

35_ خير فارس محمد، **تاريخ الجزائر من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**،ط1، كلية الأدب، دمشق، 1969.

36_ داسوقي ناهد إبراهيم ، **تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ،الإسكندرية، 2011.

38_ زوزو عبد الحميد ، **نصوص و وثائق تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1900)** ،(ط،م،م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

39_ سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792_1830)**،ط3, البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر1985.

40_ سعيدوني ناصر الدين، **الشيخ بوعبدلي، الجزائر في التاريخ " الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر** "، المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر، 1984 .

41_ سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية" دراسات و أبحاث الجزائر في العهد العثماني ج 1**، ط1 ، دار العرب الإسلامي ، الجزائر، 2009.

42_ شويتام أرزقي، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800_1830)**،ط1 دار الكتاب العربي للطباعة ، الجزائر، 2011.

43_ صاري جيلالي، محفوظ قداش، **الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية(1900_1954) تر: عبد القادر بن حراث** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1987.

44_ صحراوي فتيحة، **الجزائر في عهد الداي حسين (1818_1830)** ، دار كوكب للعلوم والنشر و التوزيع والطباعة الجزائر، 2016.

45_ عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2002.

46_ عباد صالح ، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830)**، ط 1 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

47_ عدي الهواري ، **سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر " سياسة التفكيك الاجتماعي والاقتصادي "(1830_1960) تر : جوزيف عبد الله** ،ط1 ، دار الحداثة، لبنان، 1983.

48_ قداش محفوظ ، **جزائر جزائريون (1830_1954) تر: محمد المعراجي**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

49_ مجاهد مسعود، **تاريخ الجزائر ج1** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971 .

50_ مقلاتي عبد الله ، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1954)** ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

51_ هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1862)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

52_ هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر تر: أبوقاسم سعد الله** ، دار التونيسية للنشر و التوزيع، تونس، 2007 .

ث) _ الرسائل الجامعية:

1_بن صحراوي كمال ، **أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني** (أطروحة دكتورة) في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013 .

2 _ العياشي سعاد، وفاء بن مسعود، **بايلك الغرب الجزائر أواخر العهد العثماني (1790_1830) "سياسيا ،اقتصاديا، اجتماعيا"** ،(رسالة ماجيستر)في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة ادرار، 2016 .

3_بن يوسف تلمساني ، **الطريقة التجانية و موقفها من الحكم المركزي بالجزائر1782_ 1900**، (رسالة ماجيستر) في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر، 1998.

4_حيمر صالح ، **السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830_1980** ،(أطروحة الدكتوراه) في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة باتنة، 2013.

5 _حروش كريمة ، **جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال ادبياتهم 1847_1932** (رسالة ماجيستر) في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2013.

6_ صبار ريان ، غاديري سارة ، **الثورات المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني ثورة الاحرش1800_1807 ثورة الشريف الدرقاوي 1805_1816** (رسالة ماجستير) في التاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021 .

7_ طالي سميرة، **القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني** (1790_1831) ، (رسالة ماجيستر) في التاريخ الحديث، 2010 .

ث) _ المقالات(المجلات):

1_ ايلال نور الدين ، **المرسوم المشيخي 22 افريل1863 في الجزائر و المواقف المختلفة منه** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد2 (30 ديسمبر 2017) جامعة البليدة.

2_ الواعر صابرينة ، **الاستطان الفرنسي و مصادرة الأراضي في مدينة ندرومة و نواحيها (1842_1881)** ، مجلة الدراسات و الأبحاث العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ج12 ، العدد1، (جانفي 2020) .

3_ ايت حبوش حميد ، **قراءة في مضمون معاهدة دي ميشال و أهميتها على الطرفين الجزائري و الفرنسي** ، المجلة 12 الحوار المتوسطي ج12 ، العدد 2، (12ماي 2021).

4_ التميمي عبد الجليل، **مغامرة الحماية التونسية على وهران** ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد5 ، تونس، (1976).

5_ الزين محمد، **نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 17، (2012).

6_ بلعربي خالد ، شعيب مقنونيف ، **الثورة التيجانية في بايلك الغرب ابان القرن 19 (دراسة التاريخية اونثروبولوجيا)** ، مجلة الانثروبولوجيا للاديان ، المجلد 17 ، العدد1 ، (2021)، جامعة تلمسان.

7_ بن عتو بلبروات ، **المستوطنات الأوروبية بمعسكر و احوازها في اوائل الاحتلال** الفرنسي ، مجلة العصور الجديدة ، العدد 14، (15 أكتوبر 2014)، جامعة وهران.

8_ بوجلال قدور ، **ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805_1813** ، مجلة العبر للدراسة التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا ، ج4 ، العدد2، (2021) .

9_ حيمي عبد الحفيظ ، **الطريقة التيجانية و موقف السلطة العثمانية من خلال المصادر المحلية (1782_1826)** ، مجلة الافاق الفكرية جامعة طاهري محمد ، جامعة بشار.

10_ دغموش كاميلية ، بن عمر حمدادوي ، **الوضع الصحي و المعيشي لبايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني** ،مجلد 10 ، العدد 2، (2019)، جامعة وهران .

11_ سلاماني عبد القادر ، العيد فارس ، **مواقف سكان الغرب الجزائري من احتلال وهران (1830_1832)**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 6 ، العدد1 (2020) .

12_ سلاماني عبد القادر ، **دور المكاتب العربية في توطيد الاستعمار** ، مجلة البدر، العدد 3 ، (مارس 2011) .

13_ سلاماني عبد القادر ، **سياسة الأرض المحروقة و اثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر (1830_1847)** ، مجلة الدراسات ، المجلد 7 ، العدد 3، (افريل 2018).

14_ سلاماني عبد القادر ، **المحارق الفرنسية ضد الشعب الجزائري بجبال الظهرة 1945**، الدراسات و الأبحاث المجلة الغربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ج 12، العدد1 ، (جانفي 2020) .

15_ شبوط سعاد يمينة ، صفراوي وليد ، **البعد التاريخي لمنطقة تلمسان (1836_1846)**، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد 7 ، العدد2، (جوان 2020)، جامعة تلمسان .

16_ ارزقي شوتيام ، **سياسة الاستطان الفرنسي في الجزائر (1830_1914)**، مجلة التاريخ المتوسطي ج2 ، العدد2، (ديسمبر 2020) .

17_ عزوز فؤاد ، **انعكاسات السياسة العقارية الفرنسية على المجتمع الجزائري** ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ج16 ، العدد3، (سبتمبر 2020).

18_ فارس العيد ، **الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني** ، مجلة الدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، العدد5 ، (جوان 2017).

19_ فارس العيد ، **الاستطان الأوروبي في الغرب الجزائر (1831_1847)**، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ج8، العدد1، (ديسمبر 2021) .

20_ فارس العيد ، **التركيب الاجتماعي في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي** ، مجلة العصور، العدد 18، (2012) .

21_ فارس العيد ، **مقاومة الشيخ بن عبد الله بومعزة (1844_1847) من خلال كتابات الضباط الفرنسيين كتاب " SAINT ARNAUD ,LETTRES DU Maréchal SAINT ARNUD , TOME SECOND" انموذجا** "، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ج8 ، العدد2، (2022).

22_قناش محمد ، **المقاومة الوطنية المسلحة في منطقة حوض تافنة (1836_1837) معركة سيدي يعقوب "نموذجا".**

23_ قاصري محمد السعيد ، **الاحتلال الفرنسي و المقاومات الشعبية في الجزائر 1830_1914** ، كلية العلوم الإنسانية ، مطبوعة بيداغوجية لجامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017.

24_ لونيس إبراهيم ، **سياسة التعذيب في الجزائر و أهدافها ، دراسة تحليلية** ، مجلة العصور ، العدد 1 (جوان 2020) جامعة وهران.

25_ محمد غالم ، **مدينة في ازمة : مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي 1830_1833** ، مجلة انسانيات، العدد5 ، (اوت1998) .

26_مقيدش علجية، **الطريقة الدرقاوية في الجزائر مفهومها وموقفها من الاحتلال الأجنبي(1786_1914)**، مجلة التراث ، العدد25.

27_وابل بختة ، **الملكية العقارية في الجزائر خلال الإمبراطورية الفرنسية الثانية** ، جامعة العربي التبسي، تبسة .

ج)_الجرائد

4 _Cour ,**l'occupation maricaine de tlemcen 1830_janvier 1836** ,revue africaine /52_1908.

ح) _المواقع الالكترونية:

1 _ MONTADA. ECHOROUKONLINE .COM ،فاضل عبد القادر، **الاحتلال الفرنسي لمستغانم ..... سقوط مستغانم عشية الثامنة والعشرون من شهر جويلية،** (20نوفمبر 2011) .

الآية القرآنية.....
الاهداء .....
الشكر والعرفان .....
قائمة المختصرات.....
مقدمة.....(أ)

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن أوضاع بايلك الغرب قبيل الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية.....(01)
1.1الزراعة.....(02)
2.1الصناعة.....(03)
3.1التجارة.....(04)
المبحث الثاني الأوضاع الاجتماعية.....(06)
1.2الفئات السكانية.....(06)
2.2الأحوال الصحية.....(07)
المبحث الثالث الأوضاع السياسية.....(08)
1.3الثورة الدرقاوية (1805-1815).....(08)
2.3الثورة التيجانية 1816.....(10)

الفصل الأول نماذج من التوسع الفرنسي في الغرب الجزائري

المبحث الأول: احتلال وهران 1831.....(12)
1.1الحملة الأولى على وهران1830.....(12)
2.1الحملة الثانية على وهران1830.....(15)
المبحث الثاني احتلال مستغانم 1833.....(21)
المبحث الثالث احتلال معسكر 1835.....(25)
1.3الحملة الفرنسية الأولى مدينة معسكر1835..... (25)

2.3الحملة الفرنسية الثانية على مدينة معسكر 1841..... (31)
المبحث الرابع احتلال تلمسان 1836.....(33)
1.4الحملة الفرنسية الأولى على مدينة تلمسان1836..... (33)
2.4الحملة الفرنسية الثانية على مدينة تلمسان1842.....(37)

الفصل الثاني: السياسة الفرنسية المطبقة في الغرب الجزائري

المبحث الأول: الجانب الإداري.....(38)
المبحث الثاني الجانب القمعي.....(41)
المبحث الثالث الجانب الاستيطاني.....(46)

الفصل الثالث: الانعكاسات وردود الأفعال

المبحث الأول: انعكاسات السياسية الاستعمارية.....(58)
1.1 انعكاسات الاقتصادية.....(60)
2.1 انعكاسات الاجتماعية.....(60)
المبحث الثاني: المقاومة الشعبية المسلحة.....(64)
1.2مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847).....(64)
2.2مقاومة الشريف بن عبد الله بومعزة(1845-1847).....(70)
الخاتمة.....(76)
الملاحق.....(78)
قائمة المصادر والمراجع.....(88)
الفهرس المحتويات.....(98)

الملخص

جاءت هذه الدراسة الممتدة ما بين 1830-1900 لفهم السياسة الاستعمارية الفرنسية التوسعية التي قادها جنرالات وضباط فرنسيين في الإقليم الوهراني، ومن أجل إنجاح هذا المشروع التوسعي الاستعماري في المنطقة، تبنت سلطات الاحتلال مختلف الأساليب والطرق القائمة على القهر والتقتيل والإبادة تجاه المجتمع الجزائري والتي ترتبت عنها انعكاسات وخيمة عليه، ولصد الزحف الاستعماري في المنطقة، اعتمد سكان المنطقة النضال المسلح الذي تجسد في شكل مقاومة التي قادها زعماء وكبار القبائل المتمثلة عند الأمير عبد القادر (1832-1847)، وعند الشريف بومعزة في منطقة الظهرة، ويلاحظ من خلال هذه الدراسة في تاريخ التوسع الفرنسي في الإقليم الوهراني، ما زال يحتاج إلى مزيد من الدراسات والأبحاث قصد الإلمام باستراتيجية الاستعمار الفرنسي وسياسته المطبقة في المنطقة.